الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ابن خلدون – تيارت

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

مسار التاريخ

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر الموسومة بـ:

الثورة التحريرية الجزائرية في منطقة تيارت من خلال نماذج شهادات المجاهدين ومذكراتهم (1954-1962م)

إعداد الطالبتين:

- العيدي بختة

إشراف الأستاذ:

أ. د. بليل مُحَمَّد

أعضاء لجنة المناقشة

الأستاذ	الرتبة	الصفة
بوحموم مُحَمَّد	أستاذ التعليم العالي	رئيسا
بليل مُحَمَّد	أستاذ التعليم العالي	مشرفا
بوعناني العربي	أستاذ محاضر "أ"	مناقشا

السنة الجامعية: 1444/1445هـ–2023/ 2024م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

الحمد لله الذي أعاننا على إتمام هذا العمل ونسأله المزيد من التوفيق إلى ما يحبه ويرضاه.

وانطلاقا من قول خير البرية مُحَمَّد عليه الصلاة والسلام: "من لا يشكر الناس لا يشكر الله" فإننا نتقدم بالشكر والعرفان إلى الأستاذ المشرف "مُحَمَّد بليل" الذي لم يبخل علينا بنصائحه وتوجيهاته القيمة والشكر موصول لأعضاء اللجنة المناقشة

كما نتقدم بجزيل الشكر لأساتذة قسم التاريخ ونخص بالذكر "د.كلاخي ياقوت" و"د.أوسليم عبد الوهاب" و"د.حباش فاطمة" و"د.بن صحراوي كمال"

كما نشكر الأستاذ "د.سنوسي فيصل" من جامعة تلمسان عرفانا منا بالجميل نقدم خالص الشكر والامتنان لكل المجاهدين الذين فتحوا لنا منازلهم وأفادونا بمعلومات قيمة ولا ننسى المؤسسات التي ترددنا عليها طيلة فترة إنجازنا لهذا البحث "المنظمة الوطنية للمجاهدين" قسمة تيارت والسوقر وفرندة و"المتحف الوطني للمجاهد" و"مؤسسة ذاكرة الولاية الخامسة تيارت" و"المكتبة العمومية لولاية تيارت" وكل القائمين عليها.

والشكر موصول لكل من ساهم في هذا البحث من قريب أو من بعيد

فاطمة الزهراء بختة

إهداء

"شيء جميل أن يسعى الإنسان إلى النجاح ويحصل عليه"

والأجمل أن يذكر من كان السبب في ذلك

أهدي هذا النجاح إلى من دعمني بلا حدود وأعطاني بلا مقابل، إلى من علمني أن الدنيا كفاح وسلاحها العلم والمعرفة إلى من غرس في روحي مكارم الأخلاق داعمي الأول وسندي وقوتي بعد الله، إلى فخري واعتزازي (أبي) أطل الله في عمره.

إلى من يرتوي القلب بحبها، ترسم الابتسامة لرؤيتها، تسعد الروح بلقائها تشع أنوار البيت لوجودها، تنسى الآلام بضحكتها، تحس طعم الحياة بطاعتها إلى من سخرت جهدها وتفكيرها في تربيتي وإسعادي أمي الغالية تعجز الكلمات عن تقديرها وشكرها حفاظها الله وأطال في عمرها، أدام عليها صحتها وعافيتها.

إلى ضلعي الثابت وأماني أيامي إلى من شددت عضدي بهم فكانوا لي ينابيع أرتوي منها إلى خيرة أيامي وصفوتها إلى قرة عيني إخوتي (سمير، فضيلة، جمال).

إلى من جمعتني بها الجامعة وكانت رفيقتي طول مسيرتي الجامعية، وتقاسمت معها هذا العمل المتواضع جيلايلي فاطمة الزهراء.

إليكم عائلتي أهديكم هذا الإنجاز وثمرة نجاحي التي لطالما تمنية، فالحمد لله شكرا وحبا وامتنانا على البدء والختام وآخر دعواتهم أن الحمد لله ربي العالمين.

العيدي بختة.

إهداء

بعد بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ والصلاة والسلام على أشرف المرسلين أما بعد أهدي ثمرة جهدي إلى:

قرة عيني وأعز ما أملك في هذا الوجود والدايا الكريمين حفظهما الله وأطال في عمرهما.

وأهدي هذا العمل إلى قدوتي ومن ساندتني ودعمتني طيلة مشواري الدراسي أختي الغالية "سليمة" والى الكتاكيت "أدم وماريا".

ولكل العائلة الكريمة أخواتي" سارة، خديجة، رشيدة" وإخوتي "سفيان، جمال"

وإلى من تقاسمت معها الجهد في سبيل إنجاز هذا العمل صديقتي "العيدي بختة" وإلى كل زميلاتي في الدراسة.

جيلايلي فاطمة الزهراء

قائمة المختصرات:

بالعربية:

ب. أ. م	البحر الأبيض المتوسط
ج. ت. و	جبهة التحرير الوطني
ج	جزء
ح. ع. 2	الحرب العالمية الثانية
س	سجن
ش	شهر
ط. خ	طبعة خاصة
ع. خ	عدد خاص
م. ح. م	ممارسة الحقوق المدنية
م. إ	منع الإقامة

بالفرنسية:

G.P.R.A	Gouvernement provisoire de la république algérienne
M.T.L.D	Mouvement pour le triomphe des libertés démocratique
P	Page
P.P.A	Parti du peuple algérien
U.F.M	Union des français musulmans
U.F.M	Union française Musulmane

مقدمة

مقدمة:

إن الثورة التحريرية الجزائرية التي اندلعت ضد ذلك المستعمر الغاشم والمستبد في الفاتح من نوفمبر 1954 لم تكن وليدة الصدفة أبدا، بل كانت نتاجا لتضحيات الشعب الجزائري الذي ضحى بالنفس والنفيس في سبيل تحرير هذا الوطن.

كما أن النشاط الدؤوب لجيش التحرير الوطني وكفاح المجاهدين خلال الثورة التحريرية (1954- 1962) في الجزائر بصفة عامة والمنطقة السابعة من الولاية الخامسة بصفة خاصة، قد أسهم بشكل فعال في تحرير البلاد، كيف لا وقد كانت ضريبة ذلك أن استشهد مئات الآلاف من أبطالنا، والذين ضحوا بحياتهم ليس لشيء فقط لأنهم كانوا مؤمنين بأن النصر آت لا محالا تماما كإيمان المجاهدين الأحياء بذلك والذي أنعم الله عليهم وقدر لهم أن يعيشوا فرحة الاستقلال، وأن يشاركوا هذا الجيل الأحداث التي عاشوها خلال الثورة التحريرية ومساهمتهم في تدوين تاريخ المنطقة من خلال شهاداتهم حتى لا يتم تزييف الحقائق ولا يندثر التاريخ المحلي لمنطقة تيارت.

أهمية الموضوع:

وتكمن أهمية موضوعنا الموسوم بعنوان "الثورة التحريرية في منطقة تيارت من خلال شهادات المجاهدين ومذكراتهم 1954-1962" في أنه يبرز أحداث الثورة الواقعة بمنطقة تيارت من مصدرها والمتمثل في المجاهدين الذين عاشوا أحداث ووقائع الثورة وحضروا فيها وكتبوا عنها.

أما عن الأسباب التي دفعتنا لاختيار موضوع الثورة في منطقة تيارت من خلال شهادات المجاهدين ومذكراتهم فقد تعددت فمنها:

الأسباب الذاتية:

- بحكم انتمائنا إلى المنطقة، أردنا التعرف على مجاهديها.

– الرغبة في المغامرة والخروج من الحيز الضيق للمكتبة والتوجه إلى الميدان واستسقاء المعلومة من أفواه الفاعلين في الثورة بالمنطقة.

الأسباب الموضوعية:

– المساهمة المتواضعة في تسجيل شهادات المجاهدين الذين مازالوا على قيد الحياة.

– الرغبة في الكشف عن بعض الأحداث والحقائق التاريخية التي عرفتها المنطقة من خلال سردها لنا من طرف المجاهدين.

– محاولة المساهمة في جانب من جوانب منطقة تيارت خلال الفترة الاستعمارية.

حدود البحث:

التطرق للفترة ما قبل سنة 1954، من أجل تحديد الإطار الزمني للتقسيم الإداري والسياسي لمنطقة تيارت خلال بداية الفترة الاستعمارية، ومواصلة البحث التي اخترناها نموذجا لدراساتنا المتمثلة في تاريخ الثورة التحريرية بالمنطقة إلى غاية سنة 1962 من خلال شهادات المجاهدين ومذكراتهم. حيث كانت المنطقة ضمن نطاق إداري خاضع لدائرة معسكر ثم أضحت دائرة سادسة ضمن عمالة وهران، ووفق التنظيم الثوري كانت منطقة تيارت ضمن المنطقة السادسة بمعسكر قبل 1956، لتنشأ بها المنطقة السابعة بعد سنة 1957لتشمل أجزاءا من ولايتي تيسمسيلت وسعيدة الحاليتين.

إشكالية البحث:

وانطلقنا في دراستنا لموضوع بحثنا من إشكالية رئيسية وهي:

- **ما هي أبرز مراحل الثورة التحريرية ومظاهرها بمنطقة تيارت من خلال شهادات المجاهدين ومذكراتهم؟**

وتتفرع هاته الإشكالية إلى مجموعة من التساؤلات نذكر منها:

–في ماذا تمثل الوضع العام لمنطقة تيارت قبل اندلا ع الثورة التحريرية؟

– ما هي أبرز خصائص التنظيم السياسي والإداري والعسكري لمنطقة تيارت؟

– كيف تم التحضير للثورة بالمنطقة؟

– ما هي أهم أطوار الكفاح المسلح بالمنطقة السابعة من الولاية الخامسة من خلال مذكرات وشهادات المجاهدين بمنطقة تيارت؟

– ما هي ردود فعل السلطات الإدارية والأمنية من نشاط جبهة التحرير وجيش التحرير بالمنطقة؟ وكيف انعكست الإجراءات الاستعمارية المتخذة في حق العمل الثوري في المنطقة؟

المنهج المعتمد:

وللإجابة على هذه الإشكالية والتساؤلات اعتمدنا على:

– المنهج التاريخي السردي بحيث قمنا بسرد الأحداث التي شهدتها المنطقة بناءً على ما ورد على لسان المجاهدين متتبعين في ذلك التسلسل التاريخي لتلك الوقائع.

– كما وضفنا أيضا المنهج التاريخي الوصفي بحيث قمنا بوصف تلك الأحداث والعمليات من خلال كل مجرياتها وتفاصيلها وحتى نتائجها، والمقارن من اجل التعرف على مصداقية الأحداث المنقولة من المصادر والمراجع المطلع عليها.

الدراسات السابقة:

كما توجد بعض الدراسات التي تناولت جزءا من موضوع دراستنا كرسالة عدار يمينة وقوادري هباز مريم "الثورة التحريرية في المنطقة السابعة تيارت من خلال الشهادات الشفوية 1954-1962"رسالة مقدمة لنيل شهادة الماستر التي أفادتنا كثيرا فضلا عن أنها أحالتنا على أسماء بعض المجاهدين الذين قمنا بإجراء مقابلات معهم.

خطة البحث:

ولمعالجة موضوع بحثنا وللإجابة على الإشكالية والتساؤلات المطروحة اتبعنا خطة بحث تتكون من مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة وملاحق وقائمة البيبليوغرافية

– المدخل: جاء بعنوان "الأوضاع العامة بمنطقة تيارت قبل اندلا ع الثورة التحريرية " والذي قمنا خلاله بإبراز الموقع الجغرافي والتاريخي وكذا الأهمية الاقتصادية والنضال السياسي الذي عرفته منطقة تيارت.

– الفصل الأول: فقد جاء بعنوان " اندلا ع الثورة التحريرية بالقطاع الوهراني وتطورها إلى منطقة تيارت " ويندرج ضمنه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: تناولنا فيه ظروف اندلا ع الثورة التتحريرية بعمالة وهران وتطورها إلى منطقة تيارت

المبحث الثاني: تناولنا فيه التنظيم السياسي والإداري لمنطقة تيارت خلال ثورة التحرير ضمن المنطقة الخامسة بعمالة وهران، ثم المنطقة السابعة من الولاية الخامسة بعد سنة 1957.

أما المبحث الثالث: فكان حول التنظيم العسكري وذلك للتعرف على التنظيم الساري في منطقة تيارت إبان الثورة التحريرية.

– الفصل الثاني: فقد جاء بعنوان "تطور الثورة التحريرية ومظاهر النشاط الثوري بالمنطقة السابعة 1956–1962" وقد تضمن هذا الفصل ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: فقد جاء بعنوان "نشاط جيش التحرير الوطني بمنطقة تيارت" والذي تناولنا فيه الاستراتيجية التي تبناها الجيش في العمل العسكري، وتناولنا فيه أيضا نماذج من الأعمال الفدائية والكمائن والاشتباكات التي عرفتها المنطقة السابعة (تيارت).

المبحث الثاني: موسوم بـ " المعارك الكبرى بمنطقة تيارت" والذي تناولنا فيه أهم المعارك التي شهدتها المنطقة والتي كان لها صدى كبير في تيارت والتي قسمناها على فترتين المعارك التي وقعت خلال الفترة الممتدة من 1956 -1958 والفترة ما بين 1959 -1962.

- **الفصل الثالث: جاء بعنوان "انعكاسات السياسة الفرنسية القمعية على الثورة التحريرية لمنطقة تيارت"** ويندرج ضمنه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: بعنوان "بناء المعتقلات والسجون بمنطقة تيارت" والذي تناولنا فيه السياسة القمعية التي طبقتها فرنسا في حق الثورة ومجاهديها عن طريق تشييد المعتقلات والسجون ومراكز التعذيب.

المبحث الثاني: الموسوم بـ " أساليب وطرق التعذيب في معتقلات وسجون تيارت من خلال شهادات المجاهدين ومذكراتهم" والذي تطرقنا فيه إلى أساليب التعذيب التي مارسها المستعمر في المراكز التي شيدها خصيصا لاستنطاق المجاهدين.

المبحث الثالث: جاء بعنوان "انتصار الثورة " والذي تحدثنا فيه عن انتصار الثورة بالجزائر بصفة عامة على إثر عقد اتفاقيات ايفيان ونيل الاستقلال، ثم تناولنا نماذج من شهادات المجاهدين حول مظاهر تحقيق النصر بمنطقة تيارت

خاتمة: والتي تضمنت ملخص لأهم النتائج التي توصلنا إليها، بعد دراستا لهذا الموضوع.

- واعتمدنا في تحليل وتحرير هاته المذكرة على مجموعة من المصادر والمراجع المتنوعة منها:

شهادات حية للمجاهدين الذين حضروا الثورة وشاركوا فيها نذكر منهم عز الدين مبطوش، مريم مختاري، شطاح جلول، حمدي صحراوي، أحمد حسني وأخرون وقد أفادتنا هاته الشهادات خاصة في معرفة التنظيم الساري إبان الثورة التحريرية على اعتبار أن هؤلاء المجاهدين كانوا مجندين في صفوف جيش التحرير الوطني ،كما أنهم عاشوا المعارك التي وقعت بالمنطقة وبحكم ذلك استقينا منهم معلومات ثرية في هذا المجال ، بالإضافة إلى مذكرات البعض منهم كمذكرتي: سيرة مجاهدة ورفقاء

دربي للمجاهدة مريم مختاري فالأولى أفادتنا بشكل كبير فيما يخص ميلاد المنطقة أما الثانية فقد عرفتنا على العديد من شهداء المنطقة الذين دخلوا إلى السجن بتيارت.

– الوثائق الممنوحة من طرف المجاهدين وأبنائهم والتي برهنت على شهاداتهم.

– كما اعتمدنا على مجموعة من المراجع المتنوعة من كتب ومجلات وتسجيلات في أقراص مضغوطة للمجاهدين نذكر من بينها: كتاب السابعة بحدود النار مذكرات المجاهد حنيش بن عيسى لليلى عامر والذي أفادنا في التعرف على قادة منطقة تيارت، والسجل الذهبي لشهداء ولاية تيارت لشطاح جلول وآخرون كما اعتمدنا على أقراص مضغوطة متحصل عليها من المتحف الوطني للمجاهد بالإضافة إلى تقارير المنظمة الوطنية للمجاهدين لولاية تيارت والتي أفادتنا كثيرا في التعرف على النشاط الثوري لجيش التحرير الوطني من كمائن واشتباكات وأعمال فدائية.

ومن الصعوبات والعراقيل التي واجهتنا في معالجة موضوع بحثنا:

– صعوبة الوصول لبعض السادة المجاهدين بسبب عوائق مرتبطة بأوضاعهم الصحية وعدم كتابة مذكراتهم.

– قلة المذكرات الشخصية للمجاهدين التي تمكنا من الاطلاع عليها.

– ضيق الوقت المخصص لمحاورة عدد أكبر من المجاهدين.

– صعوبة الوصول لأرشيف شهادات المجاهدين بمراكز البحث لبعدها عنا.

وفي الأخير، فهذه محاولة منا للتعريف بتاريخ الثورة التحريرية بمنطقة تيارت وأن تكون في متناول أقلام أخرى للكتابة عن الموضوع بشكل أكثر تفصيلي.

المدخل:

الأوضاع العامة بمنطقة تيارت قبل اندلا ع الثورة التحريرية

1- الإطار الجغرافي والتاريخي لمنطقة تيارت

2- الاستيطان الفرنسي لمنطقة تيارت

3- النضال السياسي في منطقة تيارت (1945-1951)

عمل الاستعمار الفرنسي منذ أن وطأة قدمه أرض الجزائر على التوسع معتمدا في ذلك على اختياره للمناطق التي تتميز بالموقع الجغرافي والحيوي وكانت تيارت من بين هاته المناطق التي توفرت فيها تلك الشروط، إلا أنه وبالرغم من احتلاله لها فإنه واجه صعوبة كبيرة في ظل النشاط السياسي الذي عرفته المنطقة.

1_الإطار الجغرافي والتاريخي لمنطقة تيارت:

كانت مقاطعة تيارت خلال القرن التاسع عشر تابعة إقليميا لعمالة وهران وإداريا لدائرة مستغانم ثم معسكر، لتتحول بدورها إلى دائرة سادسة لعمالة وهران في الثلاثينيات من القرن العشرين وتصبح عمالة جديدة وفق مرسوم رقم 56.641 بتاريخ 28 جوان 1956 وأضحت تضم خمس دوائر كالاتي:

تيارت فيالار (تيسمسيلت) فرندة، أفلو، سعيدة[1]

تيارت الحالية هي الولاية 14 في التقسيم الإداري للجزائر، وتقع في الشمال الغربي من الجزائر وتقترب من وسط البلاد يحدها من الشرق كل من الولايتين الجلفة في جنوب الشرقي والمدية في شمالها الشرقي، ويحدها من الغرب كل من الولايات البيض وسعيدة[2]، في جنوب الغربي وولاية معسكر في شمالها الغربي كما يحدها من الشمال كل من الولايتين تسمسيلت في شمالها الشرقي وولاية غليزان في شمالها

[1]-مُحَمَّد بليل، بحوث ودراسات عن مسار الثورة الجزائرية من أجل التحرير والاستقلال 1954-1962، دار المجدد، الجزائر، 2019، ص120.

[2]-تعتبر ولاية سعيدة من أبرز الولايات الجزائرية، حيث تقدر مساحتها بقرابة 6 ألاف و900 كلم مربع تقريبا وقد سميت فيما مضى باسم مدينة العقبان وتقع عند منابع وادي سعيدة ووادي اوكريف فوق انهيار جبل، وتبعد عن عاصمة الغرب الجزائري وهران بحوالي 173 كلم. (ينظر: فاطيمة الزهراء مرسلي، الدور التنموي للمجلس المحلي المنتخب بين النظرية والتطبيق، مذكرة لنيل شهادة ماستر تخصص إدارة جماعات محلية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة الدكتور مولاي الطاهر، سعيد، 2016/2015، ص57. وينظر أيضا: خالد بلعربي، تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، ط1، دار الألمعية، الجزائر،2010، ص78.)

الغربي ويحدها من الجنوب كل من الولايتين ولاية الأغواط[1]، في جنوبها الشرقي وولاية البيض في جنوبها الغربي[2].

تحتوي على 7 دوائر هي: الدحموني، السوقر، فرندة، قصر الشلالة، مهدية، رحوية.

كما تحتوي بلدية تيارت حاليا على 42 بلدية رئيسية تتمثل في كل من: عين بوشقيف، عين الحديد، عين الذهب، عين الكرمة، عين زاريت، بوغرة، شهايمة، دحموني، جبيلات، رصفة، جيلالي بن عمار، فايجة، فرندة، قرطوفة، حمادية، قصر الشلالة، مادنة، مهدية، مشرع الصفاء، مدريسة، مدروسة، مغيلة، ملاكو ندورة، نايمة، واد ليلي، ولاد جراد، رحوية، رشيقة، سباين، سبت، سرغين، سي عبد الغاني، سيدي علي ملال، سيدي بختي، سيدي الحسني، السوقر، تاقدمت، تخمارت، تيارت، تيدة، توسنينة، زمالة الأمير عبد القادر[3].

أما فلكيا فكانت تيارت تقع بين خطي عرض 33 و36 شمال خط الاستواء تجاوزت حدودا الغربية أربعين كلم شرق خط غرينتش وتجاوزت حدودها الشرقية الدرجة الثانية من خطوط الطول ثلاثين كلم شرقا[4].

أما فيما يخص الجغرافية الطبيعية للمنطقة، فمناخ تيارت يميل إلى الجفاف أكثر من الرطوبة باستثناء منطقة السهول والأحواض الداخلية، وتعتبر هذه المنطقة من أكثر مناطق الإقليم مطراً حيث يتراوح

[1]-تقع الأغواط في حدود جبل عمور الذي ينتمي إلى الأطلس الصحراوي كما تعتبر بوابة الصحراء (ينظر: نادية محمودي، التحول العمراني وأفاق التوسع لمدينة الأغواط، جامعة الأغواط، الجزائر، 2015، ص142.)

[2]-علي كبريت، موسوعة التراث الشعبي لتيارت وتسمسيلت، ج1، دار الحكمة، الجزائر، 2007، ص59.

[3]-المرجع نفسه، ص ص59، 60.

[4]-ودان بوغفالة، تقارير سرية عن مؤسسة الزوايا والطقوس الدينية عشية الثورة الجزائرية قراءة في وثائق الأرشيف الفرنسي لمنطقة تيارت، المجلة الخلدونية، ع.خ، أكتوبر 2009، جامعة ابن خلدون تيارت، ص287.

معدل التساقط السنوي ما بين 400 ملم و667 ملم مربع.[1] ينما يتميز مناخ المنطقة بأنه صحي يشبه بعض المناطق القارية للمترأمابول وتتراوح درجة الحرارة شتاء ما بين 4° و13° وما بين 25° و38° صيفا وقد تصل إلى 43°، وتتعرض المنطقة إلى الريح السيروكو في بعض أيام الصيف، وتتعرض المنطقة أحيانا إلى تساقط الثلوج يصل إلى سمكه أحيانا إلى 94 سم.[2]

وتتشكل هذه المنطقة من سهول واسعة وتخترقها سلاسل جبلية عديدة[3]، وأهم سهولها السرسو الغنية بزراعة الحبوب، وتمتد بها أيضا هضبة واسعة كأنها بحر مترامي الأطراف، أما الجبال التي تحيط بها أهمها الجبل المعروف بجبل سيدي العابد وكذلك الجبلية الناظور التي يصل ارتفاعها إلى 1530م في قمة رأس قرطاس[4].

وتقع منطقة تيارت وسط الجبال التي ينبع منها مياه وادي مينا[5]، واد رهيو، ونهر واصل وفي أسفل المنطقة بالجنوب الغربي تمتد الجهة التي نشأت عليها تيارت، والتي كان يطلق عليها سيدي خالد حيث يخترقها واد الطلبة أو واد تيارت، حيث تتشكل السلاسل الجبلية التي تسقي حدائق المنطقة وتمول الأودية المحلية وفي الغرب يوجد واد مسقيدة حيث تسير مياهه في الغابة حنفية وتمتد تيارت إلى

[1]–العربي بوعناني، المقاومة الشعبية في منطقة تيارت مواقف الزعامات القبلية والدينية من الاستعمار الفرنسي 1830–1908، دار الصرح، الجزائر،2022، ص31.

[2]–محمد بليل، التوسع الاستعماري الفرنسي في المناطق الداخلية والهضاب العليا الغربية وانعكاساته على الجزائريين، المرجع السابق، ص249.

[3]–محمد بليل، نشاط جيش التحرير الوطني بمنطقة تيارت سنتي 1956–1958م على ضوء وثائق أرشيفية، مجلة عصور الجديدة، مج07، ع27، جامعة ابن خلدون تيارت، 2018/2017، ص 242.

[4]–محمد بليل، التوسع الاستعماري الفرنسي في المناطق الداخلية والهضاب العليا الغربية وانعكاساته على الجزائريين ما بين سنتي 1840–1900، المرجع السابق، ص ص 248، 249.

[5]–وادي مينا ينبع قرب مدريسة وطوله 195 كلم مربع، فيمر بمدينة غليزان ويصب في شلف، ولوادي مينا هذا فرع هو وادي العبد ينبع قرب مدريسة كذلك ويسير نحو الشمال فيلتقي بواد مينا عند قرية فرطاسة. (ينظر: أحمد توفيق المدني، جغرافية القطر الجزائري للناشئة الإسلامية، المطبعة العربية، الجزائر، 1948، ص 22.)

غاية جبل قزول بارتفاع 1086 تصل مرتفعات الجز الأعلى للممر الجبلي لقرطوفة إلى 1196 متر و1221 بسيدي خالد 1221 بجبل قرطوفة[1].

أما من الناحية الاقتصادية فتعتبر منطقة تيارت عمالة فلاحية فقد كانت مطمورة للقمح عبر الفترات التاريخية من قمح وشعير وتربية الحيوانات وكثرة سكان البوادي الممارسين لهذا النشاط إضافة إلى السكان الرحل وشبه الرحل الذين ينتقلون بماشيتهم من تريزل (سوقر) إلى جبل عمورة، واعتبرت أيضا ملتقى للطرق التجارية[2].

تتميز منطقة تيارت بتنوع مظاهرها الطبيعية، جعلها بيئة طبيعية ملائمة قصدها الإنسان الأول ليتخذ منها مسرحا لمزاولة نشاطاته وإقامة المستوطنات والتجمعات السكنية والاستقرار فيها[3].وجعلها عرضة للتوسع الاستيطان الفرنسي منذ بداية أربعينات القرن التاسع عشر.

2_الاستيطان الفرنسي بمنطقة تيارت:

إن المقومات الجغرافية للمنطقة جعلتها ذات أهمية استراتيجية سياسيا وعسكريا[4].فيحكم موقعها الجغرافي الممتاز وفرت قاعدة عسكرية لمقاومة الأمير عبد القادر وغيرها من المقاومات الشعبية فإن السلطات المدنية والعسكرية والسياسية كثفت جهودها في سبيل إجهاض هذه المقاومة وغيرها

[1]-مُحَمَّد بليل، التوسع الاستعماري الفرنسي في المناطق الداخلية والهضاب العليا الغربية وانعكاساته على الجزائريين ما بين سنتي 1840-1900م، المرجع السابق، ص 249.

[2]-مُحَمَّد بليل، نشاط جيش التحرير الوطني بمنطقة تيارت سنتي 1956-1958 على ضوء وثائق أرشيفية، المرجع السابق، ص 242.

[3]-العربي بوعناني، المرجع السابق، ص35.

[4]-إبراهيم مهديد وآخرون، القطاع الوهراني وإقليمه الجنوبي في فضاء القبائل والإدارة العسكرية خلال الحقبة الكولونيالية الأولى(1830-1873م)، دار كوكب العلوم، الجزائر، 2023، ص 367.

مستعملة في ذلك الوسائل والسبل، فقد ارتكب قادة جيش الاحتلال الفرنسي أبشع الجرائم في حق ساكنة تيارت[1].

إن عملية الاحتلال الفعلي لمنطقة تيارت ذكرها الجنرال بيجو في مشروعه الذي أعلن أمام البرلمان بتاريخ 1840/01/15، أن فرنسا إذ أرادت أن تستعمر الجزائر لا تبقى على السواحل بل تضع حاميات قوية دورها دفاعي ويجب على القوات الفرنسية أن تبادر بالهجوم على قواعد الأمير عبد القادر حسب ما جاء في خطته[2]، فاعتمد في احتلاله لمنطقة تيارت على الجانب العسكري والذي تميز بالمجازر الرهيبة التي تعرض لها سكانها .ولكنها ظلت قلعة حصينة وبمنأى عن الاستعمار والأكثر من ذلك أصبحت قاعدة لمواجهة الجيش الفرنسي سواء غربا وشرقا أو شمالا وتحول جنوبه إلى عاصمة مقاومة الأمير عبد القادر لسهولة الاتصال بجميع الاتجاهات ولوقوعها على حافة الصحراء، فشن الجنرال بيجو وقادته العسكريين حملات إبادة منظمة ،حيث تمكن الجنرال بيجو لامورسيار Lamoricière بواسطة 1200 رجل المنضوين تحت جيش إفريقيا الفيلق من اقتحام تيارت منذ 23 أفريل 1843 والاستقرار فوق جبل غزول[3].

إلا أن قوات الأمير تمكنت من صد هذا الهجوم وبعد توقيف القتال بين الأمير وقوات لامورسيار واستسلام بومعزة حليفه بالونشريس والظهرة، حيث دخلت قبائل المنطقة في طاعة الفرنسيين وفي ديسمبر 1849 شرع جيش الاحتلال في بناء مركز تيارت ومصادرة أراضي القبائل الجزائرية المالكة

[1]-خديجة دوبالي، جرائم الاحتلال الفرنسي بمنطقة تيارت(1830-1846م) مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية شمال إفريقيا، مج06، ع02، 2023، ص408.

[2]-بختة وابل، الاستيطان الفرنسي في المنطقة تيارت من 1840-1890م، رسالة ماجيستر، علم الأثار، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، الجزائر، 2013، ص 29.

[3]- جلول شطاح وآخرون، السجل الذهبي لشهداء ولاية تيارت 1954-1962، مديرية المجاهدين لولاية تيارت، 2019، ص 13.

لأراضي المنطقة، وهم قبائل أولاد فارس وأولاد بوغدو ذي الأصول البربرية وبني مديد وأولاد يعقوب أزراقة ذي الأصول العربية[1].

وتوسعت الجيوش بالمنطقة بغزوها لمنطقة جبل عمور[2]، وأولاد سيدي الناصر وأولاد خليفة بفرندة وأولاد سيدي خالد والعكارمة الأتيتين من مشرية وقبائل لحرار القادمين من الغرب، كما قامت فرنسا بإعادة تنظيم المنطقة إداريا ووضع حلفاء لها على المناطق المحتلة بعد القضاء على ثورة أولاد سيدي الشيخ وتم إنشاء مقر بلدية لتيارت وفق المرسوم 10 مايو 1878 وفي نفس الوقت كانت تقوم بمصادرة أراضي الجزائريين بعد طردهم منها[3]، ومنحت الأراضي والتي صدرت إلى المعمرين[4]، الجدد الذين قاموا ببناء العشرات من القرى الفلاحية لهم تلبية لالتماس ممثلي المعمرين بالمجلس العام لوهران الذين اعتبروا أن سهول تيارت غنية منذ القدم، وكانت مخزون روما للقمح، وطالب هذا الالتماس الحكومة الفرنسية بتشجيع الاستيطان وربط المنطقة بالمناطق التلية بخطوط السكة الحديدية والطرق البرية[5].

---

[1]-مُحَمَّد بليل، نشاط جيش التحرير الوطني بمنطقة تيارت سنتي 1956-1958 على ضوء وثائق أرشيفية، المرجع السابق، ص 243.

[2]-تقع جبال عمور بين جبال القصور وجبال ولاد نايل وهي عبارة عن كتلة صخرية وتتميز بجبال يتراوح ارتفاعها ما بين 1400-1700متر فوق سطح البحر ويتميز مناخها بشتاء بارد نقلا عن:

- MALAK KERDEL :<LA STATION RUPESTRE DE LOUED EL KHENEG (DJEBEL AMOURG.SIGNLISATION ET DESCRIPTIF>، in IKOSIM، ASSOCIATON ALGERIENNE POUR LA SAUVEGARDE ET LA PROMOTION DU PATRIMOINE ARCHEOLOGIQUE، N°9, 2020، P141.

[3]-مُحَمَّد بليل، نشاط جبهة التحرير الوطني بمنطقة تيارت سنتي 1956-1958م على ضوء وثائق الأرشيفية، المرجع السابق، ص 243.

[4]-مُحَمَّد مخطاري، فاطمة حباش، تداعيات التشريعات الفرنسية على الحياة الاجتماعية في الجزائر لمرحلة الحكم العسكري الاستيطان الفرنسي أنموذجا، مجلة العبر للدراسات التاريخية في شمال إفريقيا، ع02، 2022، ص 426.

[5]-مُحَمَّد بليل، نشاط جيش التحرير الوطني بمنطقة تيارت سنتي 1956-1958م على ضوء وثائق أرشيفية، المرجع السابق، ص 243.

كما تم انتخاب مجلس بلدي من تسعة أعضاء سبعة فرنسيين وجزائريين خلال المراجعة الانتخابية بتاريخ 13 مارس 1875 وأنشأت مقرات للشرطة ومحكمة الصلح ومدرستين للذكور والإناث وإنشاء مستشفى عسكري 80 سرير وكانت تيارت في بداية نشأتها بلدية مختلطة تابعة لدائرة مستغانم قبل إن تتحول إلى بلدية كاملة الصلاحيات بعد تزايد العنصر الأوروبي بها.[1]

3_النضال السياسي في منطقة تيارت(1945-1951):

في ظل الظروف الصعبة التي ابتليت بها الجزائر والمنطقة بهذا الاستيطان والتضييق على الشعب الجزائري وتفقيرهم خصوصا بعد الحرب العالمية الأولى وبروز حركات سياسية تناضل من أجل حقوق الشعب الجزائري، حيث عرفت منطقة تيارت مظاهرات شعبية قدرت بحوالي 1000 مشارك غداة أحداث 08 ماي 1945 حملوا لافتات عليها شعارات باللغتين العربية والفرنسية وأثارت هذه المسيرات حفيظة الكولون الأوربيين وتدخلت الشرطة لتفرقة المتظاهرين وفي نفس اليوم وزعت في مقر البلدية أسلحة على المعمرين[2].

وانتهت المظاهرات بارتكاب السلطة الاستعمارية مجازر وقدر تعداد الضحايا 45 ألف قتيل[3].وأدت هذه الأحداث إلى بروز نشاط حزب الشعب الجزائري، والذي كان الشهيد رخيس علي من بين المناضلين المنخرطين فيه، بحيث عمل هذا الأخير وبمختلف الوسائل على توعية الشعب في منطقة تيارت.[4] (أنظر الملحق رقم01) ثم تحول حزب الشعب ليصبح حركة الانتصار للحريات الديمقراطية بزعامة مصالي الحاج والاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري بزعامة فرحات عباس من بين المناضلين

---

[1]-جلول شطاح وأخرون، السجل الذهبي لشهداء ولاية تيارت، المرجع السابق ، ص31.

[2]-المرجع نفسه، ص 34.

[3]-عبد القادر الجيلالي بولوفة، مظاهر من نشاط الحركة الاستقلالية لمنطقة تيارت، 1939-1951م، المجلة الخلدونية، ع. خ، جامعة ابن خلدون تيارت، أكتوبر2009، ص264.

[4]-مقابلة مسجلة مع محمد رخيس ابن الشهيد علي رخيس، بمقر سكناه الكائن بحي دلاس، بتاريخ 2024/04/25، على الساعة 17:03 مساءا.

النشطين أنذلك في الحزبين من منطقة تيارت هم السادة: قادة بوتارن-إبراهيم ولد السعيد-كرجو بن سعدة-حلوز أحمد-قايد أحمد[1].

وقد اشترطت الإدارة الفرنسية على مصالي تغيير اسم الحزب ليسمح له بالمشاركة في الانتخابات[2].

واستطاعت حركة الانتصار للحريات الديمقراطية أن تكسب قاعدة شعبية معتبرة في مقاطعة تيارت وكانت الحملات الانتخابية والانتخابات فرصة لترويج أفكار ومبادئ الحركة الاستقلالية رغم المضايقات وحالات التزوير المكشوفة ودعم الإدارة الاستعمارية لكتلة الاتحاد الفرنسي الإسلامي (U.F.M) الموالية ضد الأحزاب الوطنية الجزائرية وظهر هذا بشكل واضح في الانتخابات التشريعية 17 جوان 1951، حيث سعت الإدارة الاستعمارية إلى قطع الطريق أمام أي نجاح محتمل للأحزاب الوطنية خاصة بعد نجاح حركة الانتصار الواضح في الانتخابات البلدية (أكتوبر 1947) بمقاطعة تيارت[3]، وفي انتخابات 17 جوان 1951 ميلادي فقد نجح حزب الاتحاد الدمقراطي للبيان الجزائري بالأغلبية ثم تليه حركة انتصار الحريات الديمقراطية ثم يليها الحزب الشيوعي الجزائري[4].

لتتأسس بعدها خلية المنظمة الخاصة بتيارت وكانت تيارت ضمن فدرالية حركة الانتصار للحريات الديمقراطية مقاطعة كان على رأسها المندوب الجهوي بختو علي والأمين العام طيبي أحمد وبلغ عدد خلايا المنظمة في مقاطعة تيارت أربع ووصل تعداد منضاليها إلى 200عضو في مارس 1950 وقد ضمنت ولاية تيارت خمسة قسمات وهي:

- جبال الناظورة تحت قيادة بوشارب ناصر.
- فرندة تحت قيادة عجال جبار.

---

[1]-جلول شطاح وآخرون، السجل الذهبي لشهداء ولاية تيارت 1954-1962، المرجع السابق، ص34.

[2]-ملوكة زوقي، أعلام الحركة الوطنية بمنطقة تيارت، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة ابن خلدون، الجزائر، 2014/2013، ص36.

[3]-عبد القادر الجيلالي بولوفة، مظاهر نشاط الحركة الاستقلالية في منطقة تيارت 1939-1951، المرجع السابق، ص 265.

[4]- ياقوت كلاخي، انتفاضة 8 ماي 1945م بمنطقة تيارت، مجلة عصور ع. خ، جامعة ابن خلدون تيارت، 2012 ص 257.

- تريزال السوقر حاليا تحت قيادة شيخاوي أحمد.
- مارتين بري عين الحديد حاليا تحت قيادة أيت عمار عمار[1].

وقاد خلية تيارت أحد قدماء نجم شمال إفريقيا وهو ولد براهيم سعيد وخلفه بن سعادة كارجو[2].

ولم تستمر حياة المنظمة الخاصة إذ تم اكتشافها من طرف السلطات الاستعمارية في 18 مارس 1950 إثر حادثة تبسة[3].

وأكتشف أمر خلية المنظمة الخاصة بتيارت كبقية الخلايا عبر التراب الوطني في ماي 1950 حيث تم اعتقال سبعة أشخاص وتفكيك خلية كانت تضم فوجين والذين وجهت لهم تهمة الإخلال بالأمن العام وكانت أسماؤهم كالتالي: ولد إبراهيم السعيد–حري ميسوم–كارجو بن سعد–عفريتي عيسى بن عيسى–حلوز مُحَّد بن عبد القادر–ايت عمار مزيان ارزقي[4].

وحسب تقرير رئيس دائرة تيارت في 05 ماي1950 بعد سلسلة التوقيفات والتفتيش التي تعرضت لها العناصر المنتمية للجناح شبه العسكري للمنظمة السرية لحزب الشعب الجزائري وأول من أعتقل منهم ولد إبراهيم السعيد خياط بتيارت في 01 ماي 1950[5] وتم تحويله إلى سجن وهران[6]، وبعد استجوابه ثم التعرف على أنه كان يشغل منصب رئيس قسمة تيارت ولم يكن له ذلك إلا بعد العديد من الاتصالات من بن بلة 1948 مسؤول المنظمة بعمالة وهران ونائب رئيس بلدية مغنية، حيث كان يقوم بنشاطين أحدهما قانوني معلن كنائب لرئيس بلدية والأخر وطني سري كرئيس للمنظمة

---

[1]–جلول شطاح وآخرون، السجل الذهبي لشهدا ولاية تيارت 1954–1962، المرجع السابق، ص 34.

[2]–عبد القادر جيلالي بولوفة حركة الانتصار للحريات الديمقراطية الخروج من النفق، ط1، دار الألمعية، د.ب، 2011، ص 51.

[3]–ياقوت كلاخي، انتفاضة 8 ماي 1945 بمنطقة تيارت، المرجع السابق، ص 258.

[4]–جلول شطاح وآخرون، السجل الذهبي لشهداء ولاية تيارت 1954–1962، المرجع السابق، ص 34.

5–ياقوت كلاخي، النضال السياسي للجزائريين في مواجهة الاستعمار الفرنسي في تيارت، ط1، مركز طروس للنشر والتوزيع، الكويت، 2019، ص205.

[6]–جلول شطاح وآخرون، السجل الذهبي لشهداء ولاية تيارت 1954–1962، المرجع السابق، ص 34.

الخاصة لعمالة وهران لذلك استدعت منه ازدواجية النشاط الحيطة والحذر من السلطات الاستعمارية[1].

كانت الاجتماعات المنظمة بتيارت بمحل الخياطة لولد إبراهيم السعيد الذي منذ إقامته في تيارت وهو يتخذ محله للدعاية لصالح الحزب، وكانت الاجتماعات تتم برئاسة بن بلة وهذا حسب ما أشار إليه تقرير شرطة الاستعلامات العامة بحضور كل من كرجو سعادة، سي الجيلالي الحبيب، حلوز أحمد، طيبي الطبيب هذا الأخير الذي لعب دوراً مهما في المنظمة الخاصة على مستوى المدينة، وكانت قسمة تيارت مكونة من:

الرئيس: ولد إبراهيم السعيد

رئيس الفوج: بن سعادة كرجو وسي الجيلالي الحبيب

أعوانه: عفريت بن عيسى، حلوز أحمد، آيت عمورة بن مزيان.[2]

وبعد استجواب ولد إبراهيم السعيد المشار إليه أنفا قامت السلطات الاستعمارية بتوقيف وتفتيش بيوت كل من بن سعادة كرجو، حلوز أحمد، عفريت بن سعيد، طيبي طيب، آيت عمور بن مزيان، بن ختو علي، سي جيلالي الحبيب، علما أنه كان لبعض العناصر على مستوى قسمة تيارت مهام مراقبة رجال الأمن بالمدينة وبما أن التهم موجهة إلى بن ختو على لم يتم إثباتها أطلق سراحه في 07 ماي 1950 علما أن العناصر التي تم توقيفها واستجوابها قد تتراوح سنها بين 20 و30 سنة، وفي 07 مارس 1951 حكم على المتهمين[3]

كان منهم ستة من تيارت:

[1]-ياقوت كلاخي، النضال السياسي للجزائريين في مواجهة الاستعمار الفرنسي في تيارت، المرجع السابق، ص205.

[2]- المرجع نفسه، ص ص206،205.

[3]-المرجع نفسه، ص ص206،207.

أعضاء المنظمة الخاصة المحكوم عليهم بتيارت

الاسم واللقب	الميلاد	س	م إ	م ح م
ولد إبراهيم سعيد بن عمارة	سبتمبر 1912 تيارت	5	10	10
حري ميسوم بن علي	1923/05/06 سيدي عيسى	4	5	5
كرجو بن سعادة بن مصطفى	1926/05/07 تيارت	2	2	2
عفريت عيسى بن عيسى	1923/06/29 تيارت	10 ش	..	..
حلوز مُحَمَّد عبد القادر	1925/01/25 تيارت	10 ش	..	..
آيت عمار مزيان بن أرزقي	1926/09/07 جرجرة	10 ش	..	..

المرجع: عبد القادر جيلالي بولوفة، مظاهر من نشاط الحركة الاستقلالية في منطقة تيارت 1939-1951، المرجع السابق، ص 266.

كما ذكر أن المعتقلين قد قاموا بترديد النشيد الوطني على طول المسافة من السجن إلى قصر العدالة.[1]

وكانت ردود الأفعال الوطنية والمواقف من اكتشاف المنظمة الخاصة بحيث لم يكن متوقعا، مما خلف انعكاسات خطيرة في مسار الحركة، فكان عليها إثر كشف المنظمة الخيار بين موقفين لا ثالث لهم إما الاعتراف برعايتها للمنظمة باعتبارها جناح شبه عسكري تابعة لها وهذا يعني نهاية الحركة وإما نكران ذلك فتم اتخاذ الموقف الثاني في الظاهر لكن الواقع يظهر عكس ذلك حيث طالبت ح إ ح د خلال الشهور الأولى لبداية التفتيش والاعتقالات، المناضلين في حالة توقيفيهم الصمت واتخاذ كل التدابير الأزمة لأنهم مثل حرق الوثائق، التقليل من التجمعات ونصحت المعتقلين بعد انتمائهم للمنظمة الخاصة بل انتسابهم إليها[2].

[1]- ياقوت كلاخي، النضال السياسي للجزائريين في مواجهة الاستعمار الفرنسي في تيارت، المرجع السابق، ص208.

[2]-عبد القادر جيلالي بولوفة، حركة الانتصار للحريات الديمقراطية الخروج من النفق، المرجع السابق، ص91.

وحتى لا تظهر بمظهر التخلي عن المعتقلين سعت الحركة إلى بذل جهود معتبرة ومهمة دفاعا عنهم وعبر الوسائل المتاحة خاصة في المجالين القضائي والإعلامي فقد لعبت الصحافة الوطنية دورا كبيرا حيث كانت جريدة الجزائر الحرة منبرا مهما استعملته الحركة لفضح السياسة الاستعمارية رغم ما كانت تتعرض له من منع وحجز كما أثارت قضايا تخص ظروف الاعتقالات وواجب التضامن مع المعتقلين في الدفاع عنهم ومعاناتهم في السجون.[1]

وعليه يمكن القول بأن تلك الظروف والأوضاع التي عرفتها المنطقة من الناحية السياسية قد ساهمت بشكل كبير في التوجه إلى مرحلة جديدة، مرحلة يتم خلالها تغيير أساليب الكفاح من العمل السياسي إلى العمل العسكري والذي كان من نتائجه أن تم تفجير الثورة التحريرية بالولاية الخامسة على العموم والمنطقة السابعة على وجه الخصوص وذلك من خلال تنفيذ جملة من العمليات العسكرية والتي أعطت شارة اندلا ع الثورة بالغرب.

[1] – عبد القادر جيلالي بولوفة، حركة الانتصار للحريات الديمقراطية الخروج من النفق، المرجع السابق، ص92.

الفصل الأول:

اندلاع الثورة التحريرية بالقطاع الوهراني وتطورها إلى منطقة تيارت

المبحث الأول: ظروف اندلاع الثورة التحريرية بعمالة وهران وتطورها إلى منطقة تيارت

المبحث الثاني: التنظيم السياسي والإداري في منطقة تيارت

المبحث الثالث: التنظيم العسكري في منطقة تيارت

اندلعت الثورة التحريرية الجزائرية في ظروف استثنائية داخلية وخارجية، فاجأت الإدارة الاستعمارية بالجزائر وحكومة المتربول ومؤسساتها، وقد سعت قيادة الثورة المنبثقة من مجموعة الاثنان والعشرون ومجموعة التسعة (ستة +ثلاثة) من تهيئ الظروف لتكون الثورة شاملة للبلاد، وكانت عمالة وهران أو القطاع الوهراني مساهما في تفجير الثورة، حينها قامت قيادة الثورة بتنظيم سياسي وإداري وعسكري للعمالة من خلال المناطقة، ووضع قادة من مختلف جهات الوطن عليها.

المبحث الأول: ظروف اندلاع الثورة التحريرية بعمالة وهران وتطورها إلى منطقة تيارت

اندلعت الثورة التحريرية في كافة ربوع الوطن في الفاتح نوفمبر 1954 والذي لا شك فيه ولا خلاف عليه، بما في ذلك الغرب الوهراني.

1-الظروف العامة لاندلاع الثورة التحريرية بالقطاع الوهراني:

إن عمالة وهران كانت تعاني من انقسامات داخلية بين أنصار الزعيم "مصالي الحاج"[1] الذي كان لأنصاره تواجدا قويا في المدن الكبرى مثل تلمسان وهران ومستغانم وسيدي بلعباس وتيارت وغيرها من البلديات الأخرى في حين أمر بعض أعضاء اللجنة المركزية بالوقوف إلى جانب قياداتهم "عبد الرحمان كيوان ولحول حسين" وفي اتجاه أخر ظل العديد من الشباب المتحمس حائرا ينتظر الأوامر من قيادته المباشرة للانطلاق نحو العمل الثوري.[2]

حيث أسندت مهمة القيادة للمنطقة الخامسة (الغرب الوهراني) إلى مُحَمَّد العربي بن مهيدي وفي هذه الظروف الحساسة قامت اللجنة التحضيرية لأول نوفمبر بعمل جاد بالمنطقة بتكوين قيادة أركان

[1]- ولد مصالي الحاج بتاريخ 18 ماي 1898 بمدينة تلمسان، مناضل من أجل استقلال الجزائر أسس نجم شمال إفريقيا، أسس حزب الشعب 1937، ومع نهاية ح.ع.2 بعث حزب الشعب باسم جديد هو الحركة من أجل الانتصار للحريات الديمقراطية، توفي في 03 جوان 1974. (ينظر: مُحَمَّد الشريف ولد الحسين، عناصر للذاكرة من المنظمة الخاصة 1947 إلى استقلال الجزائر في 05 جويلية 1962 حتى لا ينسى أحد، دار القصبة، الجزائر، 2009، ص7.)

[2]- مُحَمَّد بليل، اندلاع الثورة التحريرية بمنطقة مستغانم (المنطقة الرابعة من الولاية الخامسة) وتطورها ما بين 1954-1956، المجلة الخلدونية، الصادرة عن كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع12، جامعة تيارت، ديسمبر 2017، ص187.

مصغرة هم العربي بن مهيدي بوهران وعبد الحفيظ بوصوف بتلمسان بن عبد المالك رمضان بمستغانم وكان لكل قائد مجموعة خاصة به[1] من القيادات الصغرى المتمثلة في الحاج بن علا[2] وأحمد زبانة بوهران وسيدي بلعباس، وتم تكليف فرطاس مُحَمَّد العائد من باريس بعين تموشنت، برفقة بعض المناضلين.[3]

وقامت قيادة الأركان بالولاية الخامسة برئاسة العربي بن مهيدي إلى جانب بن عبد المالك رمضان الذي فر إلى منطقة الغرب الجزائري لمواصلة النضال والتحضير للثورة المسلحة، هربا من مضايقة الاستعلامات الفرنسية وعقد مع قادة أخرين اجتماعا هاما من أجل انطلاق العمل المسلح في الغرب الجزائري ليلة 30 أكتوبر 1954 بمنزل المدعو بوحو بشارع المسجد بحي الدرب بوهران حيث تم توزيع المهام بعد تقسيم القطاع الوهراني إلى خمسة مناطق عسكرية كالآتي:

المنطقة الأولى: أوكلت مهمتها لعبد الحميد بوصوف المدعو مبروك

المنطقة الثانية: أوكلت مهمتها لفرطاس مُحَمَّد المدعو إبراهيم

المنطقة الثالثة: أوكلت مهمتها للحاج بن علا المدعو منصور

المنطقة الرابعة: أوكلت مهمتها لابن عبد المالك رمضان المدعو عبد الله

---

[1]- سيهام العربي، نور الهدى بن شريف، الثورة الجزائرية بالغرب الوهراني من خلال جريدة المجاهد سياسيا وعسكريا (1956-1962)، مذكرة ماستر، تخصص مغرب عربي معاصر، جامعة ابن خلدون تيارت، 2019-2020، ص41.

[2]- ولد الحاج بن علا بتيارت 1923 وبها درس المرحلة الابتدائية، انخرط في صفوف شبيبة حزب الشعب الجزائري سنة 1941، جند سنة 1944 في سلاح المشاة وشارك في ح.ع.2 على الجبهتين الفرنسية والألمانية، سرح في بداية 1946 فاستقر بوهران، التحق بالمنظمة الخاصة عام 1948 شارك في عملية بريد وهران في أفريل 1949 مكلف بالإيواء والإمداد قبل الإعلان عن الثورة تعرف على بن مهيدي وساهم في تكوين النواة القيادية الأولى للمنطقة الخامسة وتولى قيادة الناحية الثانية. (ينظر: مُحَمَّد عباس، فرسان الحرية (شهادات تاريخية)، دار هومة، الجزائر، 2009، ص45.)

[3]- مُحَمَّد بليل، اندلاع الثورة بمنطقة مستغانم، المرجع السابق، ص ص187، 188.

المنطقة الخامسة: أوكلت مهمتها لأحمد زبانة المدعو حميدة[1]

وبهذا عرفت المنطقة تحضيرا جيدا لهذا اليوم المشهود، رغم قلة الإمكانيات اللوجستيكية والبشرية، ويعود الفضل في ذلك للنشاط الدؤوب للعربي بن مهيدي في جولاته المراطونية بالاجتماع مع القيادات المحلية بوهران وبالظهرة أفلحت في تحديد الساعة والمكان.[2]

فالبدايات الأولى للثورة تمثلت في عمليات عسكرية تخريبية[3] وترك العمل مفتوحا للقيادات المحلية حسب ظروف نشاطها وتحركها الميداني. منها حرق مزارع المعمرين ومحطات البنزين ومهاجمة الثكنات العسكرية ومخافر الدرك الفرنسي.[4]

ونتيجة لذلك تم تنفيذ العديد من العمليات نذكر منها:

عملية الظهرة بمنطقة مستغانم والتي كانت بقيادة رمضان بن عبد المالك بحيث تم مهاجمة مزرعتين بين كاسيني وبوسكي وخلال هذه العملية تم قتل أوروبي لورون فرانسوا حيث كان يتأهب لإعطاء الإنذار وتم أيضا بالقرب من مقر البلدية المختلطة صرع حارس وتجريده من سلاحه[5] وهو ما أكدته تقارير والي عمالة وهران السيد لومبار Lambert حول مظاهر التمرد في عيد القديسين الأحمر في أول نوفمبر 1954 والتي تشير بمقتل أحد المعمرين وحرق بعض المزارع وقطع خطوط الهاتف بالعديد من مناطق العمالة.[6]

---

[1]- مُحَمَّد بليل، اندلاع الثورة بالقطاع الوهراني في الفاتح من نوفمبر 1954 الصعوبات والتحديات، مجلة عصور الجديدة، تصدر عن مخبر تاريخ الجزائر بجامعة وهران1، ع9، 2013، ص ص43،44.

[2]- مُحَمَّد بليل، اندلاع الثورة بمنطقة مستغانم، المرجع السابق، ص ص188-189.

[3]- مُحَمَّد رابح، الولاية التاريخية الخامسة والثورة التحريرية، مجلة المعارف، الصادرة عن مخبر الدراسات الفكرية والحضارية، جامعة تلمسان، مج07، ع01، ماي 2021، ص176.

[4]- مُحَمَّد بليل، اندلاع الثورة بمنطقة مستغانم، المرجع السابق، ص189.

[5]- مُحَمَّد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: نجيب عياد صالح المثلوني، موفم للنشر، الجزائر، 1994، ص20.

[6]- عبد الحق كركب، مظاهر النشاط الثوري بمنطقة تيارت 1954-1962، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا بجامعة تيارت، ع02، أفريل 2022، ص390.

أما في منطقة سيدي بلعباس فقد هاجم أحمد زبانة مقر إدارة الغابة وقتل الحارس.

أما في عين تموشنت حاولت مجموعة يقودها واضح بن عودة إخراج قطار وهران عين تموشنت عن سكته[1]

وعليه فإن هاته العمليات المذكورة أنفا من أعمال تخريب وهجومات وإن لم ترقى إلى مستوى العمليات الواقعة في باقي المناطق الأخرى إلا أنه يمكن القول بأن منطقة الغرب الوهراني أرادت أن تضع بصمتها في هذا التاريخ وعلى أن تؤكد بأنها حاضرة كغيرها من المناطق.

2-التحضيرات الأولية للثورة بمنطقة تيارت:

عرفت منطقة تيارت نشاطا سريا قبل الإعلان عن الثورة التحريرية حيث وفد إليها 04 مناضلين في أكتوبر 1953[2] صحبة قايد أحمد[3] هو منظم الثورة بتيارت وكان قد استدعى عدة أسماء بارزة بالثورة بالمنطقة من بينهم الشيخ الطيب والمجاهد حلفة سليمان والمجاهد قدور بن عيادة والمجاهدة العالية خليفي والمجاهد بن عنان وبن مولاي، وقام بإخبارهم بأن الثورة قد وصلت إلى تيارت وأمرهم آنذاك بتشكيل الخلية والتي تعمل على جمع البنادق وقبل أن يتفطن المستعمر وهي المسؤولية التي لم يتقبلها المجاهدون الذين كانوا حاضرين بحكم تخوفهم من الأمر وبذلك كلف "عبد القادر مزياني" بتنصيب الخلية الأولى والتي عين على رأسها كل من عباس بوطويقة ومُحَمَّد بو سوار وهي الخلية الغربية أما الخلية

[1]- مُحَمَّد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، المرجع السابق، ص20.

[2]- جلول شطاح وآخرون، السجل الذهبي لشهداء ولاية تيارت 1954-1962، المرجع السابق، ص36.

[3]- عضو هيئة الأركان العامة ورائد جيش التحرير الوطني ولد في 17 ماي 1924 بتيارت، درس أحمد قايد في مدرسة عين الكرمة بتيارت، وكرس شبابه لخدمة حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، تميز بفصاحة اللسان وسهولة الكتابة في سنة 1951 انتخب مستشارا بلديا ونائب لرئيس بلدية تيارت إلى غاية 1954، التحق بالمقاومة سنة 1955 تولى أولا مهمة محافظ سياسي للمنطقة الثامنة للولاية الخامسة ثم نقيب في هذه المنطقة سنة 1957 وفي سنة 1958 عين في مركز قيادة الولاية الخامسة كمساعد للعقيد بومدين، توفي في 05 مارس 1978 بالمغرب ونقل جثمانه إلى مسقط رأسه تيارت. (ينظر: عاشور شرقي، قاموس الثورة الجزائرية 1954-1962، تر: مختار عالم، دار القصبة، الجزائر، 2007، ص271. ينظر أيضا:
(Amar Belkhoudja, Mémoire d'une ville, imprimer Houma, Tiaret, 1998, p137.)

الثانية فكان على رأسها سي بلحرش وسي المهدي وهي الخلية الشرقية أما الخلية الشمالية فتم بها تنصيب مجاهدين لتنظيم الثورة وجمع السلاح بالدرجة الأولى[1]

وعند اندلا ع الثورة عام 1954 كان العمل بالمنطقة مقتصر على جمع الاشتراكات، القيام باتصالات فردية بالمناطق الجبلية، تمديد الثورة بمعلومات عسكرية وشراء الأسلحة.[2]

حيث تم تجميع ما يقارب 30 بندقية صيد و03 مسدسات إلا أنه ورغم هذه التحضيرات المسبقة لم ينجح بتفجير الثورة بتيارت سنة 1954 كما كان مبرمجا ومخططا له واكتفى بتوزيع المناشير داخل مدينة تيارت المعلنة عن اندلا ع الثورة التحريرية في باقي مناطق الوطن[3]

ويقول المجاهد عن الدين مبطوش بأن الولاية الخامسة[4] بصفة عامة والمنطقة السابعة تحديدا لحقت الثورة بها في وقت متأخر مقارنة مع باقي الولايات التاريخية الأخرى[5]

---

[1]- أمين لوز، حوار مسجل مع لمجاهد عبد القادر مزياني، بتاريخ 2014/11/01، على الموقع url https://www.djazairess.com/eldjoumhouria نقلا عن جريدة الجمهورية.

[2]- مقابلة مسجلة مع المجاهد جلول شطاح، مقر المنظمة الوطنية للمجاهدين، تيارت، بتاريخ 2024/04/28، على الساعة 13:12مساءا.

[3]جلول شطاح وآخرون، السجل الذهبي لشهداء ولاية تيارت 1954-1962، المرجع السابق، ص36.

[4]- تمتد من حدود الولايتين الرابعة والسادسة شرقا إلى الحدود المغربية غربا ومن ب.أ.م شمالا إلى أقصى جنوب الجزائر الغربي وتقطعها مرتفعات الظهرة وبني شقران وجبال الضاية التابعة لسعيدة وتسالة ومرتفعات تلمسان وطرارة إلى الجنوب ويقطعها الجزء الأكبر من سلسلة الأطلس الصحراوي من مرتفعات القصور إلى جبال عمور. (ينظر: جازية بكرادة، التموين بالسلاح خلال الثورة التحريرية بالولاية الخامسة 1954-1962، مجلة متون، الصادرة عن كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية جامعة الدكتور مولاي الطاهر سعيدة، مج11، ع أفريل 2019، ص161.)

[5]- مقابلة مسجلة مع المجاهد عز الدين مبطوش، المصدر السابق،

ويقول المجاهد حنيش بن عيسى[1] أنه خلال الفترة التي قضاها عند عمه بمنطقة مستغانم كان يراقب ويسمع تحركات بعض الشباب الذين كانوا يجتمعون في محل قرب محل عمه، الذي كان مركزا للاجتماعات التي كانوا يقومون بها قصد التحضير للثورة[2]

ويضيف المجاهد في مذكراته أن تلك الأصداء بثت شيئا ما بداخله وأنه وفور عودته لمشرع الصفا بتيارت جمع حوله مجموعة من الشباب الذين كانوا محل ثقة منهم عبد القادر ولد التلمساني، أحمد سعدي طارزو. وعابد وآخرون بحيث كانوا ينظمون لقاءات سرية أخرى مع مناضلي حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري منهم: بوخريص بن عيسى ولد العيد مُحَّد القبايلي المروكي وطاهرى بن يعقوب وجلول ولد العماري[3]

وقد كان هذا الفوج يقوم بجمع الاشتراكات والتي يتم إرسالها للجيش عن طريق بن ذيبون وأيضا يحضر للقيام بعمليات تخريبية سنة 1956 بمنطقة مشرع الصفا[4]

وبذلك كانت الانطلاقة الفعلية للثورة بمنطقة تيارت في أكتوبر 1956 تحت قيادة سي المجدوب الذي عمل على تهيئة الأرضية للثورة وعلى تكوين المسؤولين وتنصيب القادة في المنطقة.[5]

---

[1]– المدعو رابح ولد المجاهد في مدينة مشرع الصفا يوم 30 جوان 1931 التحق بجيش التحرير بداية 1956 بعد أن عمل سرا في جمع المؤونة والأدوية والأسلحة وحتى إيصال الأخبار للقادة، كان عضو بالمنطقة السابعة. (ينظر: ليلى عامر، السابعة بحدود النار مذكرات المجاهد حنيش بن عيسى عضو بالمنطقة السابعة الولاية التاريخية الخامسة، دار خيال،2022، ص7.)

[2]– حوار مسجل مع المجاهد بن عيسى حنيش، على الموقع http://www.youtube.com@wilaya.quatre تمت المعاينة بتاريخ 2024/03/27، على الساعة 01:24 ليلا.

[3]– ليلى عامر، المرجع السابق، ص42.

[4]– حوار مسجل مع المجاهد بن عيسى حنيش، المرجع السابق.

[5]حوار مسجل مع المجاهد عبد القادر حرشاوي، بمقر المتحف الوطني للمجاهد، تيارت، بتاريخ 2014/05/05، قرص مضغوط.

والأمر ذاته أكده لنا المجاهد عز الدين مبطوش بشأن تاريخ دخول الثورة للمنطقة مفسرا لنا هذا التأخر بأنه راجع إلى مشكلة نقص السلاح.[1]

وعليه تجدد نشاط جيش التحرير في المنطقة السابعة لتلتحق بباقي الولايات الأخرى الملتهبة بعد الحصول على الأسلحة من الأوراس، تمثلت في 300 قطعة حربية أضيفت إلى الأسلحة التي جمعت محليا تحت إشراف الرئيس الراحل أحمد بن بلة[2] حيث قسمت على المجندين لكل من 10 أفراد 03 أسلحة حربية والباقي حملوا أسلحة صيد وبعد تشكيل الوحدات لجيش التحرير بمنطقة تيارت قبل إن تصبح ضمن المنطقة السابعة مع مطلع سنة 1957 بأسلحة من المغرب.[3]

وبذلك توفرت الظروف المادية والبشرية لتحضير للعمليات الأولى الثورية بالمنطقة، لتقوم قيادة الثورة بإعادة هيكلتها سياسيا وعسكريا ضمن المنطقة السابعة التي تم إنشائها سنة 1957.

المبحث الثاني: التنظيم السياسي والإداري في منطقة تيارت.

إن الظروف والمستجدات الحاصلة على مستوى الساحة الوطنية بصفة عامة إبان الثورة التحريرية، قد أحدثت العديد من التغييرات على مستوى الأمور التنظيمية سواء منها السياسية أو حتى الإدارية.

فعند اندلا ع الثورة سنة 1954 كانت الجزائر مقسمة إلى خمسة مناطق وكان التقسيم كالتالي:

المنطقة 1: الأوراس ترأسها مصطفى بن بولعيد.

---

[1]- مقابلة مسجلة مع عز الدين مبطوش، المصدر السابق.

[2]- من مواليد 25 سبتمبر 1918 بمغنية، من عائلة من صغار المزارعين، انضم إلى PPA بعد الحرب وفي عام 1949 أصبح رئيسا للمنظمة تم اعتقاله سنة 1950 في قضية بريد وهران وحكم عليه بالأعمال الشاقة المؤبدة، هرب من سجن البليدة 16 مارس 1952 ظهر في نوفمبر 1954 كأحد قادة جبهة التحرير الوطني عضو في المجلس الوطني للمقاومة 1956-1962، وكان أول رئيس للجمهورية الجزائرية.

(Voir : Mohamed Harbi, 1954, La Guerre Commence en Algérie, Éditeur Barzakh, Blida, 2009, p189.)

[3]- جلول شطاح وآخرون، السجل الذهبي لشهداء ولاية تيارت 1954-1962، المرجع السابق، ص36.

المنطقة 2: الشمال القسنطيني ترأسها ديدوش مراد.

المنطقة 3: منطقة القبائل ترأسها الكريم بلقاسم.

المنطقة 4: الوسط ترأسها رابح بيطاط.

المنطقة 5: الغرب الجزائري (القطاع الوهراني وجنوبه) وترأسها العربي بن مهيدي.

لكن وبعد عامين من اندلا ع الثورة في أوت 1956 وتحديدا بعد عقد مؤتمر الصومام حدثت تغييرات على مستوى هذا التنظيم والتقسيم.[1]

بحيث كان هذا المؤتمر حدا فاصلا بين ما سبقه من أعمال لفائدة الثورة وما يأتي بعده من مواقف صارمة تشتمل على نظام للجيش والجبهة وترتيبات هامة ومفيدة لمواصلة الكفاح ومجابهة العدو بأسلوب جديد في القتال وتنظيم محكم لصفوف المجاهدين والمقاومة.[2]

وبذلك تم تحويل المناطق إلى ولايات وأصبحت الولاية الخامسة مقسمة جغرافيا إلى ثمانية مناطق، وأضحت منطقة تيارت وفق هذا التقسيم الجديد هي المنطقة السابعة من الولاية الخامسة، هاته الأخيرة التي أصبح تقسيمها كالتالي:

الأولى: تلمسان

الثانية: ندرومة، الغزوات

الثالثة: عين تموشنت إلى مشارف غرب وهران

الرابعة: غليزان، مستغانم، وهران

---

[1]- مقابلة مسجلة مع الجاهد عز الدين مبطوش، بمقر المنظمة الوطنية للمجاهدين تيارت، بتاريخ 2024/01/30، على الساعة 10:34 صباحا.

[2]- منشورات المنظمة الوطنية للمجاهدين، لجنة ولاية تيارت لكتابة تاريخ الثورة (1956-1958)، ص3.

الخامسة: سيدي بلعباس

السادسة: معسكر، سعيدة

السابعة: تيارت

الثامنة: أفلو، البيض[1]

ونتيجة لذلك تشكلت المنطقة السابعة من الولاية الخامسة، حيث يقول المجاهد شطاح جلول[2] بهذا الصدد: "أنه في أواخر 1956 وبعد انعقاد مؤتمر الصومام تشكلت المنطقة السابعة والتي انقسمت إلى أربعة نواحي وهي كالتالي:

الناحية الأولى: من طريق الدحموني حتى طريق غليزان.

الناحية الثانية: من طريق فرندة حتى طريق السوقر.

الناحية الثالثة: من طريق غليزان حتى طريق فرندة.

الناحية الرابعة: من طريق السوقر حتى طريق الداموني".[3]

---

[1]– مُحَمَّد عباس، الثورة الجزائرية من الفكرة...إلى النصر، ط2، دار هومة، الجزائر،2014، ص543.

[2]– ولد يوم 17 مارس 1938 بمهدية، زاول الدراسة في مهدية باللغة الفرنسية ودرس بالجامع قرب المدرسة بعد تحصله على الشهادة الابتدائية توجه إلى مدرسة أمشتراس بتيزي وزو، متحصل على شهادتين التعليم المهني وشهادة رياضية سنة 1953، درس في معهد عبد الحميد بن باديس، وبعد سنة أي خلال سنة 1954 تم غلق المعهد بعد اندلا ع الثورة وعلى إثر ذلك توجه إلى تونس وزاولة دراسته بجامع الزيتونة حيث ظل هناك إلى غاية 1956، تم اعتقاله في العديد من المرات بعد عودته إلى الجزائر سنة 1956، 1957، 1958 والقبض النهائي في 21 سبتمبر 1959. (مقابلة مسجلة مع المجاهد جلول شطاح، بمقر المنظمة الوطنية للمجاهدين، تيارت، بتاريخ 2024/01/31، على الساعة 10:46 صباحا.) (أنظر الملحق رقم02).

[3]– مقابلة مسجلة مع المجاهد جلول شطاح بمقر المنظمة الوطنية للمجاهدين، تيارت، بتاريخ 2024/02/04، على الساعة 09:43 صباحا.

وفي نفس الصدد تقول المجاهدة مريم مختاري[1]: "في بداية شهر مارس 1957 تجمع الكل في الساحة من جنود وجنديات ومسؤولين وبعد الافتتاح بآيات من القرآن الكريم من سورة الرحمن وترديد بعض الأناشيد الثورية ورفع العلم الجزائري شامخا أعلن بذلك إنشاء المنطقة السابعة التي تضم منطقة (تيارت) وما جاورها وأن يكون الحد الفاصل بين المنطقتين السادسة والسابعة هو (واد العبد) وأن تضم المنطقة السابعة كلا من تيارت، فرندة (تاخمرت) والجبال من (الوارسنيس) حتى (القواسم)".[2]

منطقة تيارت تحولت إلى عمالة مستقلة عن العمالة السابقة لوهران ولكنها أضحت تنظيما عسكريا وسياسيا بأكملها بموافقة قيادة الثورة بعد سنة 1956 حيث تحولت إلى المنطقة السابعة من الولاية الخامسة من المنطقة الشمالية لفيالار الممتدة نحو أورليونفيل (Orleansville الشلف حاليا) ومنطقة الجزائر إلى غاية حدود المنطقة الخامسة، الولاية الرابعة، في شمالها من الولاية الخامسة، وقسمت المنطقة السابعة نفسها إلى نواحي وإلى قسمات وقطاعات وإلى شبه فروع بعض المناطق المستقلة.[3]

[1]- ولدت يوم 19 ديسمبر 1938 أبوها السيد مختاري أحمد الملقب بن كباش ولد الطاهر بن مختاري، ترعرعت مريم في وسط عائلة محافظة والتحقت بمقاعد الدراسة سنة 1944 بمدرسة الأهالي ولم يسعفها الحظ لإتمام دراستها ترددت على جامع المدرسة بتيارت سنة 1952، ثلم التحقت بمدرسة تعليم الخياطة، في سنة 1956 التحقت بالجيش بحكم أن العائلة أغلبها أو جلها كان لها علاقات المجاهدين، ثم التحقت بالسلك الشبه طبي تحت قيادة يوسف دمرجي في المنطقة السادسة وهي سعيدة، (مقابلة مسجلة مع المجاهدة مريم مختاري، بمقر سكناها حي لاقار، تيارت، بتاريخ 2023/12/14، على الساعة 10:48 صباحا).(أنظر لملحق رقم 03).

[2]- مريم مختاري، سيرة مجاهدة، ط. خ، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2005، ص30.

[3]- مُحَّد بليل، نشاط جيش التحرير الوطني بمنطقة تيارت 1956-1958، على ضوء وثائق أرشيفية، المرجع السابق، ص ص245،246.

وهو الأمر الذي أكده لنا المجاهد عز الدين مبطوش[1] حيث يقول: "تم تقسيم المنطقة السابعة إلى أربعة نواحي وكل ناحية مقسمة إلى أقسام بحيث أن الناحية الأولى قسمت إلى قسمين:

القسم الأول: يشمل كل من بلدية قرطوفة، بلدية الرحوية، بلدية سيدي علي ملال، بلدية تيدة، بلدية واد ليلي، الشكالة.

القسم الثاني: يشمل كل من بلدية الدحموني، بلدية سيدي حسني، بلدية مغيلة، بلدية السبت، بلدية الملعب، بلدية السبعين، مطماطة.

أما الناحية الثانية فهي مقسمة إلى قسمين:

القسم الخامس: يشمل كل من بلدية فرندة وبلدية كرمس وبلدية مدريسة.

القسم السادس: يشمل بلدية سيدي عبد الرحمن، بلدية توسنينة، بلدية مادنة، بلدية الرصفة، بلدية الشحيمة، بلدية السخونة، بلدية الرقاصة، بلدية سيدي علي، شقيق، ماصورة.

أما الناحية الثالثة: فهي مقسمة إلى قسمين:

القسم الثالث: يشمل بلدية تاقدمت، بلدية مشرع الصفا، بلدية جيلالي بن عمار، بلدية واد الأبطال.

[1]- مبطوش بوهني الملقب بعز الدين (اللقب الثوري)، ولد بتاريخ 1937/11/10 بالكريمية ولاية الشلف، دخل المدرسة القرآنية تعلم بها وحفظ القرآن، انتقل إلى زاوية شيخ بن مُحَّد نواحي شلف، بقي يدرس خلال الفترة ما بين 1950- 1954، توقف بعدها عن الدراسة بسبب زلزال الذي أدى إلى إتلاف المسجد، التحق بجيش التحرير الوطني في 02 نوفمبر 1956، فكانت مهامه متمثلة في تدوين كل ما يجري في القرية فكان بمثابة وسيط بين الجيش والشعب بقي يزاول هذا العمل في المنطقة الثالثة من الولاية الرابعة إلى غاية 1958، بعدها وفي سنة 1961 دخل الولاية السابعة من الولاية الخامسة، أصبح مسؤول قسم ثم ضابط عسكري. (مقابلة مسجلة مع المجاهد عز الدين مبطوش، مقر المنظمة الوطنية للمجاهدين، تيارت، بتاريخ 2023/12/03، الساعة 09:05 صباحا.)

القسم الرابع: يشمل كل من بلدية ملاكو، بلدية مدروسة، بلدية سيدي بختي، تاخمارت، بلدية عين الحديد، بلدية واد الأبطال.

أما الناحية الرابعة فتنقسم إلى قسمين:

القسم السابع: يشمل كل من بلدية السوقر، بلدية الناظورة، بلدية عين دزاريت، بلدية الرشايقة، بلدية بوشقيف، بلدية مهدية.

القسم الثامن: يشمل كل من بلدية الفايجة، بلدية سيدي عبد الغاني، بلدية زمالة الأمير عبد القادر، بلدية عين الذهب، بلدية النعيمة، بلدية سرغين، قدير شارف، زنينة، بيضة، حسيان الذيب". (الملحق رقم04)

ثم يضيف ويقول حول مسألة التنظيم: "كل ولاية أخرجت مناطق كما سلف لي الذكر فمثلا الولاية الخامسة أخرجت ثمانية مناطق كل منطقة يترأسها نقيب ويساعده ثلاثة نواب هم عسكري، سياسي، أخبري، كما أنه لكل منطقة ثلاثة أو أربعة نواحي كما هو الحال بالنسبة للمنطقة السابعة على رأس كل ناحية ملازم معه ثلاثة مرشحين، كما أنه تم استحداث منصب المحافظ السياسي الذي هو بمثابة عيني الشعب وعيني الجيش وهو همزة وصل ما بين الشعب والجيش".[1]

ومن خلال الشهادات التي أدلى لنا بها المجاهدون، يظهر بأنه ومن أجل التحكم الحقيقي والسيطرة على زمام الأمور كان لابد من وضع تقسيم وتنظيم جديد للولايات بحيث يتم فيه ضبط وحصر المناطق والنواحي وتحديد المهام على رأس كل ناحية أو منطقة وهكذا يتم تسيير الثورة بشكل صحيح ومضبوط وبسلاسة.

[1]– مقابلة مسجلة مع المجاهد عز الدين مبطوش، مقر المنظمة الوطنية للمجاهدين، تيارت، بتاريخ 2024/02/07، على الساعة 08:33 صباحا.

وبذلك ظهر التنظيم الإداري الذي أطلق عليه اسم التنظيم السياسي والإداري للثورة وذلك انطلاقا من الخلية ثم الفوج والعرش فالقسم، وكل هذه التنظيمات كانت تخضع لأوامر المرشد السياسي.

فتعتبر الخلية الركيزة الأساسية للنظام السياسي والإداري للثورة وتضم ما بين (10-15) مناضلا في القرى ما بين (2-5) مناضلين في المدن.[1]

وقد كانت المنطقة السابعة مقسمة إلى خليتين:

الخلية الأولى: كانت بقيادة خويدمي عبد القادر وكانت هاته الخلية مكونة من 11 عضو، وكانت تمتد من شارع حي الأمير عبد القادر إلى غاية مستشفى يوسف دمرجي.

الخلية الثانية: وقد ترأسها حلوز أحمد وتتألف هاته الخلية من مجموعة من الشباب، وتمتد من شارع يجو إلى غاية رأس السوق.[2]

وتوزعت هذه الخلايا بشكل منظم ومكثف على نواحي المنطقة.[3]

أما المهام التي كانت تقوم بها الخلايا الشعبية فهي عديدة ومتنوعة من بينها ما يلي:

- منع المواطنين من التوظيف في الإدارة الاستعمارية بمختلف أصنافها.
- منع المواطنين من دفع الضرائب للخزينة الاستعمارية.
- منع المواطنين من طرح قضاياهم في المحاكم الاستعمارية.

---

[1]- أحسن بومالي، استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954-1956، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1985، ص ص139، 140.

[2]-مقابلة مسجلة مع المجاهد عز الدين مبطوش، المصدر السابق.

[3]- رضوان منصوري، الثورة التحريرية في المنطقة الثانية للولاية الخامسة، 1956-1962، مذكرة ماجستير، قسم التاريخ، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، 2017، ص37.

- منع المواطنين من التوجه إلى مكاتب الانتخابات.[1]

أي أن مهام الخلايا الشعبية أو بالأخص مسؤولي وأعضاء كل خلية تقوم في الأساس على توعية المواطنين بضرورة تجنب التعامل مع السلطات الاستعمارية.

أما الفوج (الفصيل) يضم الفوج ثلاثة خلايا أو أكثر وهو يمتاز بالتنظيم الدقيق ودراسة المشاكل المطروحة على بساط البحث وإيجاد الحلول المناسبة لها، وكذلك التفاني في أداء الواجب الثوري مما ساعد التنظيم السياسي والعقائدي على التغلغل بسرعة فائقة في أوساط الجماهير عبر أنحاء المنطقة، بحيث صار حديث الجميع ينحصر في كيفية تمتين الوحدة والنشاط الثوري والجهاد في سبيل الوطن.[2]

بحيث يقول المجاهد مبطوش عز الدين بهذا الخصوص بأن: "رئيس الفوج أو المسؤولين من تلك الأفواج كانوا بمثابة همزة وصل ما بين الشعب والجيش وهو الذي يقوم بالتنسيق فيما بينهم".[3]

أما العرش يضم عدة أفواج يترأسه مرشد سياسي وهو يقوم بمهام متعددة من بينها ما يلي:

- متابعة تطبيق أوامر الجبهة.
- الفصل في النزاعات التي تحدث بين المواطنين.
- التنسيق بين جميع الأفواج.
- عقد الاجتماعات السرية للمواطنين.
- القيام بتوعية وتعبئة الجماهير.[4]

[1]- أحسن بومالي، المرجع السابق، ص140.

[2]- المرجع نفسه، ص142.

[3]- مقابلة مع المجاهد عز الدين مبطوش، المصدر السابق.

[4]- أحسن بومالي، المرجع السابق، ص143.

كما أنه ضم عدة نواب بمهام ومسؤوليات محددة منها: مسؤول التموين ومسؤول الأخبار والمواصلات ومسؤول مكلف بجمع المؤونة والذخيرة ومسؤول مكلف بالتنسيق بين الأعراش ومسؤول مكلف بالاستعلامات.

أما القسم فيضم عدة أعراش أو بضعة دواوير وفي المدن عدة أحياء، مهمته نشر ودعم سياسة جبهة التحرير الوطني.[1]

يترأسه مسؤول القسم وينوب عنه أربعة نواب:

- المسؤول السياسي.
- المسؤول العسكري.
- مسؤول المواصلات والأخبار.
- مسؤول التموين.

ويساهم القسم في نشر وتدعيم سياسة الجبهة داخل المجتمع.[2]

كما انه قد أشار المجاهد مبطوش عز الدين أنه وفي إطار التنظيمات السياسية والإدارية التي أقرها مؤتمر الصومام الذي تقرر على إثره استحداث منصب جديد ألا وهي وظيفة "المحافظ السياسي"، وبأن هذا الأخير هو بمثابة عيني الشعب وعيني الجيش وهو همزة الوصل ما بين الشعب وجيش التحرير الوطني.[3]

من المعلوم أن الولاية في عهد الثورة تنقسم إلى مناطق والمنطقة بدورها تتفرع إلى نواحي والناحية إلى أقسام والقسم إلى قسمات والقسمة هي الطرف المكاني لنشاط المحافظ السياسي، والقسمة إذا عبارة

[1]- رضوان منصوري، المرجع السابق، ص39.

[2]- أحسن بومالي، المرجع السابق، ص ص143، 144.

[3]- مقابلة مسجلة مع المجاهد مبطوش عز الدين، المصدر السابق.

عن مجموعة من القرى أو مشاتي تكون دوار أو عرشا يكون مجالا لعمل ذلك المحافظ الذي يكون عادة برتبة عريف يراقبه ويساعده في أداء مهامه العريف الأول السياسي العضو في لجنة القسم.[1]

وينبغي أن يستوفي المحافظ السياسي عدة شروط من بينها أن يكون على قدر عال من الوعي السياسي، القدرة على الإقناع وذلك في أثناء مزاولته لمهامه المتمثلة في توعية الشعب وتعبئة الجماهير وأهم شرط وهو حفظ الأسرار المتعلقة بالجيش والثورة.[2]

ونظرا لكل ذلك فإن القيادات الجهوية لجيش التحرير لا تكلف بهذه المهمة ولا تسند هذه الوظيفة إلا لذوي الكفاءات في الميدان السياسي والتسيير ممن توفرت فيهم شروط خاصة وعمله في الحقيقة مرتبط ارتباطا وثيقا بمسؤولي النظام في القرى وبأعضاء اللجان الثلاثة فيها، حيث يزورهم بين الفترة والأخرى للتوجيه والمراقبة والاطلاع على ما يمكن أن يجد في الجهة من مشاكل مما من شأنه أن يعرقل الحياة النضالية، فيما يحاول أن يضع الحلول لها قبل استفحالها.[3]

وانطلاقا مما سبق يمكن القول بأن المنطقة السابعة شهدت تنظيما سياسيا وإداريا محكما أسهم بشكل فعال في سير الثورة على النهج الصحيح بالمنطقة، وذلك من خلال ضبط أمور التسيير، وتحديد الأولويات وتوزيع المهام، والأمر ذاته تم تطبيقه على مستوى التنظيم العسكري للمنطقة.

المبحث الثاني: التنظيم العسكري

يعتبر جيش التحرير الوطني النواة والركيزة الأساسيات التي يتم من خلالها تنفيذ مختلف العمليات العسكرية في الجزائر بصفة عامة والمنطقة السابعة من الولاية الخامسة بصفة خاصة، فقد عرفت منطقة تيارت تنظيما عسكريا خاصا شأنها شأن باقي المناطق الأخرى.

---

[1]- عبد العزيز وعلي، أحداث ووقائع في تاريخ ثورة التحرير بالولاية الثالثة تق: عبد الحفيظ آمقران الحسني، دار الجزائر للكتب، الجزائر، 2011، ص59.

[2]- مقابلة مسجلة مع المجاهد عز الدين مبطوش، المصدر السابق.

[3]- عبد العزيز وعلي، المرجع السابق، ص59.

وبذلك قسم جيش التحرير الوطني إلى قسمين رئيسيين هما:

1-المقاتلون بالزي العسكري (المجاهدون) وهم الجنود الذين يرتدون الزي العسكري ويباشرون الحرب في ميدان القتال

2-المقاتلون المدنيون (المسبلون والفدائيون) لا يرتدون الزي العسكري وهم صنفان.[1]

أ_ المسبلون: وهم أفراد مسلحون يتميزون بارتدائهم للباس المدني غير خاضعين للقوانين التنظيمية،[2]

وهم يمثلون قوة احتياطية لجيش التحرير الوطني، إذ يعتبرون أعضاء مجندين يعملون في نفس الأماكن التي يقطنون بها[3].

ب_ الفدائيون: وهم شبان من ذوي الإيمان الراسخ بالثورة والتضحية في سبيل الوطن[4]

وتتمثل مهامهم في:

- تخريب المباني والحانات والمحلات التجارية
- تنظيم عمليات هجومية ضد مراكز الشرطة
- تخريب اقتصاد المستعمر الغاشم وذلك من خلال حرق المزارع
- قتل الخونة البياعة الذين يعملون لصالح المستعمر
- قتل المعمرين

[1]-عقيلة ضيف الله، التنظيم السياسي والإداري للثورة 1954-1962، ط1، البصائر الجديدة، الجزائر، 2013، ص320.

[2]- محمد بليل، نشاط جيش التحرير الوطني بمنطقة تيارت سنتي 1956-1958، على ضوء وثائق أرشيفية، المرجع السابق، ص246

[3]- عقيلة ضيف الله، المرجع السابق، . ص320.

[4]- محمد بليل، نشاط جيش التحرير الوطني بمنطقة تيارت (1956-1958)، على ضوء وثائق أرشيفية، المرجع السابق، ص245.

فالفدائي هو الذي سخر نفسه فداءا للوطن[1]

كما أنه كان بمنطقة تيارت أفواج مكلفة للقيام بالعمليات الفدائية على مستوى كل النواحي والأقسام، وهاته الأفواج يشرف عليها مسؤول هو الذي يوجه الفدائيين ويأمرهم بتنفيذ العملية والاستراتيجية المعتمدة في ذلك.

وقد كان يشرف على الفدائيين على مستوى القسم الأول والثاني من الناحية الأولى كل من شيخاوي الجيلالي، بلحرش مُحَمَّد، جدو خالد، بلعيدوني خالد، عبد القادر الفاكتور، بوغفالة عبد القادر، جعفري بن شهرة[2]

كما يقول المجاهد مغربي قادة[3]، أنه قد برز العديد من الفدائيين على المستوى القسم الخامس من الناحية الثانية من المنطقة السابعة من بينهم: بوشيخي أحمد، زيرق أحمد المدعو الريفي، وخيثر معمر ولد سعيد[4].

وقد كانت وحدات جيش التحرير الوطني مكونة من فوج، فرقة، كتيبة، فالفوج يتكون من 12 مجاهدا.[5]

[1]–مقابلة مسجلة مع المجاهد جلول شطاح، المصدر السابق.

[2]–مقابلة مسجلة مع المجاهد عز الدين مبطوش، بمقر المنطقة الوطنية للمجاهدين، تيارت، بتاريخ 2024/01/31، على الساعة 10:07 صباحا.

[3]–ولد المجاهد سنة 1940، بفرندة، درس قليلا (يقرأ ويكتب) التحق بجيش التحرير الوطني عام 1957 بالقسم الخامس من الناحية الثانية من المطقة السابعة كان كاتبا في الجيش وتمثلت مهمته في قراءة الرسائل التي كانت تأتي من مختلف النواحي والأقسام على الجنود. (مقابلة مسجلة مع المجاهد قادة غربي، بمقر سكنه الكائن بفرندة حي الإخوة بوطيبة رقم السكن 01، بتاريخ 2024/04/23، على الساعة 11:06صباحا.)

[4]–مقابلة مسجلة مع المجاهد قادة غربي، المصدر السابق.

[5]– مقابلة مسجلة مع المجاهد عز الدين مبطوش، المصدر السابق.

وتقوم هذه الوحدات بالعمليات العسكرية الاستطلاعية، وعمليات التخريب التي تستهدف خاصة الأجهزة الاقتصادية للعدو لهذا فهم يحملون أسلحة خفيفة[1].

الفرقة أو الفصيلة: وتضم ثلاث أفواج 35. 45 جندي ويرأسها ستة مجاهدين برتبة جندي أول وثلاثة أخرين برتبة عريف وعلى رأس الفرقة عريف أول يساعده كاتب[2].

الكتيبة: تضم 130 مجاهد ويتم تقسيم المجاهدين الذين تتراوح أعدادهم ما بين 130 إلى 150 مجاهد إلى أفواج فيصبح كل فوج به 12 مجاهد، وكانت هاته القوات معنية بالقتال وليس لديها أي علاقة بالسياسة[3].

وبهذا التنظيم تشكلت كتائب جيش التحرير والمنظمة السياسية والإدارية لجبهة التحرير الوطني ووافق التقرير أن جيش التحرير بالمنطقة السابعة كانت تنشر بها ثلاث كتائب بالمناطق الجبلية كالاتي:

- كتيبة رقم 571 على حدود الونشريس.
- كتيبة رقم 572 بمنطقة جيلالي بن عمار.
- كتيبة رقم 573 بالجبال[4].

وتشتمل كل واحدة منها ما بين 100 إلى 300 جندي وجندية لهم أسلحة ألية و140 سلاح فردي ورشاشات إضافة لمجموعات غير منظمة من الفدائيين والمسبلين ومجموعات إسناد من التنظيمات الشعبية التابعة لجيش التحرير الوطني[5].

---

[1]-عبد الواحد بو جبار، الجانب العسكري للثورة الجزائرية الولاية الأولى المنطقة الخامسة الأوراس النمامشة، دن، د.ت، ص138.

[2]-عبد القادر بلوفة، حركة الانتصار للحريات الديمقراطية (1939-1954) في عماله وهران، المرجع السابق، ص343.

[3]-مقابلة مسجلة مع المجاهد عز الدين مبطوش، المصدر السابق.

[4]-جلول شطاح وآخرون، السجل الذهبي لشهداء ولاية تيارت 1954-1962، المرجع السابق، ص40.

[5]-مُحَمَّد بلبل، نشاط جيش التحرير الوطني بمنطقة تيارت سنتي1956-1958 على ضوء وثائق أرشيفية، المرجع السابق، ص246.

ووضعت من أجل التنسيق للقيام بعمليات عسكرية ضد المستعمر الفرنسي والتي تكونت تحت قيادة " سي المجدوب " وقادة هذه الكتائب كل من " حواش عبد القادر" قائد الكتيبة بالناحية الأولى و " فلوحي مصطفى " قائد الكتيبة بالناحية الثانية و " بن نعوم لحسن المدعو عبد الإله " قائد الكتيبة بالناحية الثالثة[1].

أما فيما يخص توزيع القادة على مستوى المنطقة السابعة فقد كان كالتالي:

قادة الناحية الأولى:

يقول المجاهد عز الدين مبطوش بأنه تعاقب على قيادة الناحية العديد من الأسماء وذلك منذ عام 1957 وكنت من بين الذين تولوا القيادة في الناحية وتولى قيادة الناحية كل من:

- ثامر إبراهيم
- مغراوي توهامي
- حمداني عدة
- توفيق لغواطي
- جلاطة علي[2]

قادة الناحية الثانية:

- عبد الله رشيد
- فلوحي مصطفى
- مزياني مُحَمَّد المدعو الوجدي.

[1]-جلول شطاح وآخرون، السجل الذهبي لشهداء ولاية تيارت 1954-1962، المرجع السابق، ص40.

[2]-مقابلة مسجلة مع المجاهد عز الدين مبطوش، المصدر السابق.

- شايب الذراع علي المدعو نور الدين
- بن حاشي مُحَمَّد المدعو مازوني أحمد
- يحي لزرق
- فتيتي عبد الرحمان المدعو عبد العالي
- قماري مُحَمَّد
- توفيق
- عابد المدعو عبد العزيز
- حنيش بن عيسى المدعو رابح[1]

قادة الناحية الثالثة:

- بلحاج يوسف المدعو بوسيف
- مغربي يحي/عبد الحكيم
- طالبي مُحَمَّد/مفتاح
- الشيخ المولود/حسين
- بن شاعة مُحَمَّد بالنيابة
- بالمصابيح قويدر/ المجدوب
- كايلي عبد القادر[2]

[1]-ليلى عامر، المرجع السابق، ص 385.

[2]-جلول شطاح، السجل الذهبي لشهداء ولاية تيارت 1954-1962، المرجع السابق، ص69.

قادة الناحية الرابعة:

- نور البشير
- سي مصباح
- أحسن على
- بلخير
- بوعلي عبد القادر المدعو حمزة
- نافع إبراهيم المدعو عبد الغني
- خروبي مولاي
- بن مومو عبد القادر المدعو الطيب
- جلولي ميسوم المدعو مناد
- تركي قويدر المدعو نور الدين[1]

ومن هذا المنطلق، فقد عرفت المنطقة السابعة من الولاية الخامسة عدة تغييرات على مستوى الأمور التنظيمية وذلك منذ أن تشكلت المنطقة وأصبحت مستقلة عن منطقة سعيدة، بحيث تم تقسيمها إلى نواحي وقسمات ووضع على رأسها قادة على اختلاف رتبهم، وكل هذا بهدف تسهيل العمل السياسي وحتى العسكري على اعتبار أن الرقعة الجغرافية للمنطقة كانت واسعة، وذلك من أجل ضمان السير الجيد للنشاط الثوري من خلال اتباع استراتيجية من شانها أن تتكلل بنجاح العمليات العسكرية.

[1]-ليلى عامر، المرجع السابق، ص359.

الفصل الثاني:

تطور الثورة التحريرية ومظاهر النشاط الثوري بالمنطقة السابعة

(1962-1956)

المبحث الأول: نشاط جيش التحرير بمنطقة تيارت

1-استراتيجية جيش التحرير الوطني

2-الأعمال الفدائية التي شهدتها المنطقة

3-الكمائن والاشتباكات بالمنطقة

المبحث الثاني: المعارك الكبرى بمنطقة تيارت

1-المعارك التي شهدتها المنطقة ما بين 1956-1958

2-المعارك التي شهدتها المنطقة ما بين 1959-1962

اتخذت الثورة عدة أساليب أكثر نجاعة في مواجهة قوات العدو من أجل استكمال التنظيم العسكري في المنطقة السابعة ، واتباع استراتيجية من شأنها أن تحقق الأهداف التي سطرتها الثورة التحريرية وذلك لمواكبة التطورات الحاصلة في مختلف الولايات التاريخية ومناطقها التي لحقت بها الثورة مسبقا على عكس الولاية الخامسة بصفة عامة ومنطقة تيارت بصفة خاصة، وبالرغم من هذا التأخير إلا أن هاته الأخيرة استطاعت اللحاق بركب الثورة، وسعت جاهدة لتكثيف العمل العسكري والمساهمة في تأجيج الأوضاع وبالوسائل المتوفرة أن تضع بصمتها من خلال النشاط الثوري الذي شهدته المنطقة كغيرها من المناطق الأخرى.

المبحث الأول: نشاط جيش التحرير بمنطقة تيارت

لقد أبان جيش التحرير الوطني على قدرات عالية في المجال العسكري من حيث التخطيط للعمليات وحتى بالنسبة لكيفية تنفيذها من طرف المجاهدين، معتمدين في ذلك على أسلوب حرب العصابات والذي كان له تأثير كبير من ناحية نجاح تلك العمليات المسجلة على مستوى المنطقة السابعة والخروج بأقل الخسائر.

1-استراتيجية جيش التحرير الوطني:

عملت قيادة الثورة سياسيا والقيادة العسكرية على تطوير قدرات جيش التحرير الوطني وتوسيع عملياته.[1]

[1]- محمد بليل، بحوث ودراسات عن مسار الثورة الجزائرية من أجل التحرر والاستقلال 1954-1962، المرجع السابق، ص131.

ولأجل هذا الغرض يقول المجاهد مستور لخضر[1] تم تنظيم جيش التحرير الوطني تنظيما محكما بحيث تم تقسيم المهام فأصبح كل شخص مكلف بمهمه فالبعض مسؤول عن متابعة الخونة والبعض مسؤول من إيصال المجاهدين والبعض الآخر مسؤول عن الأمور المالية.[2]

وقد تبنى جيش التحرير استراتيجية تقوم على:

- توسيع وإكثار العمليات العسكرية في الجبال والسهول

-حل الفيالق والكتائب والفصائل

-تكوين وحدات خفيفة السلاح والتنقل

-مشاركة عدد أكثر من الوحدات عندما تحاصر فرقة في مكان ما من جيش التحرير لفك الحصار عليها

-تدعيم الهيئات السياسية من مسؤولي الأقسام والنواحي بأسلحة حديثة

-الإكثار من العمليات الفدائية في المدن والتخريبية[3]

وهو الأمر الذي أكده لنا المجاهد بن ساسي المجدوب[4] فيما يخص الاستراتيجية التي تبناها جيش التحرير حيث يقول: "بأنها تقوم على تكثيف العمل العسكري وذلك من خلال القيام بعمليات

[1]- من مواليد 1938 فلاح بسيط التحق بجيش التحرير في أكتوبر 1959 في الناحية الثانية المنطقة السابعة من الولاية الخامسة (مقابلة مسجلة مع المجاهد لخضر مستور، المنظمة الوطنية للمجاهدين، قسمة السوقر، بتاريخ 2024/03/27، على الساعة 10:15صباحا.)

[2]- مقابلة مسجلة مع المجاهد مستور لخضر، المنظمة الوطنية للمجاهدين، قسمة السوقر، بتاريخ 2024/03/28، على الساعة 09:05صباحا.

[3]- حزب جبهة التحرير الوطني، المرجع السابق، ص6.

[4]- من مواليد نوفمبر 1939 كان فلاح بسيط التحق بجيش التحرير الوطني عام 1959 بالكتيبة الغوثية بالمنطقة السابعة الناحية الثانية الولاية الخامسة برتبة جندي أول بالكتيبة الثانية، الفصيلة الثالثة (مقابلة مسجلة مع المجاهد بن ساسي المجدوب، المنظمة الوطنية للمجاهدين قسمة السوقر، بتاريخ 2024/3/24 الساعة 9:22صباحا.)

فدائية والاشتباك مع قوات العدو وذلك من خلال انتشار الجنود في الغابة ومراقبة تحركات الجيش الفرنسي والعمل على محاصرتها[1]

بدأت كتائب جيش التحرير تستخدم أساليب قتالية واستراتيجية عسكرية تناسب وضع تواجدها بالمنطقة وقد كانت مراكز جيش التحرير متنقلة بأعداد قليلة للفوج الواحد حتى لا تستطيع قوات الاحتلال اكتشافها وقامت باستخدام أساليب عديدة منها أسلوب حرب العصابات والاشتباكات والهجومات الخاطفة المحدودة الزمان والمكان على مراكز عسكرية ثابتة ومتنقلة ونصب الكمائن المختلفة[2]

ويقول المجاهد دومة الناصر[3] بأنه أثناء الثورة كان الجيش منظما بطريقة محكمة وكان نظامه قائم على السرية التامة بحيث أنه لا يعرف شخص أخر إلا بالاسم الثوري فقط، وبأن الجيش تبنى سياسة ممنهجة تقوم في الأساس على ترهيب المستوطنين وذلك من خلال إسناد إليهم مهام المتمثلة في قتل المعمرين وعملاء فرنسا (البياعة) أو اختطافهم بهدف استجوابهم والتحقيق معهم[4]

2-الأعمال الفدائية التي شهدتها المنطقة:

شهدت منطقة تيارت العديد من الأعمال الفدائية التي اختلفت طرق تنفيذها حسب ما ذكره لنا المجاهدين لكن هدفها كان واحد.

فمن بين العمليات التي شهدتها المنطقة السابعة ما بين 1986 – 1961 نذكر:

---

[1]- مقابلة مسجلة مع المجاهد بن ساسي المجدوب، المنظمة الوطنية للمجاهدين، قسمة السوقر، 2024/03/26، على الساعة 13:11مساءا.

[2]- مُحَمَّد بليل، بحوث ودراسات عن مسار الثورة الجزائرية من أجل التحرر والاستقلال، المرجع السابق، ص ص135، 136.

[3]- من مواليد 2 فيفري 1936 من عائلة ميسورة الحال الأمر الذي حال دون التحاقه بمقاعد الدراسة التحق بالجيش عام 1957 في كل من الناحية الثانية والرابعة من المنطقة السابعة من الولاية الخامسة من المهام التي كلف بها تزويد الجيش بالأخبار ونقل الإمدادات (مقابلة مسجلة مع المجاهد الناصر دومة، بمقر سكناه المرحلة الثانية حي ابن باديس السوقر، بتاريخ 2024/3/25، على الساعة 10:33صباحا.)

[4]- مقابلة مسجلة مع المجاهد الناصر دومة، المصدر السابق.

عملية فدائية نفذها الفدائي[1] بلخوجة أحمد سنة 1956 في مخمرة ليهودي وقد خلفت هاته العملية أضرار مادية بالإضافة إلى جرح عدد من المعمرين وقد كان لهاته العملية صدى واسع في مدينة تيارت فقد بثت الرعب والهلع في نفوس المعمرين[2]

وفي نفس السنة وبمنطقة مهدية رمى الفدائيين 06 قنابل يدوية في المحلات التجارية للمعمرين التي استهدفت مقهى ومخمرة أودان، محل لفاي لبيع الخمور، نزل ليني، مخمرة منزل الدكتور constant وقد نفذ هاته العمليات كل من كواش بوقطوطة، أحمد حسني، قاسم عبد القادر نعيمي، و02 لم يقبلوا ذكر أسمائهم[3] (أنظر الملحق رقم05)

ومن بين العمليات التي تم تنفيذها سنة 1957 نذكر:

في الفاتح من فيفري 1957 قام فدائيان بالقضاء على موظف لدى الاستعمار كمفتش للشرطة اسمه الحبيب مازوني جراء تعديه على الشعب ومحاربته للثورة[4]

يوم 13 فبراير 1957 حوالي الساعة السابعة مساءا انفجرت قنبلة يدوية دفاعية داخل مقهى (لابورس) المتواجد في ساحة لونبى قام بالعملية طفلان عبد القادر بو شعيب صاحب 13 سنة وس.ن.ب الجيلالي 11 سنة.[5]

---

[1]- رجل يفدي الوطن بنفسه فهو متطوع للموت ومعرض نفسه لأخطر المخاطر في كل عملية يقوم بها ويمتاز بكونه يرتدي ملابس مدنية ميدان عملياته يتمثل غالبا في المدن والقرى وكانت مهمتهم تتمثل في بث الرعب في أوساط الإدارة الاستعمارية وإما في تنفيذ حكم الإعدام لم تكون ج.ت.و قد أصدرته في حق عدو الثورة. (ينظر: عبد المالك مرتاض، دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية 1954-1962، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954، الجزائر، 2001، ص64.)

[2]- مقابلة مسجلة مع المجاهد عز الدين مبطوش، المصدر السابق.

[3]- مقابلة مسجلة مع المجاهد جلول شطاح، مفر المنظمة الوطنية للجاهدين تيارت، تاريخ 2024/04/30، على الساعة 11:10 صباحا (نفس الشهادة أدلى بها المجاهد أحمد حسني).

[4]- تقرير الملتقى الثالث لتاريخ الثورة لولاية تيارت 1956-1958، المرجع السابق، ص2.

[5]- عمار بلخوجة، قضية حمداني عدة، تر: مُحَّد لعرابي، موفم للنشر، الجزائر، 2012، ص26.

وفي تيارت ألقيت مفرقعه في مقهى أوروبي فقتل من جرائها عدة أشخاص وجرح آخرون.[1]

كما روى لنا المجاهد دومة الناصر أنه قام بتنفيذ 05 عمليات وأنه يستحضر أحداث واحدة منها بحيث تم توجيه أوامر من طرف جيش التحرير الوطني تنص على خطف 5 أشخاص من الخونة من أجل التحقيق معهم ثم نفذنا عليهم حكم الإعدام الصادر في حقهم[2]

كما فجر الفدائيون 09 قذائف يدوية في دكاكين وحانات الاستعماريين نذكر منها قذيفة في حانة بفرندة[3] قتلت 06 جنود وجرحت 30 من العسكريين والمتطرفين[4]

وخلال سنة 1958 تم تنفيذ عملية فدائية من طرف 03 مجاهدين بقيادة عمراني بن عودة وبن عودة بن صغير وقد أسفرت هاته العملية عن مقتل 02 وجريح في صفوف العدو[5]

وشهدت سنة 1959 كذلك العديد من العمليات الفدائية نذكر منها:

سبتمبر 1959 رمى أحد الفدائيون قنبلة يدوية بنادي الشرطة بفرندة الذي كانت شرطة الاستعمار أقامت فيه احتفال، وكانت نتائج هذه العملية مقتل مجموعة من الضباط، وفي شهر نوفمبر من نفس السنة رمى أحد الفدائيين قنبلة بمقهى المعمر صافورنة بالسوقر[6]، أسفرت عن قتيل وجريح[7]

---

[1]- جريدة المقاومة، ع27، ج2، ص6.

[2]- مقابلة مسجلة مع المجاهد الناصر دومة، المصدر السابق.

[3]- تقع مدينة فرندة على بعد 50 كلم جنوب غرب مدينة تيارت، كما أنها ترتفع عن مستوى سطح البحر 1150 متر، تقع المدينة على هضبة تتخللها مرتفعات ما بين 1100م و1260م مشكلة بذلك سلسلة جبال فرندة المتمثلة في الجبل الكبير وجبل بوعشوة وجبال القعدة (ينظر: العربي بوعناني، المرجع السابق،87 وينظر أيضا:
(Voir : Achour Cheurfi, Dictionnaire Des Localites Algériennes, Éditeur casbah, Algerie, 2011, p530.)

[4]- جريدة المجاهد، ع77، 1960، ص175.

[5]- جلول شطاح وآخرون، السجل الذهبي لشهداء ولاية تيارت، المرجع السابق، ص74.

[6]- تقع في المنطقة الشمالية العربية بالهضاب العليا، يحدها شمالا بلدية بوشقيف، وجنوبا بلدية النعيمة، أما في الجنوب الغربي تحدها بلدية توسنينة وغربا بلدية ملاكو أما شرقا نجد بلدية سيدي عبد الغني (ينظر: عبد القادر مرجاني، إضاءات حول تاريخ مدينة السوقر، مجلة العبر، ع02 خ، أفريل 2022، جامعة تيارت، ص452.)

[7]- المنظمة الوطنية للمجاهدين، لجنة ولاية تيارت لكتابة تاريخ الثورة، 1959-1962، ص36.

أما خلال سنة 1961 فقد نفذ المجاهد عز الدين مبطوش عمليتين الأولى كانت بالرحوية والتي تولى قيادتها وشاركه فيها كل من بلحرش مُحَّد وشامي مُحَّد وقد أسفرت هاته العملية عن مقتل حركي، والثانية كانت بقيادة عز الدين مبطوش (المتحدث) والشيخاوي الجيلالي وجدو خالد وقد تم تنفيذ هاته العملية في تيارت.[1]

وفي نفس السنة نفذ المجاهد مستور لخضر ثلاث عمليات:

العملية الأولى: كانت بقيادة سي عبد العزيز وشاركه في تنفيذ العملية بوقادة مبارك وقد أسفرت العملية عن قتل معمر شرارو وزوجته والظفر ببندقية صيد.

العملية الثانية: المتمثلة في قتل معمر وابنه كانت العملية بقيادة عمور عبد القادر الملقب كابران وشبيل يوحوص الملقب بدموش وشاركه في تنفيذ العملية بوقادة مبارك.

العملية الثالثة: والمتمثلة في إخراج خونة من تيارت والقضاء عليهم.[2]

ويذكر المجاهد حنيش بن عيسى في مذكراته بأنه قام بتنفيذ عملية رفقة فدائيين آخرين والمتمثلة في خطف حركي قام بحرق الشهيد مُحَّد القماري المدعو دموش 2 وهذه العملية هي بمثابة انتقام للشهيد: وقد تم تنفيذ الحكم الصادر في حق الحركي والذي حكمت عليه الجبهة بأن يموت حرقا[3]

3 -الكمائن والاشتباكات في المنطقة:

سجلنا خلال المقابلات التي قمنا بها مع عدة مجاهدين على غرار عز الدين مبطوش ومريم مختاري وحمدي صحراوي وأيضا من خلال مذكرات بعض منهم أنه وبهدف تنشيط حركة الجيش قامت جبهة التحرير الوطني بتكثيف من عمليات نصب الكمائن وكذا الصدام والاشتباك مع قوات العدو.

[1]- مقابلة مسجلة مع المجاهد عز الدين مبطوش، المصدر السابق.

[2]- مقابلة مع المجاهد عز الدين مبطوش، المصدر السابق.

[3]- ليلى عامر، المرجع السابق، ص ص135-139.

بحيث تورد لنا المجاهدة مريم مختاري في كتابها رفقاء دربي أنه في احدى المرات قام الشهيد حمدي الغالي المدعو "الغوثي" بحصار في العبادلة بمنطقة فرندة على الساعة السادسة مساءا واختار الجنود الأكفاء ليكلفهم بهذه العملية من بينهم سرادة مُحَّد بن يحي وبوتمرة Tireur de pieces ونجحو فيها وتمكنوا من قتل 25 عسكري وحصلوا على غنائم تتمثل في جهاز إرسال60 mortille [1]

وعلى مقربة من فرندة نصب المقاومون كمين لقوات العدو فقتل سبعة عشر من جنوده وجرح ثلاثة وأحرقت سيارة عسكرية دون أن تصاب قوات الجيش بأي خسارة وقد غنم جيش التحرير رشاشة وبندقية.[2]

يذكر المجاهد حنيش بن عيسى في مذكراته أنه في عام 1956 قاموا بكمين قام بهندسته سي المجدوب رحمه الله بالتعاون مع حنيش بن عيسى (المتحدث) والشهيد بن عيسى ولد العيد في الطريق بين مشرع الصفا وتقادمت قتل فيه رئيس بلدية مشرع الصفا ومعمرون أخرون[3]

كما نصبت 6 كمائن على بعد 4 كلم من فرندة حيث قتل نائب عامل جريدة سوبريفى[4]

وفي تاريخ 15 أوت 1957 تم القضاء على رئيس دائرة فرندة وإصابة كاتبه بجروح خطيرة أدت به إلى الموت ونصب هذا الكمين من طرف أعضاء حيش التحرير الوطني برئاسة دموش عبد القادر مسؤول الفوج وبن علي الطيب وبن كحيل عبد القادر وتم ذلك بعد ثلاثة أيام من تنصيبه وفي نفس التاريخ نصب كمين من طرف جيش التحرير الوطني بقيادة المجاهد بلحاج عبد القادر وأسفر هذا الكمين عن قتل 4 ضباط من العدو زيادة على ذلك حرق سيارة من نوع (4 شوفو) وغنم جيش التحرير لأسلحتهم[5]

[1]- مريم مختاري، رفقاء دربي، ط.خ، منشورات SO.LEG.LE ، الجزائر،2022، ص ص231، 232.

[2]- جريدة المقاومة، ع21-22، ج2، ص4.

[3]- ليلى عامر، المرجع السابق، ص361.

[4]- جريدة المجاهد، ع10، 1957، ج1، ص164.

[5]- المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير الملتقى الثالث لتاريخ الثورة 1956-1958، لولاية تيارت، المرجع السابق، ص2.

كما وقع كمين في منطقة تيدة سنة 1957 شارك في العملية فصيلة من قوات جبهة التحرير الوطني التي كانت بقيادة مغراوي مُحَّد أسفر هذا الكمين عن مقتل 12 جندي فرنسي[1]

وفي أوت 1959 نصبت مجموعة من الكتيبة الثانية بقيادة أخلايف مُحَّد المدعو الويسي في الطريق الرابط بين سيدي بختي وفرندة كمينا لقافلة (لاصاص) المتمركز بسيدي بختي أسفر عن جرح ثلاثة أفراد من القافلة وبعد هذا الكمين قلل العدو من تحركاته بتلك الجهة إلا إذا كان مدعما بقوة هائلة[2]

وخلال سنة 1961 وقع كمين سيدي معروف وقد أسفر هذا الكمين عن مقتل ثلاثة جنود في صفوف العدو وأما من جانب جيش التحرير الوطني فقد نجا كل المجاهدين[3]

كما خاض جيش التحرير الوطني العديد من الاشتباكات مع قوات العدو منها:

اشتباك المرجة الذي تروي لنا المجاهدة مريم مختاري أحداثه بحيث تقول بأنه قد تصادمت قوات جيش التحرير الوطني مع قوات العدو وذلك عن طريق محاصرة شاحنات الجنود الفرنسيين وقد وقع الاشتباك في مارس 1957 وقد تمكن المجاهدين من الحصول على أسلحة وذخيرة[4]

وفي نفس السنة يقول المجاهد حنيش بن عيسى في مذكراته أنه حدث اشتباك في بني لومة في الرحوية خلف ثلاثة قتلى في صفوف العدو الفرنسي[5]

وتقول المجاهدة مريم مختاري في كتابها أنه في 07 جويلية 1957 وقع اشتباك مع العدو الفرنسي لمنطقة فرندة "مرقب الخيان" بالناحية الثانية فسقط الشهيد دحماني عبد القادر المدعو بومعزة " في

[1]- جلول شطاح وآخرون، السجل الذهبي لشهداء ولاية تيارت، المرجع السابق، ص72.

[2]- المنظمة الوطنية للمجاهدين، لجنة ولاية تيارت كتابة تاريخ الثورة 1959-1962، المرجع السابق، ص31.

[3]- مقابلة مسجلة مع المجاهد عز الدين مبطوش، المصدر السابق.

[4]- مقابلة مسجلة مع المجاهدة مريم مختاري، بمقر سكناها الكائن بحي لاقار بتيارت، بتاريخ 2023/12/16، على الساعة 09:16صباحا.

[5]- ليلى عامر، المرجع السابق، ص362.

ساحة الشرف على إثر قصف بمدفع هاون Tir au mortier رفقة مسعودي الحبيب وكان معهم جريح خلوفي عمر[1]

إلى جانب كل هاته العمليات التي قام بها جيش التحرير الوطني من كمائن واشتباكات أجمع المجاهدين على أنهم إضافة إلى ذلك سعو إلى تخريب كل المنشئات الاقتصادية والحيوية من مزارع المعمرين والمقاهي والمواصلات وإتلاف المعدات والآلات الخاصة بالفلاحة وذلك بهدف إلحاق الضرر باقتصاد العدو من جهة وترهيب المعمرين من جهة أخرى.[2]

فاحترقت مزارع فولشي وكارسيا وكراسكو وأتلفت فيها 3 جرارات وآلتان للحصاد والدرس والبنايات وعدة كوم من التبن وعتاد فلاحي مختلف[3]

كما أضرمت النار في مزرعة ديسو فكانت الأتلاف المادية جسيمة[4] وفي ناحية فرندة قطع المجاهدون الأعمدة التلفونية على مسافة 6 كلم فتعطلت المواصلات في جميع الناحية[5]

المبحث الثاني: المعارك الكبرى بمنطقة تيارت:

شهدت منطقه تيارت إبان الثورة التحريرية نشاطا ثورياً وعسكرياً متعددا، فخاض المجاهدون معارك ضد هذا الغاصب يصعب عدها.

[1]- مريم مختاري، رفقاء دربي، المصدر السابق، ص ص229، 230.

[2]- مقابلة مسجلة في عدة مناسبات مع كل من المجاهد أحمد حسني، لخضر مستور، الناصر دومة.

[3]- جريدة المقاومة، ع15، ج2، ص6.

[4]- جريدة المقاومة، ع19، ج2، ص4.

[5]- جريدة المقاومة، ع26، ج2، ص6.

1-المعارك التي شهدتها المنطقة ما بين 1956 – 1958:

-معركة المويلح الأولى 1956

قام الجنود الفرنسين بمهاجمة مزرعة كروم فسقط منهم 3جنود فرنسين 2 إسبان ويهودي ابن العسكري جكوبي وبعد نهاية المعركة تم حبس كروم.[1]

-معركة حاسي البطين عين طاقة 1956/12/31:

بدأت المعركة من الثامنة صباحة إلى غاية التاسعة صباحاً تحت قيادة كتيبة سي ثامر على إثر وشاية وكانت الخسائر من الطرقين[2]

-معركة المهبولة:

جرت أحداث هذه المعركة يوم 21 مارس 1957 بجبل المهبولة بدوار القواين بلدية عين الحديد، بقيادة الملازم بلحاج بوسيف، والتي دامت من منتصف النهار إلى غاية الساعة السابعة مساءًا وقد دفعت فرنسا في هذه المعركة بقوة هائلة جوية وبرية، وتم خلالها استشهاد سبعة جنود من جيش التحرير الوطني بينما كانت خسائر العدو في جنوده كثيرة جدا، وبعدها لجأت فرنسا إلى حرق المنازل وإلقاء القبض على الكثير من المدنيين.[3]

-معركة تملاكت:

وقعت أحداث هذه المعركة بتاريخ 8 نوفمبر 1957، إذ قام أفراد من جيش التحرير من الولاية 3 و4 بجلب أسلحة من المغرب، وهم في طريق العودة تم استقبالهم من طرف بعلي التونسي في جبال الناظور وأشرف على توزيعهم إلى مجموعات لا تتعدى 11 فردا لكل فوج، وقرر القائد عبور الجبل التابع لسلسلة الناظور باعتباره أقرب نقطة لسلسلة الونشريس، لكن شاءت الأقدار بأن تحط مجموعة

---

[1]- جلول شطاح وآخرون، السجل الذهبي لشهداء ولاية تيارت 1954-1962، المرجع السابق، ص97.

[2]-جلول شطاح وآخرون، المرجع نفسه، ص ص90، 91.

[3]- وثيقة متحصل عليها منن المنظمة الوطنية للمجاهدين قسمة فرندة.

منهم في إحدى المناطق التابعة للمعمر وذلك في صباح 8 نوفمبر، وبعدها تم التبليغ عنهم من طرف أحد العملاء ، ومن نتائج هذه المعركة استشهاد 6 مجاهدين ليقوم الجيش الفرنسي في اليوم الموالي بجمع الجثث ورميها وسط الدرب بمدينة مهدية لتخويف وترهيب السكان.[1]

-معركة ركبة العزري:

وقعت المعركة بتاريخ 14 نوفمبر 1957، واستعملت فيها مختلف أنواع الأسلحة الثقيلة، وراح ضحيتها 3 جنود من جيش التحرير الوطني.[2]

-معركة حاسي الحجل:

وردت في مذكرات المجاهدة مريم مختاري أن هذه المنطقة تقع ببلدية الفايجة -دائرة السوقر ولاية تيارت، تبعد عن مقر البلدية بحوالي 35 كلم، وهي تابعة للولاية الخامسة المنطقة السابعة، الناحية الرابعة، القسم السابع ولها موقعا استراتيجيا هاما وغطاؤها الطبيعي المتميز من أشجار الضرو والكروش. خاض جيش التحرير هذه المعركة بـ 20 مجاهدا يقودها سي يوسف برتبة مرشح ونائبه سي بلقاسم وقعت هذه المعركة سنة 1957، كانت مشكلة من 300 جندي كانوا في دورية مستمرة بين الفايجة ورقاي، بوقدامة، البرانة. من نتائج المعركة 10 قتلى في صفوف العدو، وجريح واحد في صفوف الثوار.[3]

[1]- مقابلة مسجلة مع المجاهد جلول شطاح، المصدر السابق. (ينظر: أيضا نجاة بومهيدي، المهدية حينما أحرزت البنادق نصرا، ط1، دار الأمير، الجزائر، 2022، ص ص39، 40.

[2]- مقابلة مسجلة مع المجاهد جلول شطاح، المصدر السابق.

[3]- مريم مختاري، سيرة المجاهدة، المصدر السابق، ص354.

-معركة واد التات:

وقد ورد في مذكرات المجاهد بن عيسى حنيش أنه وقعت معركة في واد التات بقيادة بوسيف جهة سيدي القنون في دوار القراين، ضد العدو الفرنسي، وخلفت هذه المعركة 14 شهيد، والعديد من القتلى في صفوف العدو.[1]

-معركة المركونة:

وردت في مذكرات المجاهدة مريم مختاري أن هذه المعركة تابعة للمنطقة السابعة للولاية الخامسة القسم الثامن، وقعت سنة 1957. تقع هذه المنطقة في الجنوب الشرقي في بلدية سيدي عبد الغني دائرة السوقر، ولاية تيارت تبعد بحوالي 8 كلم عن المقر البلدي. خاض جيش التحرير هذه المعركة بكتيبة متنقلة من جيل القعدة نحو جبال الأوراس وهذا بعد خوضها لمعركة المنصب، قائد هذه المعركة السيد يخي نميش ووزير المجاهدين سابقا المدعو عبد الهادي، من نتائجها أنه سقط من خلالها شهيدين من بينهم دمرجي ياسين، ومات 11 مواطنا أعزلاً قصفا بالطيران، أما صفوف العدو فقد سقط 5قتلى.[2]

-معركة شفالو:

وقعت هذه المعركة سنة 1958 بتاقدمت بقيادة سي عبد الرشيد، ومن نتائج هذه المعركة 11 شهيداً، أما في

صفوف العدو فعدد القتلى غير معروف.[3]

[1]- ليلى عامر، المرجع السابق، ص361.

[2]- مريم مختاري، سيرة مجاهدة، المصدر السابق، ص ص354، 355.

[3]- مقابلة مسجلة مع المجاهد عز الدين مبطوش، المصدر السابق.

-معركة عين مراح:

في سنة 1958 وقعت معركة بعين مراح بالسبعين أستشهد بها عدة مجاهدين بارزين وسقوط جنود فرنسين.[1]

-معركة المرازيق:

وقد ورد في مذكرات المجاهد حنيش بن عيسى أنه وقعت المعركة سنة 1958 بقيادة سي دموش، إثر وصول شكوى من أهالي دوار المرازيق من ظلم وقهر العسكر لهم ففكر القائد دموش في خطة محكمة وهي محاصرة الدوار بعد إخلائه من السكان وتمركز الجنود داخله، يقع هذا الدوار قبل تخمارت وما إن وصل الجنود واد التات العدو كان يقصد الدوار، فأمر القائد الجنود بأن يتخفوا داخل الدوار وتم تلقي أوامر بإطلاق النار كانت مفاجئة للعسكر فتشتت تركيزهم فتم قتلهم جميعا وكان عددهم 60 عسكريا، بينما أستشهد 3 أبطال[2]

-معركة بوزقزة:

وقعت المعركة سنة 1958 بقيادة طاهري عبد القادر. واندلعت المعركة على الساعة 9صباحا. ومن نتائجها استشهاد 06 مجاهدين. [3]

[1]- مقابلة مسجلة مع المجاهد جلول شطاح، المصدر السابق.

[2]- ليلى عامر، المرجع السابق، ص91، 93.

[3]- مقابلة مسجلة مع المجاهد عز الدين مبطوش، المصدر السابق.

2–المعارك التي شهدتها المنطقة ما بيني 1959 – 1962:

–معركة سيدي رابح:

وقعت أحداث هذه المعركة بتاريخ 20 فيفري 1958 بجبل سيدي رابح بقيادة بكالي معمر المدعو معمر صغير، وبلحرش عبد القادر المدعو الأزهري وأسفرت المعركة عن مقتل 75 جندي فرنسي واستشهاد 25 مجاهد وجرح 22 وفيها بعض الأسرى من بيتهم المجاهد حمدي صحراوي.[1]

–معركة جبل غزالة:

وقعت يوم 18 مارس 1959 في جبل غزالة بلدية مشرع الصفا بولاية تيارت دامت المجابهة يوما كاملاً، وتمكنت الكتيبة الأولى بقيادة المجاهد معمرو كومندو المنطقة السابعة، وانتهت المعركة بمقتل نحو مائة مجاهد وعدد كبير من القوات الفرنسية.[2]

–معركة واد داوسة:

يقول المجاهد واضحي الحبيب[3]وهو أحد المشاركين في هاته المعركة بأنهم لم يكونوا على علم بها، وأنها وقعت فجر يوم السبت بتاريخ 10 أكتوبر1959 تحت قيادة الشهيد تفاح قائد الكتيبة الأولى التابعة للناحية الأولى، الكتيبة متكونة من 75 جندي ويضيف "كنا في بادئ الأمر متواجدين على أراضي "تيغرماتين" في دوار الكسار الواقعة على مرتفعات واد داوسة بالقرب من الحد النظري للمنطقة الرابعة في دوار الكسار، وقد وقعت المعركة نتيجة لسماع صوت محرك الدبابات، وعلى إثر ذلك وجهت لنا أوامر من طرف قائد الكتيبة للاستعداد لمواجهة هذا التهديد وذلك باتخاذ رأس الهضبة نحو الغابة القريبة في اتجاه الجبل عن طريق استخدام "واد سجال" ويقول أنه وهم متقدمون قصفت المنطقة التي كانوا متواجدين بها من قبل وأثناء تقدمهم اعترضتهم مجموعة من الجنود الفرنسيين

[1]– مقابلة مسجلة مع المجاهد عز الدين مبطوش، المصدر السابق.

[2]– نجود ظافر، من معارك الثورة التحريرية الجزائرية، دار سحنون، الجزائر، 2013، ص ص83، 84.

[3]– (أنظر الملحق رقم 06)

مكونة من 05 جنود مؤلفة من مدفعي واحد وأربعة خدم مسلحين برشاشات 29/24 وسلاح PA9 ملم وهنا أمرنا سي تفاح بإطلاق النار فتم قتل الجنود الخمسة وغنمنا منهم أسلحة من نوع 4PA9mm، 1PM mat49، 1FM24/29 بالإضافة إلى أشياء أخرى مختلفة كالأحزمة وغيرها، وقد تم الكشف عن أماكن تواجدنا عن طريق طائرة من نوع "موران" التي أطلقت صاروخ الدخان من وراء منطقة تجمعنا مما سمح لطائرات B26 وT6 بقصف ناري و الذي جرح على اثره العديد من المجاهدين، ثم أكملت طائرات هليكوبتر سيكورسكي" MG151/20 Flac" المسلحة برشاشات ألية بقذائف متفجرة ونتيجة لهذا أصبت بجروح خطيرة في الساقين والكتف وعلى إثر ذلك أغمي علي وعندما استعدت وعيي وجدت نفسي مكبلا ومقبوض علي من طرف الجنود الفرنسيين بحكم أني كنت مطلوب من طرف الجندية الفرنسية بعد هربي والتحاقي بالجيش فقرروا نقلي بالهليكوبتر إلى الثكنة وتم جري من طرف اثنان من الحركى ورمي بي داخل الطائرة والتي كان على متنها حلوز عدة وكان في حالة يرثى لها، وفور إقلاع الطائرة تم رميه من على متنها وظننت أني سألقى نفس المصير، أما فيما يخص عدد الشهداء في صفوفنا فقد بلغ 36 شهيد من بينهم قيطون مختار، قيطون امُحَّد، حلوز عدة، هواري عبد القادر، ختال عبد القادر، لعبادي مُحَّد، سعدي عبد الغني و30 مجاهد أخر لا أعرف هويتهم.[1]

-معركة سيدي معروف:

وقعت المعركة سنة 1959 بجبل سيدي معروف بلدية واد ليلي بين مجموعة من جيش التحرير الوطني مكونة من 9 أفراد وقوات العدو، وبعد معركة طاحنة استشهد 7 مجاهدين من بينهم الملازم الأول البشير ولد ميمون وأسر اثنان أما خسائر العدو فكانت معتبرة في الأرواح وأسباب هذه المعركة وشاية لخائن.

1-مقابلة مسجلة مع المجاهد الحبيب واضحي بمقر سكناه الكائن بحي صايم الجيلالي، تيارت، بتاريخ 2024/05/22، على الساعة 14:06 مساءا.

-معركة تازمامرت الحوارث:

وقعت المعركة في فيفري 1960 بمنطقة تازمامرت بلدية فرندة، بين الكتيبة الثانية بقيادة الشهيد حمو احمد والكتيبة الثالثة بقيادة الشهيد بن جفال بوحوص وقوات العدو التي كانت تقدر ب عشرة آلاف جندي معززة بعشرين طائرة مقنبلة و22 عمودية والدبابات والمدافع الثقيلة.

وسبب هذه المعركة يرجع إلى انضمام عنصر من صفوف جيش التحرير الوطني إلى صفوف العدو، فبدأت المعركة صباحا ودامت حتى الليل وكانت معركة ضارية استشهد فيها 45 شهيد من بينهم قائد الكتيبة الثانية عاشور مسكين، قادة مُحَّد، قريش الحاج وغيرهم، كما جرح عدد كبير من المجاهدين وأسر ثلاثة منهم صحراوي مُحَّد وقلايلية عبد الواحد أما خسائر العدو فكانت تفوق المائتين (200) قتلى وعدد كبير من الجرحى.[1]

-معركة سيدي بوعلي:

تقع في بلدية عين طارق وهي عبارة عن جبل كان مسرحا لمعركة يوم 17 جوان 1960 بين الجيش الفرنسي ووحدة من جيش التحرير الوطني بقيادة النقيب بوسيف بلحاج الذي تمت محاصرته بقوة إثر انتهائه من مهمة معاينة، حيث استشهد هو و7 من المجاهدين بعد يوم كامل من القتال كما أسر مجاهد واعتبر الاستعمار ذلك حدثاً هاما بعدما تعمد نشر الخبر وإذاعته في كامل المنطقة مدة أيام معتبرا استشهاد سي بوسيف بمثابة نهاية الثورة ولطالما كان ذلك استراتيجية فرنسية في إطار الحرب النفسية والدعاية المضادة.[2]

[1]- المنظمة الوطنية للمجاهدين، لجنة ولاية تيارت لكتابة تاريخ الثورة 1959-1962، المرجع نفسه، ص16.

[2]- عبد المجيد بوجلة، التحضير للثورة في الغرب الجزائري وتطورها العسكري في المنطقة 7 من الولاية الخامسة، المجلة الخلدونية، ع. خ، أكتوبر 2009، جامعة ابن خلدون تيارت، ص281.

-المعركة المسلحة 1960 بمنطقة شلفيون:

تمت المعركة منذ الثامنة صباحا إلى غاية السادسة مساءا حضرت فيها حوالي 7 طائرات هيلوكوبتر و2 كشافة وكذا الكثير من العساكر لمحاصرة 11 جندي جزائري وأستشهد 9 وبقي منهم 2 وهم ميلودي مُحَّد المدعو علال ومنقاره الميسوم وأسر مسؤول المركز قعموسي بن سهيلة و6 من أخواته والكثير من الشعب البسيط أما في الصف الفرنسي تم القضاء على 45 عسكري وكثير من الجرحى.[1]

-معركة عين الحوتة (واد الأبطال):

وقعت أخر ديسمبر 1960 وهي المعركة التي واجهت فيها مجموعة من المجاهدين بقيادة بي عيسى جيش قوات الجيش الاستعماري في المكان المعروف بعين الحوتة حولها الاستعمار إلى عملية حصار شديدة ورغم ذلك تمكن جيش التحرير الوطني من الانتصار دون خسائر كبيرة مثلما سجل في صفوق الجيش الاستعماري الذي فقد أكثر من 20 عنصر فضلاً عن المصابين بجروح كما استطاع المجاهدون أن يغنموا بعض العتاد والأسلحة الخفيفة.[2]

-معركة بلغيثار:

في سنة 1961 نشبت معركة بضيعة بلغيثار في بلدية السبعين استعملت فيها الطائرات والأسلحة الثقيلة وراح ضحيتها شهداء وهم سي بوسيق وسي عبد الكريم، زفان عابد، أُمُحَّد سرحان، سي الهاشمي ونتائج المعركة أسفرت على خسائر هامة في صفوف العدو بين قتيل وجريح غير أنه لم تيم ضبطها بسبب طبيعة المنطقة لكن الأصداء الواردة فيما بعد تفيد بإصابة عدد معتبر بين قتيل وجريح في صفوف العدو.[3]

[1]- جلول شطاح وآخرون، السجل الذهبي لشهداء ولاية تيارت 1954-1962، المرجع السابق، ص90.

[2]- عبد المجيد بوجلة، التحضير للثورة في الغرب الجزائري وتطورها العسكري في المنطقة 7 من الولاية الخامسة، المرجع السابق، ص282.

[3]- مقابلة مسجلة مع المجاهد جلول شطاح، المصدر السابق

-معركة زاوية سيدي ساعد:

وقعت المعركة سنة 1961 بزاوية سيدي ساعد بقرب عين دزاريت، إذ استعملت بها الأسلحة الثقيلة، ومن نتائج

هذه المعركة استشهاد 5 شهداء جنود من جيش التحرير الوطني بينما الخسائر في صفوف العدو 13 قتيل.[1]

-معركة الفياض (عين الذهب):

وقعت في مارس 1961 بدأت في شكل حصار فرضه الجيش الاستعماري على حدود وحدات من جيش التحرير الوطني في منطقة الفياض بعين الذهب على رأسها الملازم الأول إبراهيم نافع أو عيد الغني باسمه الثوري ولشدة المعركة التي جعلت ذخيرة المجاهدين تقترب من النفاذ كانت حصيلة الشهداء كبيرة من بينهم نافع إبراهيم الهاشمي، بودلال العربي وغيرهم. ووقوع البعض أسرى إلى جانب فقدان بعض العتاد الحربي ومبلغ مالي بقيمة 60 مليون فرنك قديم وجده الجيش الفرنسي بحوزة شهيد، بينما خسر الاستعمار 40 عسكريا.[2]

-معركة وادي فرجة 1961/3:

اندلعت هذه المعركة على إثر حصار قوات العدو للكتيبة الثانية من قوات جيش التحرير الوطني بقيادة قطاف أحمد على ضفاف وادي فرجة المحاذي لمدينة فرندة، طوقت القوات الفرنسية المنطقة وأحكمت حصارها وشددت الخناق على المجاهدين مستعينة في ذلك بسلاح الطيران الأمر الذي أودي بحياة 34 شهيد سقطوا في ميدان الشرف.[3]

[1]- مقابلة مسجلة مع المجاهد جلول شطاح، المصدر السابق.

[2]- عبد المجيد بوجلة، التحضير للثورة في الغرب الجزائري وتطورها العسكري في المنطقة 7 من الولاية الخامسة، المرجع السابق، ص282.

[3]- عبد القادر بن عسلة، فرندة مدينة تاريخ وحضارة، د.ن، 2017-2018، د.ب، ص66.

-معركة تاوريرة 7 جوان 1961:

وقعت بين جيش التحرير الوطني بقيادة مُحَمَّد طابوس (سي جبار) في منطلقة تاوريرة غير بعيدة عن بلدية ملاكو على أنا بداية المعركة كانت في صالح المجاهدين الذين غنموا العديد من الأسلحة والذخيرة وأصابوا عددا هاما من الفرنسيين ثم شرعوا في الانسحاب، غير أنهم في طريق العودة صادفوا وحدات عسكرية فرنسية سارعت في مطاردتهم وطلب تعزيزات وهنا كانت المرحلة الحاسمة في المعركة في المنطقة المعروفة باسم الصباحة حيث كانت المواجهة قوية سقط خلالها العديد من المجاهدين من بينهم استشهاد الضابط الأول مُحَمَّد طابوس المدعو سي جبار والإخوة عويي وغيرهم كما خسر العدو في هذه المرة أزيد من 50 رجل.[1]

-معركة تابخورة ديسمبر 1961:

هي الأخرى واحدة من المعارك التي واجه فيها جيش التحرير الوطني عناصر الحركة المصالية المناوئة للثورة في المكان المعروف بتابخورة (تيارت) دامت أكثر من 3 ساعات، فقد خلالها كومندوس، 4 مجاهدين منهم سي عيسى، سي عبد الحكيم، سي محمود ورابعهم يجهل اسمه ونجا من بيتهم المجاهد حسين ساعد والمجاهدة فاطمة حضراوي وهي ممرضة مع سقوط ضحايا في صفوق المصابين.[2]

معركة كارمان 12 فيفري 1962: هاجمت فرقة جيش التحرير الوطني المركز العسكري الواقع في كارمان بتيارت بعد اتفاق بين المجاهدين وعناصر فرنسية من المركز سوف تلتحق فيما بعد بالثورة محملة بالأسلحة والذخيرة واستمرت المواجهة عدة ساعات قادها المجاهد الطيب بن مموو وبن عيسى حنيش انتهت بمقتل 4 فرنسيين.[3]

---

[1]- عبد المجيد بوجلة، التحضير للثورة في الغرب الجزائري وتطورها العسكري في المنطقة 7 من الولاية الخامسة، المرجع السابق، ص282.

[2]- المرجع نفسه، ص ص282، 283.

[3]- اعبد المجيد بوجلة، التحضير للثورة في الغرب الجزائري وتطورها العسكري في المنطقة 7 من الولاية الخامسة، المرجع السابق، ص283.

وفي نفس السنة وقعت معركة بين فرقة كماندوس جيش التحرير الوطني التابع للناحية الثالثة بقيادة حاتم عبد القادر المدعو جلول وجيش العدو بتاغية ببلدية الجيلالي بن عمار أسفر هذا الاشتباك الذي دام أكثر من 5 ساعات ابتداء من منتصف النهار عن استشهاد (2) جنديين من الكماندوس وجرح 5 أخرين منهم قائد الفرقة المذكور، وأسر2 أما الخسائر في صفوف العدو فكانت حسب المعلومات الواردة بعد المعركة آنذاك 200 بين قتيل وجريح، وأسباب هذا النجاح يعود لتمركز مجموعة الكماندوس بمطقة مناسبة.[1]

وبالتالي فان مختلف هاته العمليات من معارك وقداء وكمائن واشتباكات وحتى أعمال التخريب التي نفذها جيش التحرير الوطني كان لها صدى واسع على كلا الطرفين فمن ناحية تأثيرها على العدو فقد اربكت قواته وجعلته في حالة من التخبط وبالإضافة إلى تعطيله عن مهامه فقد ساهمت هاته العمليات أيضا في تدهور اقتصاداه ومن ناحية أخرى بثت الرعب والخوف وحالة من الترقب لدى المستوطنين الذين باتوا يتخوفون من التواجد على مستوى هاته الأراضي، أما تأثيرها على الجزائريين المدنيين فقد كان إيجابيا، بحيث زاد يقينهم بأن جيش التحرير قد تقوى وأصبح أكثر صلابة من ذي قبل وأصبح بمثابة الحصن المنيع في وجه العدو الفرنسي، وعليه فإن لكل فعل ردة فعل ففي مقابل هاته العمليات رد المستعمر من خلال جملة من الإجراءات التعسفية عن طريق إقامة المعتقلات والسجون.

[1]- المنظمة الوطنية للمجاهدين، لجنة ولاية تيارت، كتابة تاريخ الثورة 1959-1962، المرجع السابق، ص30.

الفصل الثالث:

انعكاسات السياسة الفرنسية القمعية على الثورة التحريرية بمنطقة تيارت

المبحث الأول: بناء المعتقلات والسجون بمنطقة تيارت

1-تعريف المعتقل

2-تعريف السجن

3-الفرق بين المعتقل والسجن

4-نماذج من المعتقلات والسجون ومراكز التعذيب بمنطقة تيارت

المبحث الثاني: أساليب وطرق التعذيب في معتقلات وسجون تيارت من خلال شهادات المجاهدين ومذكراتهم

1-مفهوم التعذيب

2-أسليب التعذيب من خلال شهادات المجاهدين ومذكراتهم

المبحث الثالث: انتصار الثورة

1-بداية المفاوضات وتحقيق الاستقلال

2-الاستقلال في منطقة تيارت من خلال شهادات المجاهدين

عندما اشتدت الثورة وتقوت أكثر بالمنطقة السابعة وأصبحت بمثابة تهديد حقيقي للمستعمر الفرنسي، هرولت أجهزة هذا الأخير إلى اتخاذ الإجراءات الردعية اللازمة لأجل إخماد الثورة وذلك أمام ضغط المستوطنين الذين باتو متخوفين من هذا الوضع، ونتيجة لذلك سارعت السلطات الاستعمارية إلى تقوية جهازها العسكري من خلال بناء المعتقلات والسجون حتى يتسنى لها التحكم في الوضع بالمنطقة وحتى لا يخرج عن سيطرتها، وقد تفننت في ممارسة جرائمها داخل تلك المراكز مستعملة في ذلك أشد أنواع التعذيب من أجل إحباط الشعب الجزائري الذي كان يؤمن بفكرة الاستقلال .

المبحث الأول: بناء المعتقلات والسجون بمنطقة تيارت

إن اندلاع الثورة التحريرية بمنطقة تيارت وتصاعد وتيرتها دفع السلطة الاستعمارية إلى استنفاذ كل قواها لإيجاد الحلول اللازمة للتخلص منها، وهو الأمر الذي جعلها تنتهج سياسة قمعية تجاه الثورة مستخدمة كافة الأساليب والطرق وذلك من خلال إنشاء مراكز التعذيب على اختلافها من سجون ومعتقلان بهدف كبح جماح الثورة.

1-التعريف بالمعتقل:

هو يطلق على كل مكان يجمع فيه الناس وتقيد حريتهم فيه ويساقون إليه نتيجة لفوضى طارئة أو لثورة قائمة[1] فلا يتعرضون للمحاكمة ويمكثون هناك مرهونين بحياة الحوادث الطارئة أما فيما يخص

[1]- محمد شاطو، الأسرى والمعتقلون وذاكرتهم بالولاية التاريخية الخامسة خلال الثورة التحريرية 1954 1962، دار كوكب العلوم، الجزائر 2020، ص 95.

نوع المعتقلين كان في البداية من السياسيين والمثقفين والطلبة وعند انتشار الثورة على العدو الفرنسي عمل على إدخال كل من كانت له علاقة بالثورة من بعيد أو من قريب.[1]

كما اقترن بمعنى سياسي خاص بالوطنيين الجزائريين والوطنيات أيضا، ممن أودعوا السجن وقد يعني المعتقل أيضا تجميع عدد من المناضلين في مكان محروس غير السجن الكلاسيكي، وذلك لذيق السجون في الجزائر وفرنسا بهؤلاء الوطنيين الذين تكاثر عدد المعتقلين منهم والمحشورين، فبلغ زهاء المليون.[2]

والمعتقلات عبارة عن أماكن محروسة ومحاطة بأسلاك شائكة[3] ولا يتعرض من في المعتقل من الأشخاص الموقوفين للمحاكمة، ويكون الاعتقال تعسفا من السلطة الحاكمة.[4]

2-التعريف بالسجن

السجن بفتح السين مصدر سجن وهو نفس الحبس الواقع على الشخص المحكوم عليه وبكسر السين اسم للمكان الذي يسجن فيه.[5]

تعد السجون احدى المؤسسات العقابية التي استعملتها الإدارة الاستعمارية الفرنسية للنيل من السكان الجزائريين الرافضين لسياستها الاستعمارية في الجزائر.[6]

---

[1]- وثيقة مسلمة من طرف المجاهد صحراوي حمدي، بالمنظمة الوطنية للمجاهدين ولاية تيارت، بتاريخ 2024/01/30، على الساعة 14:59 مساءا.

[2]- عبد المالك مرتاض، دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية، المرجع السابق، ص 80.

[3]- إبراهيم لونيسي، المعتقلات وتوظيفها في ممارسة الحرب النفسية على الجزائريين، الناصرية للدراسات التاريخية والاجتماعية، ع. خ، ديسمبر، 2012، ص16.

[4]- محمد شاطو، المرجع السابق، ص96.

[5]- المرجع نفسه، من 94.

[6]- عبد القادرفكاير، الجزائريون في السجون والمعتقدات والمحتشدات ومراكز التعذيب أثناء الثورة التحريرية، مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية، مج 9، ع 1، جوان2018، ص 418.

ومن مميزات السجن إعاقة المسجون عن التصرف المطلق بنفسه وهذه الخاصية واضحة من تعريف السجن وواقعه، فإن السجن يلازمه المنع من التصرف بالنفس، بالإضافة إلى الإهانة والذل الظاهر كما يتم منع السجين من مخالطة الأخرين مخالطة مطلقة ومنع الأخرين من مخالطته وهو إجراء وقائي مخول للسلطة أو الإدارة لتقديرها بأن الشخص بعينه يشكل خطورة على المجتمع.

ونجد أن السجن يحد من حرية الفرد الذي لا يمكنه التمتع بأي حق من الحقوق المدنية، عقابا له مدة من الزمن.[1]

3-الفرق بين المعتقل والسجن:

يختلف المعتقل عن السجن في أن الأول يكون رهين الظروف وتابعا للجيش ولرجال الدرك أو لشرطة الأمن المدني بينما السجن يبقى وهو مستمر ما استمرت الحياة المدنية والاجتماعية.[2]

والسجن قديم قدم ظهور الحضارات بينما المعتقل لا يظهر إلا في الحروب والصراع بين الدول وفيه يزج بذوي الأفكار الحرة والاتجاهات السياسية المعارضة وإذا زالت الحروب وانتهت زالت المعتقلات.[3]

أما ظروف الاعتقال فهي لا تختلف من حيث القمع عن السجون، فالمعتقل معرض في كل وقت للتعذيب والإهانة والقتل، غير أن الفارق هو أن المسجون يخضع لإجراءات فقدان كل الحقوق المدنية والسياسية ومحروم من كل التصرفات في ماله ومراسلاته، أما المعتقل فيسمح له بأن يحتفظ بنقوده ويمكن أن يراسل، كما أن المعتقلين هم الذين ينظمون حياتهم الداخلية[4]

[1]- محمد شاطو، المرجع السابق، ص ص 95،94.

[2]- ياسمينة كربعي، المعتقلون والأسرى أثناء الثورة الجزائرية 1954 1962 رسالة ماجستير، تخصص تاريخ معاصر، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الجزائر 2: أبو القاسم سعد الله، الجزائر، 2016 -2017 ص 27.

[3]-محمد شاطو، المرجع السابق، ص 97.

[4]- ياسمينة كربعي، المرجع السابق، ص 28.

4-نماذج من المعتقلات والسجون ومراكز التعذيب بمنطقة تيارت:

- معتقل بيردو (مهدية):

يتوزع معتقل مهدية على مساحة قدرها 25 هكتار وهو موزع على قسمين القسم الأول مخصص لقوات الجيش الفرنسي بطاقمه الأمني والإداري والطبي إضافة إلى الكلاب المدربة التي جندت للحراسة والتعذيب والقسم الثاني خصص للسجناء الجزائريين الذين وزعوا على 08 قاعات في كل قاعة حوالي 36 سجين.[1]

يعتبر هذا المعتقل من أكبر المعتقلات لدى الاستعمار الفرنسي شيد نتيجة لحوادث التي نفذها جيش التحرير الوطني عام 1957 وذلك على إثر إحراق طائرات للجيش الفرنسي في ذلك المكان، وعليه تفطن المستعمر بأنه غير محصن في تلك المنطقة وتم بعد ذلك البدء في تشييد المعتقل.[2]

ويقول المجاهد حمدي صحراوي[3] الذي كان من بين المعتقلين فيه أنه: عندما تم القبض عليهم رفقة مجموعة من المجاهدين من بينهم : مصطفى قايدي، مُحَّد قايدي، طريبة مصطفى، مرابط مُحَّد تم اقتيادهم إلى سجن بوشقيف ثم تم تحويلهم إلى معتقل بيردو، بحيث نحن في بداية الأمر من قمنا بنصب حوالي 11 خيمة لأن المعتقل لم يكن مشيد بعد بل نحن المساجين من قمنا بتشييده[4] ففي

---

[1]- مقابلة مسجلة مع المخرج عبد القادر بودبزة، بمقر جامعة ابن خلدون قسم التاريخ بتيارت، بتاريخ 2024/03/10، على الساعة 09:00 صباحا (تعليق على فيلمه الوثائقي).

[2]- مقابلة مسجلة مع المجاهد جلول شطاح، المصدر السابق.

[3]- ولد صحراوي حمدي بتاريخ 1940/11/22 بتاقدمت متحصل على شهادة ابتدائية التحق بجيش التحرير سنة 1956 وذلك بعد أن تم استدعائه للخدمة العسكرية كان جندي في الجيش في الناحية 1 و2 و3 بالمنطقة 7 من الولاية 5 (مقابلة مسجلة مع المجاهد صحراوي حمدي بمقر المنظمة الوطنية للمجاهدين بتيارت، تاريخ 2023/11/12، على الساعة 09:31 صباحا. (أنظر الملحق رقم 07)

[4]- مقابلة مسجلة مع المجاهد صحراوي حمدي، المصدر السابق.

سنة 1957 أنشئ المعتقل بالخيام[1] تم الشروع في عملية البناء في جويلية 1959 وقد كانت البداية ببناء حجرات المعتقل وهي عبارة عن 08 حجرات بدأنا بناء Bloc A عندما تم الانتهاء من بنائه تم نزع بعض الخيم وسكن نصيب من المعتقلين في هاته الحجرة ثم تم الشروع في بناء Bloc B عند الانتهاء تم نزع كل الخيم ثم بناء Bloc c وBloc D ثم Bloc E وBloc F ثم Bloc G وBloc H وكان يتم توزيع المعتقلين على الحجرات وقد بلغ عدد المعتقلين حوالي 1305 معتقل[2] (أنظر الملحق رقم08).

ويقول المجاهد بلحرش عبد القادر بأنه تم توزيع المهام بين المعتقلين بحيث أضحت كل مجموعة لها مهام معينة فنجد مجموعة مخصصة لأعمال الحفر ومجموعة مخصصة لحمل الحجارة وتكسيرها ومجموعة مخصصة للطبخ[3] ويضيف المجاهد حمدي صحراوي بأنه تم تخصيص ما بين 4 إلى 5 أشخاص للطبخ كان من بينهم بن حجار بن علي من سعيدة ويخو مُحَّد من معسكر.[4]

ويقول المجاهد لعروسي علي أن أخاه كان يروي له بأنه أثناء فترة اعتقاله في مهدية كانت تمنح لهم كمية قليلة من الخبز وأنهم كانوا في بعض الأحيان يأكلون لحم الحمير المخصص لكلاب الحراسة حتى يبقون على قيد الحياة.[5]

[1]– مقابلة مسجلة مع المجاهد جلول شطاح، المصدر السابق.

[2]– فيلم وثائقي حول معتقل مهدية للمخرج عبد القادر بودبزة.

[3]– المرجع نفسه

[4]– شهادة مسجلة للمجاهد صحراوي حمدي، المتحف الوطني للمجاهد تيارت، قرص مضغوط

[5]– فيلم وثائقى حول معتقل مهدية، المرجع السابق.

المعتقلون يعملون 6 أيام خلال الأسبوع داخل المخيم في البناء يوقظون على الساعة 6:30 وينادون على الساعة 7:00 ويعملون من 7:30 إلى 12:00 ومن 14:00 إلى 17:00 إطفاء الأضواء يتم على الساعة 21:00 يعاني المعتقلون من قلة الأكل وتأخر استقبال الرسائل والطرود.[1]

ينام المعتقلين على أرضية خشبية أما في النهار فيتوزعون على الأعمال الشاقة.[2]

ويقول المجاهد حمدي صحراوي بأنهم عانو من الحرمان في المعتقل

بحيث كان يتم منحهم إناء صغير من الماء الذي يغسلون به ويقضون به كل حوائجهم أما فيما يخص الصحة فقد وضع لهم ممرض لكنه لا يتم أبدا التشخيص على حسب المرض فأيا كان مرض المعتقل فإن وصفة الممرض في المعالجة هي واحدة بمنحه قرص من الدواء.[3]

وقد سجلت حالة مرض بالسل وسجلت وفاة معتقل بمستشفى تيارت في 18 أوت 1959 نتيجة ثقب في المعدة.[4]

أما فيما يخص طريقة المعاقبة فيقول المجاهد أحمد حسني أنه عندما يقوم معتقل بارتكاب أي خطأ يتم أخذه لزنزانات جد صغيرة ويتم تجريده من ثيابه ويضل على نفس الحالة لمدة ثلاثة أيام أو أكثر.[5]

[1]- مصطفى خياطي، معسكرات الرعب أثناء حرب الجزائر من خلال أضابير اللجنة الدولية للصليب الأحمر، تر فوزية قندوز عباد، دار هومة، الجزائر، 2015، ص 270.

[2]- شهادة مسجلة للمجاهد صحراوي حمدي، قرص مضغوط، المرجع السابق.

[3]- مقابلة مسجلة مع المجاهد صحراوي حمدي، المصدر السابق.

[4]- مصطفى خياطي معسكرات الرعب، المرجع السابق، ص 270.

[5]- مقابلة مسجلة مع المجاهد أحمد حسني، بمقر المنظمة الوطنية للمجاهدين تيارت، بتاريخ 2024/02/07، على الساعة 09:01 صباحا.

ومن بين الذين تم اقتيادهم إلى هذا المعتقل مجموعة تم القبض عليها في ناحية سعيدة كانت آتية من البيض ومكلفة بجلب السلاح منهم عجال المرسلي، بيوض مُحَمَّد، دموش مُحَمَّد، تومى المرسلى و30 مجاهد أيضا.[1]

معتقل المصنع USINE:

تم افتتاحه سنة 1957 وكان في بادئ الأمر مصنعا خاصا بالمصبرات التي كانت تصدر إلى الخارج ليحول إلى ثكنة عسكرية مختصة في التعذيب والاستنطاق والإعدام وقد تم استخراج رفات 63 شهيدا منه بعد الإستقلال.[2]

سجن لا ردود La Redouted:

يقع في لاردود أعلى قمة التل الشرقي مقابله نجد لومبارد وهو حاليا حي الإخوة Besseghier مستوطنة فرنسية ويعود وجود الحي قبل من الاحتلال الروماني، ومن ذلك الحين حملت اسم La Redouted في أفواه السكان الاصليين خلال حرب التحرير، بالإضافة إلى ترسانة من وحدات الاستعمار تحول الحي إلى مركز عبور واستجواب بعد إنشاء الحاميات الفرنسية، وأصبح التعذيب والاغتيالات جزء يومي لسكان المنطقة[3]

وكانت المجاهدة مريم مختاري من بين الذي اعتقلوا في هذا السجن بحيث تقول بأن سجن لاردود يحتوي على عدة زنزانات وأنها تتذكر الزنزانة التي تم اعتقالها فيها تحت الأرض وكانت مليئة بالتبن

[1] مقابلة مسجلة مع عبد الجبار عجال ابن الشهيد المرسلي عجال، بمقر المنظمة الوطنية للمجاهدين قسمة فرندة، بتاريخ 2024/04/23، على الساعة 09:35 صباحا.

[2] –نجاة بومهيدي، المرجع السابق، ص ص26.

[3] – هاجر شلف، جهيدة شداد، مراكز التعذيب بالغرب الجزائري تيارت نموذجا 1954 –1962، مذكرة ماستر تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ابن خلدون تيارت، 2019–2020، ص 53.

ويوجد به حيز مكاني ضيق قدر شخص أو شخصين وتنعدم فيها شروط العيش وهي مليئة بالقوارض.[1]

وتضيف المجاهدة في مذكراتها بأنه دخل العديد من المجاهدين إلى سجن لاردود في ذلك الوقت من بنيهم علي معاشي وبن سترة الجيلالي، وكذلك الشهيد صايم السعيد " الحبيب"، والشهيد برماتي مُحَمَّد والشهيد ميسوم بلعباس.[2]

سجن تيارت:

حسب شهادة المجاهد فلوحي مصطفى فإن سجن تيارت يتكون من 06 قاعات تضم كل منها ما بين 40 إلى 60 سجينا، وكانت هناك قاعة واحدة مخصصة للنساء.[3]

القاعات لا بأس بهاء المراحيض والحمامات كذلك النظافة الخاصة مرضية وكذا الأكل[4]

سجن بوشقيف:

به 117 معتقل وهو مكون من بناية من الصلب به مدفئة وكهرباء ووسائل النوم مكونة من أضريبة الإسمنت، حصير وثلاث أغطية لكل معتقل، يوجد به الماء الجاري الأحواض والمغاسل ذات الماء البارد كل معتقل يحصل على 300غ من الصابون شهريا، أكل غير كاف كما وكيفا المعتقلين

[1]– مقابلة مسجلة مع المجاهدة مريم مختاري، بمقر سكناها في لاقار تيارت، بتاريخ 2024/05/08، على الساعة 17:33 مساءا.

[2]– مريم مختاري، رفقاء دربي، المصدر السابق، ص ص 252، 471، 525، 536.

[3]–مُحَمَّد شاطو، المرجع السابق، ص 320

[4]–مصطفى خياطي، سجناء سياسيون خلال حرب الجزائر من خلال أضابير اللجنة الدولية للصليب الأحمر، تر فوزية قندوز عباد، دار هومة، الجزائر، 2015، ص .171

مجبورون على العمل حتى يوم الأحد، الغلق على المعتقلين داخل الأخصاص[1] وتعتبر المجاهدة مريم مختاري من بين الذين تم اعتقالهم والزج بهم في هذا السجن.[2]

المركز الثاني بالدحموني:

يبعد عن منطقة تيارت ب14 كلم[3] هذا المركز الذي لديه ترخيص من قائد القسم العسكري بولاية تيارت والكثير من القتلى تحت العذاب وعلى سبيل المثال قتل المحافظ السياسي سي لزرق تحت العذاب لأن هذا المركز لديه عدد كثير من المواطنين الذين ارتدوا وكذلك بعض المجاهدين وهم كانوا على دراية بما يجري بالثورة و لهذا السبب العدو تزود بأسرار الثورة من خلال الحركة والمجاهدين المرتدين وكذلك نائب قائد المكتب المجرم جنار من جنسية إسبانية وبصفته عاش قبل الثورة ويعرف لهجة الشعب ويتكلم بالعربية أحسن من بعض الجزائريين وأيضا من طبعه اسباني ينكر الجزائريين لأن الكثير منهم يملكون مزارع شاسعة في الجزائر وجيش التحرير منعهم من الاستفادة هكذا فان المجرمين يعذبون الشعب الجزائري من رجال ونساء إلى الموت.[4]

مركز المكتب الثاني 2^{éme} bureau:

يقع مركز التعذيب المسمى المكتب الثاني وسط واد ليلى بتيارت و المركز بحد ذاته بيت وإقامة فخمة من النوع الكولونيالي ملك لمستوطن يدعى " جيرو GIROT " أهداه للسلطات الاستعمارية العسكرية في سنة 1957 قصد تحويله إلى مركز عسكري ليصبح مقر المكتب الثاني، مهمته الرئيسية الاعتقال والاستنطاق والتعذيب، ومن حيث تصميمه المعماري يحتوي المركز على طابقين واحد ارضي

[1]–مصطفى خياطي، معسكرات الرعب أثناء حرب الجزائر، المرجع السابق، ص191.

[2]– مقابلة مسجلة مع المجاهدة مريم مختاري، المصدر السابق.

[3]– حنان مسلوب، صورية سرسو، الثورة التحريرية في منطقة مهدية 1954 1962، مذكرة ماستر، تخصص تاريخ مغرب عربي معاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ابن خلدون تيارت، 2022 –2023، ص28.

[4]–وثيقة مسلمة من طرف المجاهد عز الدين مبطوش، بمقر مؤسسة ذاكرة الولاية الخامسة المكتب الولائي تيارت، شارع الريبيجو، بتاريخ 2024/04/28، على الساعة 12:33 صباحا. (أنظر الملحق رقم 09)

والآخر علوي ويتربع على مساحة إجمالية تقدر بحوالي 500 متر مربع، وقد تم تحويل أجنحة هامة منه إلى مكاتب خاصة بالعمل الإداري، والجزء الآخر إلى مقرات يجرى فيها كل ما يتصل بإجراءات الاستنطاق وممارسة مختلف ألوان التعذيب على المحتجزين من أبناء الشعب والمناضلين وأفراد جيش التحرير، كما عرف المكتب الثاني بواد ليلي بممارسة الجلادين لأبشع أنواع التعذيب خاصة في الفترة التي تولى فيها الجلاد الملازم WABLAS الذي اشتهر بوحشيته المنفردة في التلذذ بالتعذيب.[1]

مركز التعذيب لاصاص ببلدية حمادية:

يقع مركز التعذيب لاصاص باتجاه الطريق الوطني حمادية مهدية أسسته الهندسة العسكرية الفرنسية سنة 1955. تقدر مساحته بـ 2 هكتار مكون من برجين للمراقبة كانت تستعمل آنذاك للرصد والدفاع يحتوي المركز على مكاتب بالإضافة إلى أربعة مراقد للجنود مع زنزانات فردية تحتوي على أغلال وسلاسل تستعمل لتقييد المعتقلين وسور يحيط به من جميع الجوانب وبمحاذاته توجد سكنات للضباط ومسبح وحديقة وكان يستعل هذا المركز في:

- العمل على تنفيذ الأحكام الصادرة من المحاكم الفرنسية.
- التعذيب واستنطاق المقبوض عليهم وجمع المعلومات.
- تسجيل المدنيين وإحصائهم.
- جمع المعلومات والاستخبارات العسكرية من العملاء وفرزها ثم استغلالها.[2]

[1]- عبد المجيد بوجلة، الثورة التحريرية في الولاية الخامسة 1954-1962، مذكرة دكتوراه، تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، 2007 -2008، ص ص 277، 278.

[2]- نجاة بو مهيدي، مهدية حينما أحرزت البنادق نصرا، المرجع السابق، ص30.

مركز مارتان:

يقع مركز التعذيب المسمى "مارتان" ببلدية قرطوفة دائرة الرحوية ولاية تيارت، الولاية الخامسة التاريخية. المكان كان في الأصل عبارة عن مسكن لأحد المعمرين يدعى MARTIN أعطاه للسلطات الاستعمارية في سنة1957 حيث قامت بتحويله إلى مركز لاعتقال والتعذيب تربع المركز على مساحة تقدر بحوالي 1000 متر مربع ويتكون من طابقين أرضي وعلوي حيث قسم كما يلي قاعة خاصة بالقيادة العسكرية، غرف حولت إلى زنزانات قاعة خاصة بعملية الاستنطاق قاعة مجهزة بكل لوازم التعذيب الوحشي. عرف مركز مارتان لممارسة جلاديه لأبشع أنواع التعذيب[1]

مركز لاصاص مدغوسة:

يقع لاصاص في الجهة الجنوبية الغربية من دائرة مدغوسة بجانب منزل معمر كان عبارة من مجموعة مكاتب يعمل بها جنود فرنسيون يتكون من:

دار الفيسان: يضعون بها أسلحة الجنود وبهذا المكان كان يقوم الجنود بتعذيب المجاهدين بواسطة الكلاليب والكهرباء.

البيرو (المكتب): هذا المكتب كان يقوم الجنود بأخذ وثائق المواطنين منه.

قسم الدراسة: كان تتعلم فيه بنات كبيرات في السن الحرف واللغة الفرنسية.

البراريك: هي منازل القومية.

نادي: يبتاعون فيه القهوة[2]

[1]- عبد المجيد بوجلة، الثورة التحريرية في الولاية الخامسة، المرجع السابق، ص278.

[2]- هاجر شلف، جهيدة شداد، المرجع السابق، ص 36

لما أدرك المستعمر خطورة الأوضاع وباتت الصورة أكثر وضوحا بأن وتيرة الثورة تصاعدت أكثر من ذي قبل في منطقة تيارت وتزايدت، بدأت السلطات الاستعمارية تفكر في كيفية قمع هاته القوة وإخماد فتيلها، وراحت تمارس شتى أنواع التعذيب لتضعف من عزيمة المجاهدين وترغمهم على الرضوخ للأمر الواقع مستخدمة في ذلك كل الأساليب القذرة لتحقيق هدفها.

المبحث الثاني: أساليب وطرق التعذيب في معتقلات وسجون تيارت من خلال شهادات المجاهدين ومذكراتهم

لجأت السلطات الاستعمارية الفرنسية خلال حرب التحرير الجزائرية إلى ممارسة أبشع أساليب التعذيب في المعتقلات والسجون بهدف كسر إرادتهم وانتزاع الاعترافات منهم وإرهاب الشعب، وقد تنوعت هذه الأساليب بين الجسدية والنفسية.

1-مفهوم التعذيب:

لغة: عذب أي أخضع لقهر جسدي أو نفسي مؤلم، تعذيب إيلام، إيذاء مبرح[1]

اصطلاحا: هو عبارة عن مجموع الأعمال القاسية وللإنسانية التي تؤدي إلى الشعور بالعذاب والألم وكذلك الإحساس بالذل والإهانة.

فلقد عرفت اتفاقية الأمم المتحدة المناهضة للتعذيب على أنه أي عمل ينتج عنه ألم أو عذاب شديد جسديا كان أو عقليا يلحق عمدا بشخص ما بقصد الحصول على معلومات أو على اعتراف أو معاقبته على عمل ارتكبه أو يشتبه في أنه ارتكبه أو تخويفه أو إرغامه[2]

[1]- المنجد في اللغة العربية المعاصرة، دار المشرق، بيروت، 2000، ص ص 959، 960

[2]- سمير شوقي، التعذيب بأسلوب ممنهج أثناء الاحتلال الفرنسي للجزائر حوليات جامعة الجزائر، ع 33، جامعة لمين دباغين سطيف 2، 2019، ص 366.

إن التعذيب شيئي خطير للغاية فالسعيد من مات من غير أن يضطر إليه، والذين يمارسونه هم أشباه بني آدم يحملون نفوسا فظة وعقولا متحجرة، ولا يقيمون وزنا للرحمة، ولا يعرفون قيمة للإنسانية، هدفهم الوصول لمآربهم الدنيئة السافلة بالتعذيب الجهنمي والقمع الرهيب والوحشي[1]

فالتعذيب هو ممارسة وسلوك فعلي يمارسا على الفرد، يقوم به جهاز من أجل الاستنطاق أو بدافع العقاب أو الانتقام، حيث يترتب عنه أضرار جسدية أو معنوية تحط من الكرامة الإنسانية لذلك تمت إدانته وتجريمه.[2]

أما فيما يخص التعذيب الفرنسي في الجزائر فانه لم يبدأ مع انطلاق الثورة التحريرية بل كان منذ الاحتلال الفرنسي للجزائر عام 1830، ومع انطلاق الثورة التحريرية طور الفرنسيون أساليب التعذيب[3]

إن ممارسة التعذيب هي إحدى مخازي الإنسانية ويمكن الإيضاح أنها صارت أحد عيون المدينة الغربية التي ظلت ترضى بها باستمرار حتى نهاية القرن الثامن عشر واستعيدت في القرن العشرين تحت أشكال يكثر الاعتراف بها أو يقل.[4]

2-أساليب التعذيب من خلال شهادات المجاهدين ومذكراتهم:

يختلف التعذيب باختلاف أنواع المعتقلات وباختلاف أنواع المعتقلين والتعذيب درجات متفاوتة تختلف حسب شدتها وحسب الغرائز البهيمية التي يستعملها الجلادون، ومع اشتداد الثورة الجزائرية

[1]- عبد الحميد فرج هشام، جرائم التعذيب، د.ن، القاهرة، 2008، ص21.

[2]- محمد الصالح الصديق، كيف ننسى وهذه جرائمهم؟، دار هومة، الجزائر، 2009، ص131.

[3]- زبير رشيد، جرائم فرنسا الاستعمارية في الولاية الرابعة 1956-1962، د. ط، دار الحكمة، الجزائر، 2010، ص17.

[4]- سيمون هنري، ضد التعذيب في الجزائر، د. ط، دار العلم للملايين، بيروت، د. س، ص14.

شددت الإدارة الاستعمارية الخناق على المعتقلين، لتجعل من المعتقلات جحيماً حقيقياً مستعملة في ذلك مختلف طرق ووسائل التعذيب سواء الجسدي أو النفسي.[1] (أنظر الملحق رقم 10)

1.2 التعذيب الجسدي:

2-1-1-التعذيب بالكهرباء:

وورد في شهادة للمجاهد جلول شطاح أنه طبقت عليهم أبشع أنواع التعذيب في معتقل بيردو المذكور آنفاً ويقول أنه من بين الطرق المطبقة تعذيبهم بالكهرباء[2]، باعتبارها الوسيلة المتوفرة في كل مراكز التعذيب التي أقامها الجيش الفرنسي عبر كامل التراب الوطني.[3]

وهذه العملية التي تنجز بدقة فائقة تمتاز بشناعتها، إذ لا تبقى أثرًا باديا للعيان إذا عولجت بقاياها، وتقع هذه العملية ليلا وتتم بعدة طرق:

- يقيد الشخص عارياً ويربط بالجدار ورجلاه واقعتان في صحن من ماء، وهذه الكيفية تضاعف شدة الصدمات، أو يكون الجسم مربوطا إلى سلم مغموراً في صحن من ماء كذلك، ويوضع الخيط الكهربائي على مختلف الأعضاء، وهذا الأسلوب هو الذي عذبت به البنات.[4]

- التعذيب عن طريق صعق الأذنين أو باقي المناطق الحساسة وبعدها يطلق التيار بتركيز مختلف.[5]

---

[1]- عيد الوحيد جلامه، الحياة اليومية داخل المعتقلات الفرنسية بالولاية الخامسة أثناء الثورة التحريرية 1954-1962، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، جامعة تلمسان، ع9، ص325.

[2]- مقابلة مسجلة مع المجاهد جلول شطاح، المصدر السابق.

[3]- زبير رشيد، المرجع السابق، ص22.

[4]- محمد الصالح الصديق، المرجع السابق، ص ص 142، 143.

[5]- أوساريس، شهادتي حول التعذيب -مصالح خاصة الجزائر 1957 – 1959، تر مصطفى فرحات، دار المعرفة، الجزائر، 2008، ص 29.

– إدخال الشخص في حوض مملوء بالماء وإرسال التيار الكهربائي في الماء لإغراق الجسد كله في الماء المكهرب، وهذا الأسلوب هو من أقسى أنواع التعذيب بالكهرباء وأفظعها. [1]

التعذيب بالملاقط وهي صغيرة مستطيلة ومسننة، كفك التمساح توضع إحداها في طرف الأذن اليمنى، وأخرى في أصبع اليد اليمنى، توصلان بالكهرباء، وتطلق دفعات كهربائية تتوالى على الجسم وهو يلتوى ويهتز حتى يتصلب. أو وضع الملقط في العضو الجنسي، وتسلط عليه الكهرباء فاذا ما أشرف المعذب على الموت نزعوه ليعيدوا الكرة من جديد.[2]

– ربط الموقوف عاديا فوق كرسي معدني يسري فيه التيار الكهربائي حتى يتصلب جميع جسده، ويحس بالتهاب في حلقه وحرارة في أحشائه حيث يكون السلك الكهربائي بقوة عالية إلى أن يحرق ويصبح جسمه كفحمة أو رماد.[3]

وقد ورد في شهادة للمجاهدة خيرة شاذلي أن أمها وإخوتها استشهدوا على إثر التعذيب بالكهرباء.[4]

2-1-2-التعذيب بالماء:

ورد في شهادة للمجاهد صحراوي حمدي أن معتقل مهدية (بيردو) طبقت فيه مختلف أنواع التعذيب ومن بينها التعذيب عن طريق الماء إذ كان السجين أو الموقوف يغطس في صهاريج المياه القذرة إلى حد الاختناق، وتسريب المياه القذرة والصابون إلى جوف بطنه.[5]

---

[1]- محمد الصالح الصديق، المرجع السابق، ص143.

[2]- مجلة أول نوفمبر، الاستمرارية والتواصل، مجلة فصيلة تصدر عن المنظمة الوطنية المجاهدين، ع 168، الجزائر،2006، ص40.

[3]- محمد قنطاري، من بطولات المرأة الجزائرية في الثورة وجرائم الاستعمار الفرنسي، دار الغرب، الجزائر، 2009، ص162.

[4]- مليكة ميري، حرمل العالية، التعذيب الفرنسي في الجزائر (1954-1962) مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ابن خلدون تيارت، 2018-2019، ص51.

[5]- مقابلة مسجلة مع المجاهد صحراوي حمدي، المصدر السابق.

والمقصود من هذه العملية أنه عندما يبلغ البطن درجة عالية من الانتفاخ يقفز أحد الجلادين برجليه على بطن الضحية فيتطاير الماء من جميع الجسم.[1]

– أما طريقة حوض الحمام فكان المعذب يجرد من ثيابه في الليل ويغطس رأسه في حوض مملوء بالماء ويبقى الرأس في الماء حتى الاختناق، بالإضافة إلى طريقة أخرى تجرى بنفس المكان وهي أن توضع تحت ركبتي الضحية عصا وتمرر يداه تحت العصا وتربط كذلك ثم توضع الضحية فوق الحوض المائي ويصبح المعذب معلقا من ركبتيه ويديه على العصا وهي محور للدوران يتأرجح تحته وكلما أنكر يغطس رأسه في ماء قذر معفن بالحوض.[2]

– وفى شهادة للمجاهد جلول حطاب أن هذا الأخير خلال فترة سجنه تعرض لمختلف أنواع التعذيب وأشدها ومن بينها التعذيب بالماء.[3]

2-1-3-التعذيث بالضرب المبرح:

ورد في شهادة للمجاهدة مريم مختاري أنه خلال فترة سجنها أنها تعرضت لتعذيب عن طريق الضرب المبرح وقد كسر أنفها على إثر ذلك، وكانت تعاني من مرض السل.[4]

كما ورد في مذكرات بن عيسى حنيش، فيقول: "عذب والدي كثيرا ولم يستطع الدرك الفرنسي في مشرع الصفا الحصول على أي معلومة تخصني فراح في كل مرة يهاجم بيتنا ويعتقل والدي ويعذب

[1]– مجلة المتحف، مجلة سداسية عسكرية تاريخية، تصدر عن المتحف المركزي للجيش، ع 9، 2019، الجزائر، ص ص 19، 20.

[2]– المرجع نفسه، ص20.

[3]– هاجر شلف، جهيدة شداد، المرجع السابق، ص 40.

[4]– مقابلة مسجلة مع المجاهدة مريم مختاري، المصدر السابق.

بالضرب حتى الموت لأجل أن يخبرهم بمكاني لكنه لم يتحدث، فكان والدي المسكين يتحمل كل هذا العذاب".[1]

وتقول المجاهدة بن خمخم عربية بأن الجيش الفرنسي كان يطبق على المجاهدين أشد أنواع التعذيب ومنها الضرب.[2]

وتتم عملية الضرب المبرح منذ القبض على الشخص ويكون الضرب في جميع نواحي الجسد وبشتى الوسائل دون رحمة، ويقفزون فوق بطن الضحية ويرفسونها بأحذيتهم ويكون الرجال والنساء في هذه العملية الوحشية سواسية حتى ينفجر الدم من جميع المخارج من شدة الرفس بالأحذية.[3]

2-1-4-التعذيب بتسليط الكلاب الضارية:

ورد في شهادة للمجاهد أحمد حسني أن هذه الوسيلة من التعذيب كانت تطبق على الموقوفين ويقومون بإطلاق الكلاب عليهم لتنهش وتمزق أجسادهم.[4]

- وهذه من الطرق المستعملة للتعذيب داخل المعتقلات "الكلاب"، حيث تكون مدربة خصيصا للتنكيل بالإنسان وأهمها:

أ/ الصراع الفردي: في هذه الحالة يواجه المعتقل لوحده شراسة الكلاب المدربة التي تطلق عليه محاولة افتراسه.

---

[1]- ليلى عامر، المرجع السابق، ص71.

[2]- فيصل السنوسي، الثورة التحريرية في منطقة واد ليلى من خلال شهادات مجاهديها (شهادة المجاهدة ميسوم عربية أنموذجا)، منطقة تيارت إبان الثورة التحريرية 1954 – 1962، جامعة ابن خلدون تيارت، الجزائر، 2024/04/24، ص 04. (غير منشور)

[3]- عائشة ليتيم، جرائم فرنسا في الجزائر وجهاد المرأة الريفية، دار هومة، الجزائر، 2014، ص57.

[4]- مقابلة مسجلة مع المجاهد أحمد حسني، المصدر السابق.
عبد الوحيد جلامه، المرجع السابق، ص ص 329، 330.

ب/ الصراع الجماعي: في هذه الحالة تطلق مجموعة من الكلاب على معتقل واحد، تدور حوله وتهاجمه وتنهشه من كل جانب فتمزق ثيابه وجسمه إلى أن ترديه أرضاً وهناك طريقة أخرى تقوم على جمع عدد من الأشخاص في مكان رحب محاطين بالأسلاك الشائكة ثم تدخل الكلاب الضارية عليهم فينشب صراع بينها وبين المعتقلين وقد ينتهي هذا الصراع بوقوع وفيات.

2-1-5-التعذيب عن طريق التعليق من الرجلين:

ورد في شهادة للمجاهد جلول شطاح، أن هذه الوسيلة من التعذيب طبقت في المعتقل بحيث يقومون يقلب الشخص ويكون جزئه العلوي من الأسفل.[1]

وقد ورد في شهادة للمجاهد نور الدين صالح بلخوجة أنه تعرضت للتعذيب عندما كان في مركز المتواجد بالدحموني والذي كان يعتبر من أهم المراكز بالمنطلقة ومكث فيه 8 أيام، فسلط عليه أشد أنواع التعذيب وقاموا بتعليقه من أرجله ورأسه يكون في الأرض مثل الماشية ثم قاموا بإدخال مفك براغي في أذنه حتى انفجرت ولما استيأسوا من وضعه الصحي أطلقوا سراحه.[2]

2-1-6-وسائل أخرى للتعذيب:

هناك وسائل أخرى للتعذيب الجسدي نذكر منها:

- نزع الأظافر وقلع الأسنان.

- حرق الأحياء

[1]- مقابلة مسجلة مع المجاهد جلول شطاح، المصدر السابق.

[2]- هاجر شلف، جهيدة شداد، المرجع السابق، ص42.

- دفن الأحياء.[1]

- التعذيب بالنار

- التعذيب بالحديد

- التعذيب بالحبل[2]

2.2 التعذيب النفسي:

لم يكتفي المستعمر الفرنسي بالتعذيب الجسدي بل تعدى أيضا إلى التعذيب النفسي، حيث هدف من خلال هذا النوع من التعذيب إلى تحطيم معنويات المعتقلين وتغيير أفكارهم وذهنياتهم، وذلك بخلق جو من الخوف والرعب في نفوس المعتقلين. [3]

ويقول المجاهد عباس مُحَّد بن مُحَّد عبد الكريم في معتقل مهدية (بيردو) فإن التعذيب لم يكن بالشكل المعهود فقد كان التركيز على التعذيب النفسي مثل الإهانة اللفظية، والشتم في بعض الأحيان، وإثارة الأعصاب، مع محاولات استدراجنا للعمل ضمن القوات الفرنسية، وزرع اليأس في نفوسنا من إمكانية انتصار الثورة.[4]

وتختلف الظروف النفسية لدى المعتقلين باختلاف أصنافهم فمنهم من يتأثر لسوء الأحوال داخل المعتقل مثل الأكل، المعاملة، التعذيب.[5]

ومن أجل تحقيق هذا الهدف اتبعت الإدارة الاستعمارية العديد من الطرق والوسائل نذكر منها:

---

[1]- أحسن بومالي، المرجع السابق، ص189.

[2]- جريدة المجاهد، ع8، ج1، 1957، ص152.

[3]- عبد الوحيد جلامه، المرجع السابق، ص 325.

[4]- مُحَّد شاطو، المرجع السابق، ص 317.

[5]- مقابلة مسجلة مع المجاهد صحراوي حمدي، المصدر السابق.

2-2-1-التعذيب بانتهاك العرض: كان يمارس على النساء وخاصة الفتيات القاصرات حيث تتم هذه الأعمال بمرافقه أعلى المسؤولين في الجيش الفرنسي، فمن لم يقدروا على انتزاع اعتراف منه أحضروا زوجته أو ابنته أو أخته أو إحدى محارمه الأخريات ويهددونه باغتصابها تحت سمعه وبصره كان لتلك الممارسات الشنيعة أثار نفسية كبيرة تلازم المرأة المغتصبة مدى الحياة بالإضافة إلى زوجها أو أخوها أو أبوها الذي ارتكبت الجريمة أمام عينيه. [1]

2-2-2-التعذيب النفسي بالتجويع والعطش: يعتبر هذا النوع من التعذيب النفسي مرهقا جدًا وقاتلا للنفس لكن بطريقة بطيئة ومؤلمة للغاية.[2]

2-2-3-التعذيب بالحرمان من النوم في الليل: الحرمان من النوم هو وسيلة من وسائل التعذيب النفسي الرهيب والشائعة في جميع السجون دون استثناء، ينتج عن هذا الفعل الإجرامي الوحشي الإرهاق العصبي المؤدي إلى جنون السجناء المعاقبين الذين صمدوا أمام تلك الوسائل الإجرامية المختلفة التي مورست عليهم بكل قسوة، والحرمان من النوم يؤدي إلى التشويش على العقل ويفقد الإنسان توازنه الطبيعي، فيصبح يهذي من شدة ضغط الأعصاب المتوترة الناتجة عن قلة الراحة[3]

2-2-4-عملية غسل المخ: كانت هذه العملية تتم في قسمين هما:

أ/ قسم خاص بفئة المثقفين: التي يتطلب منها القيام بدور المتعاون مع فرنسا حيث يكلف السجين بتقديم دروس ذات أهمية كبرى عن قيمة المهمة الحضارية التي تحققها فرنسا، وبأن الاستعمار يقوم

[1]- عبد الحليم بن بادة، سعد محمد يوحادة، الملتقى الوطني الرابع الموسوم بـ: تطبيقات القانون الدولي الإنساني، الثورة الجزائرية أنموذجا، لجرائم الاستعمار الفرنسي لقمع الثورة التحريرية جريمة التعذيب نموذجا، كلية الحقوق والعلوم السياسية جامعة غرداية 2018-2019، ص8.

[2]- عائشة ليتيم، المرجع السابق، ص68.

[3]- المرجع نفسه، ص74.

على أسس صحيحة وتقييد مبادئ ثورة التحرير الوطني والهدف من كل هذا هو مهاجمة أصحاب الشعور الوطني.[1]

ب/ قسم خاص بالفئة غير مثقفة: يتقدم أحد خبراء علم النفس فيخاطب المعتقلين بعد جمعهم في قاعات كبيرة محاولاً إقناعهم أن فرنسا جاءت إلى الجزائر لتحريرها من الأتراك وللقضاء على الجهل والتخلف وأنها تسعى جاهدة من أجل نشر العلم والمعرفة والحضارة والتمدن، وتستمر هذه العملية. إلى أن يعترف السجين بأنه ليس من جبهة التحرير الوطني[2] وأن يهتف بهذا الاعتراف أمام الملأ، وفي حال لم يعترف تسلط عليه أقصى العقوبات.[3]

2-2-5-أساليب أخرى للتعذيب النفسي:

- التعذيب بالتجرد من الملابس والمشي في الشارع أمام الناس.[4]

- استعراض الجثث.[5]

- إجبار المعذب على الرقص عاريا[6]

وفي الأخير يمكن القول بأنه وبالرغم من بشاعة التعذيب المطبقة على المجاهدين، إلا أنه لم ينجح في كسر إرادة الجزائريين، أو إخماد الثورة بل زاد صمودهم وتصميمهم على النضال من أجل الحرية.

---

[1]- بشير مدينى، شهادات وقراءات حول السجون والمعتقلات خلال فترة الاحتلال، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، م 5، ع 11، جامعة البليدة، علي لونيسي، 2017، ص170.

[2]- فانون فرانز، معذبو الأرض، ط2، تر: سامي الدروبي وجمال الأتاسي، مدارات للأبحاث والنشر، القاهرة، 2015، ص232.

[3]- بشير مدينى، المرجع السابق، ص 170.

[4]- عائشة ليتيم، المرجع السابق، ص67.

[5]- عبد الحليم بن بادة، يسعد محمد بوحادة، المرجع السابق، ص8.

[6]- محمد الصالح الصديق، المرجع السابق، ص 148.

المبحث الثالث: انتصار الثورة

بالرغم من كل المحاولات التي قامت بها الإدارة الاستعمارية الهادفة لإخضاع الشعب الجزائري لإخماد الثورة، غير أن هاته الأخيرة تمكنت من إسماع صوتها للعالم كله، وهو الأمر الذي جعل فرنسا أمام حتمية منح الجزائر استقلالها محاولة في ذلك الحفاظ على بعض الامتيازات لها الأمر الذي حال دون ذلك.

1-بداية المفاوضات وتحقيق الاستقلال:

لقد استغرقت الثورة التحريرية التي خاضها الشعب الجزائري من أجل استرجاع استقلاله وسيادته ما يقارب الثمانية أعوام توجت في الأخير بالنصر من خلال إمضاء اتفاقية ايفيان والتي كانت مفاوضات شاقة وعسيرة حاول الطرف الفرنسي فرض منطقه الاستعماري فيما تمسك الطرف الجزائري بتحقيق الأهداف التي حددها بيان أول نوفمبر 1954 أهمها استرجاع السيادة الكاملة وتحقيق الوحدة الترابية[1]

لقد جرت العديد من الاتصالات السرية التي سبقت مفاوضات ايفيان الأولى، بحيث نشرت الحكومة السويسرية في يوم 23 مارس 1961 بلاغ رسمي حول مهمة الوساطة التي تقوم بها بين الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية و الحكومة الفرنسية، ومما ورد فيه أن سفارة فرنسا في بارن وممثلي الحكومة المؤقتة للجهورية الجزائرية قد أبلغوا المحافظة السياسية الفدرالية أن المفاوضات المخصصة لموضوع الجزائر ستجرى قريبا في إيفيان[2] كما أن الطرف الفرنسي قبل خلال الاتصالات السرية بسويسرا أن تكون جبهة التحرير الوطني هي الممثل الوحيد للشعب الجزائري وعليه وبتاريخ 3 مارس 1961 أعلنت في

[1]- مراد بوعباش، قراءة في المفاوضات الجزائرية الفرنسية اتفاقيات ايفيان نموذجا، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع 34، جوان 2018، ص226.

[2]- رمضان بورغدة، الثورة الجزائرية والجنرال ديغول (1958-1962) سنوات الحسم والخلاص، منشورات بونة للبحث والدراسات، الجزائر، 2012، ص 433.

آن واحد كل من الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية والحكومة الفرنسية في تونس وباريس فتح المحادثات في افيان يوم 07 أفريل 1961.[1]

وقد بدأت المباحثات الجزائرية الفرنسية يوم 20 ماي 1961 ودامت إلى 13 جوان 1961.[2]

جرت هذه المفاوضات على الحدود السويسرية الفرنسية بين ممثلي الحكومة المؤقتة سعد دحلب[3]، رضا مالك، أحمد قايد، مُحَمَّد الصديق بن يحي، الطيب بولحروف، أحمد فرنسيس أحمد بو منجل وممثلي الحكومة الفرنسية لويس جوكس وزير الدولة الفرنسية المكلف بالجزائر.[4]

وعلى إثر ذلك تم اتخاذ جملة من الإجراءات من الطرف الفرنسي:

إعلان الوفد الفرنسي برئاسة جوكس وزير الدولة المكلف بالشؤون الجزائرية هدنة من جانب واحد وكان الهدف من وراء ذلك وضع الشريك الجزائري أمام الأمر الواقع وإجباره على إعلان هدنة من جانبه[5]

---

[1]- بن يوسف بن خدة، اتفاقيات إيفيان، تع: لحسن زغدار محل العين جبائي، مر: عبد الحكيم بن الشيخ حسين، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.ت، ص 23.

[2]- بوعلام بن حمودة، الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954 معالمها الأساسية، دار النعمان للطباعة والشر، د.ب، 2012، ص555.

[3]- 1919، ولد في قصر الشلالة وانظم إلى حزب الشعب التقدمي أثناء ح.ع.2 كان عضو في اللجنة المركزية في أفريل 1953 واتخذ موقفا ضد المصاليين أثناء الانقسام في MTLD في يوليو وأغسطس 1954، أعتقل في ديسمبر 1954 ثم أطلق سراحه في نفس الوقت الذي أفرج فيه عن القادة السابقين لحزب التحرير وتبع بن خدة إلى جبهة التحرير الوطني كان عضو في وفد GPRA في المراحل المختلفة لمفاوضات ايفيان

(Voir : Redha Malek, L'Algérie à Evian Histoire des négociations Secrètes 1956 1962, Editions ANEP, Rouïba, 2010, P291.)

[4]- صالح فركوس، المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفينيقيين إلى خروج الفرنسيين (814 ق. م -1962م) دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة 2002، ص 285.

[5]- مُحَمَّد عباس، المصدر السابق، ص719.

أرادت الحكومة الفرنسية إعطاء ضمانات للانفراج فسمحت لجزء من 2.500.000 من المعتقلين المحتشدات أن يجرجوا من المحتشدات الموضوعة تحت مراقبة الجيش الفرنسي وإطلاق سراح 6000 معتقلا[1]

وأخلي سبيل بن بلا ورفاقه الموقوفين في جزيرة إيكس وتم نقلهم إلى قصر توركان[2]

المطالبة بضمانات مفرطة للأقلية الأوروبية مثل ازدواجية الجنسية والاحتفاظ بالحقوق المكتسبة واعتبارها أغلبية في المدن الرئيسية بدءا بالعاصمة ووهران وعنابة وفضلا عن احتفاظ اللغة الفرنسية بمكانتها كلغة رسمية في الجزائر المستقلة، بالإضافة إلى مناورة الصحراء أين أدلى جوكس رئيس الوفد الفرنسي بحديث صحفي تزامن نشره في 22 مايو مع البداية الفعلية للمفاوضات اعتبر فيه الصحراء كموضوع خاص قد يشار إليه خلال المفاوضات وبعبارة أوضح أنها لا تدخل ضمن التراب الجزائري موضع المفاوضات الجارية.[3]

وقد توقفت المفاوضات بسبب تمسك الوفد الفرنسي بفكرة فصل الصحراء والمبالغة في المحافظة على مصالح وامتيازات الأوروبيين بمنحهم الجنسية المزدوجة مما يجعلها دولة داخل دولة والمطالبة بتجريد جيش التحرير الوطني من السلاح وإمعان المنظمة السرية OAS في أعمالها الإرهابية من قتل وتدمير وحرق الأمر الذي أدى إلى إفشال المفاوضات الأولى لإيفان.[4]

---

[1]- يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص24.

[2]- الجنرال ديغول، مذكرات الأمل والتجديد 1958-1962م، تر سموحي فوق العادة، منشورات عويدات، بيروت، 1971، ص 126.

[3]- محمد عباس، المصدر السابق، ص ص 719، 720.

[4]- صالح فركوس، تاريخ جهاد الأمة الجزائرية للاحتلال الفرنسي المقاومة المسلحة 1830-1962، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة 2012، ص490.

ونتيجة لذلك تعثرت المحادثات وأصبحت عبارة عن حوار صامت وبتاريخ 13 جوان 1961 توقفت على إثر مبادرة فرنسية إلا أن الطرفين قررا البقاء على اتصال فيما بينهما[1] فافترق الوفدان وتركا في سويسرا خلية للاتصال فيها سعد دحلب من الجانب الجزائري و Vincentو Labouret وBruno de deusse من الجانب الفرنسي.[2]

وعلى إثر ذلك التقى الوفدان في مفاوضات إيفان الثانية والتي كانت على مرحلتين المرحلة الأولى والتي انطلقت من 11 فيفري إلى 19 فيفري 1962 تتم فيها دراسة المسودة، أما المرحلة الثانية من 07 مارس إلى 18 مارس 1962 واستأنفت بين يوسف بن خدة ممثل الوفد الجزائر ولويس جو كس ممثل الوفد الفرنسي.[3]

وتحتوي الاتفاقية على ثلاثة أقسام كبرى وتحدد أولها في شروط وضمانات

تقرير المصير "تنظيم الاستشارة وتركيب سلطات الهيئة التنفيذية المؤقتة التي تسير البلاد بين وقف القتال والتصويت"[4]

تم الاتفاق على وقف إطلاق النار وبوضع حد للعمليات العسكرية والقتال المسلح يوم 19 مارس في القطر الجزائري كله.[5]

تصريح العفو الذي يسمح بتحرير كل المعتقلين المسجونين وفي القسم الثاني "تصريحات مبدئية" تستبق الاستقلال من خلال سلسلة ترتيبات تتعلق بالقانون العام للفرنسيين الذين يعيشون في القطر الجزائري والتعاون الاقتصادي والمالي والثقافي والتقني ويمكن لفرنسي القطر الجزائري أن يختاروا بعد

[1]- بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص 24.

[2]- بوعلام بن حمودة، المرجع السابق، ص 557.

[3]- صالح فركوس، تاريخ جهاد الأمة الجزائرية للاحتلال الفرنسي المقاومة المسلحة، المرجع السابق، ص490.

[4]- سيلفي ثينو، تاريخ حرب من أجل استقلال الجزائر، منشورات حلب، الجزائر،2013، ص263.

[5]- بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص87.

ثلاث سنوات بين الجنسية الجزائرية والجنسية الفرنسية وعلى المستوى العسكري فإن قاعدة المرسى الكبير استئجرت لمدة خمسه عشر سنة وسمح لفرنسا باستعمال المركبات الصحراوية المخصصة للتجارب النووية لمدة خمس سنوات[1]

وتم أيضا: تحديد الفترة الانتقالية أربعة أشهر يتم خلالها التمهيد لإجراء الاستفتاء، وإنشاء لجنة تنفيذية لتسيير المرحلة الانتقالية وإجراء عملية الاستفتاء حول تقرير المصير مباشرة عقب الفترة الانتقالية وتشرف على العملية لجان جزائرية فرنسية مشتركة وتكون صيغة الاستفتاء بـ"نعم" أو "لا لاستقلال، و انسحاب الجيش الفرسي من الجزائر بعد إجراء الاستفتاح الخاص بتقرير المصير وتمت الانتخابات الخاصة بتقرير المصير يوم 03 جويلية 1962 حيث أدلى ستة ملايين جزائري وجزائرية بأصواتهم وعبروا عن رغبتهم في حصول الجزائر على الاستقلال التام.[2]

وهكذا تحقق النصر لهذا الشعب الذي خاض حرب إبادة، لم يعرف التاريخ مثيلا لها، ونصره الله على أعتى قوة من قوى الظلم والطغيان، وتحقق له الاستقلال التام رغم كل المناورات الفرنسية لفصل الصحراء عن التراب الجزائري وخرج هذا الشعب مثخنا بالجراح مثقل الكاهل بمخلفات الاستعمار بل الاستدمار دام مدة 132 سنة.[3]

ويقول سعد دحلب تعليقاً على هذا النصر: "إن الأبطال الحقيقيون لتاريخنا قد بذلوا أرواحهم فداء لكي تصبح الجزائر البلد الحر الذي نعتز به نحن اليوم وأمام عطائهم السجي والتضحية الأسمى تبدو لنا مشاركتنا أي عزة أنفسنا وغرورنا جد هينة ومظهرها لا يعلوه البريق كثيرا.[4]

[1]- سيلفي شينو، المرجع السابق، ص 263.

[2]- صالح فركوس، تاريخ جهاد الأمة الجزائرية للاحتلال الفرنسي المقاومة المسلحة، المرجع السابق، ص ص 490، 491.

[3]- صالح فركوس، المختصر في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص 286.

[4]- سعد دحلب، المهمة المنجزة من أجل استقلال الجزائر، ط.خ، منشورات دحلب، د. ب، 2007، ص213.

وبذلك تحقق الاستقلال في كافة ربوع الوطن بما في ذلك منطقه تيارت التي عمت شوارعها أجواء النصر والحرية

2-الإستقلال في منطقة تيارت من خلال شهادات المجاهدين:

وقد عرفت منطقة تيارت أجواء مميزة يوم الاستقلال وهذا ما ورد على لسان المجاهدين.

بحيث يقول المجاهد عز الدين مبطوش بأن الثورة انتصرت بفضل الشعب وأن هذا الانتصار لم يكن متوقعا رغم أن المفاوضات كانت قائمة ولا تزال سارية لكن كنا متخوفين من عدم التفاهم بين الطرفين، بحكم أنه قد كان هناك العديد من الأمور المختلف عليها لكن بعد ذلك أعلن الرئيس بن يوسف بن خدة عن توقيف الحرب ووقف إطلاق النار بصفة رسمية ودعا الشعب إلى تجنب مراكز العدو وتفادي المشاكل لأجل أن تستمر المفاوضات بدقة وبعد أخذ ورد ولقاءات واجتماعات تحقق الاستقلال وقد كان بمثابة فرحة عظيمة وقد وصفها على أنها "ريحة من الجنة".[1]

وفي شهادة للمجاهد شريقي عمار[2] يقول فيها بأنه أثناء الإعلان عن الاستقلال كان متواجدا رفقة كل من نور الدين بلخوجة، على لحسن، شعبان مصطفاوي، الملقب بالغوثي في منطقة الغريبة التي تبعد عن عين الذهب بحوالي 30 كلم وفيها تلقوا خبر النصر عن طريق المذياع ونتيجة لذلك عمت الفرحة بينهم وكانت لا تصدق ورفعت على إثر ذلك الأعلام وأطلق البارود في سماء الجزائر المستقلة.[3]

[1]- مقابلة مسجلة مع المجاهد عن الدين مبطوش، بمقر المنظمة الوطنية للمجاهدين تيارت، بتاريخ 2024/05/15، على الساعة 09:30 صباحا.

[2]- من مواليد 1934 كان على مستوى الناحية الرابعة القسم السابع المنطقة السابعة من الولاية الخامسة، والمهام التي كان مكلف بها إيواء الجنود، الاتصال بالمجاهدين، نقلهم، (مقابلة مسجلة مع المجاهد عمار شريقي، بمقر سكناه الكائن ببيان مصباح، بتاريخ 2024/05/16، على الساعة 15:03 مساءا.)

[3]- مقابلة مسجلة مع المجاهد عمار شريقي، المصدر السابق.

وقد خرج الشعب في هذا اليوم معبرا عن فرحته من رجال ونساء وأطفال وكهول معبرين عن فرحتهم والزغاريد تعم المكان كما رفعت الرايات في كل مكان وفي كل دوار وكانت هناك عائلات تبحث عن شهدائهم وعن أولادهم ولم يعثروا عليهم لكن بقوا فرحين فكان النصر هو الأهم في ذلك الوقت وقد دامت هذه الفرحة لشهر كامل تقريبا.[1]

ويقول المجاهد بن ساسي المجدوب بأنه ولأول مرة نحس بأن الشمس أشرقت على مدينة تيارت.[2]

وكانت مظاهر الاحتفال واضحة بمنطقة تيارت ، يوم الإعلان عن وقف اطلاق النار وكذا يوم الاستفتاء و الإعلان الرسمي عن استقلال الجزائر بخروج الجماهير الجزائرية بالاحتفال بهذا النصر لعدة أيام رافعين الإعلام الوطنية معلنين عن انتهاء مرحلة صعبة من كفاح الجزائريين من أجل استرجاع السيادة وتحقيق الحرية والاستقلال ، وهذا مأ أكده لن جل المجاهدين والمواطنين الذي عايشوا هذا الحدث الكبير المتمثل في انتصار الثورة الجزائرية على الاستعمار الفرنسي من خلال كفاح مرير استمر لمدة قرن و32 سنة و ثورة مسلحة شاملة استمرت سبع سنين ونصف ، شارك فيه أبناء منطقة تيارت سياسيا وثوريا واجتماعيا في مؤازرة الثورة وقدموا قوافل من الشهداء إلى جانب بقية مناطق الجزائر .

[1]– مقابلة مسجلة مع المجاهد عز الدين مبطوش، المصدر السابق.

[2]– مقابلة مسجلة مع المجاهد من ساس المجدوب، المصدر السابق.

الخـــاتـمـة

الخاتمة:

ومن خلال دراستنا لهذا الموضوع توصلنا إلى مجموعة من النتائج تذكر منها:

– أن منطقة تيارت كانت ذات أهمية استراتيجية، وهذا راجع لموقعها الهام وجغرافيتها الطبيعية وذلك لتميزها بمناخ معتدل جعلها عمالة فلاحية بامتياز مما انعكس على اقتصادها بالإيجاب وهذا ما جعلها محل أطماع المستعمر الفرنسي.

– اهتمام سلطة الاحتلال الفرنسي باستيطان المنطقة بهدف القضاء على مقاومة الأمير عبد القادر وتوسيع دائرة نفوذها.

– برز نشاط الأحزاب بمنطقة تيارت كرد فعل على استيطان منطقة تيارت، حيث دافعت عن حقوق الشعب.

– أن منطقة تيارت كانت تابعة إداريا إلى المنطقة السادسة لكن وبعد عقد مؤتمر الصومام سنة 1956 انفصلت هاته الأخيرة وأضحت تسمى بالمنطقة السابعة من الولاية الخامسة وبذلك قسمت المنطقة إلى أربع نواحي وكل ناحية مقسمة إلى أقسام.

– أما فيما يخص تنظيم الجيش فقد كان مشكل من مجموعة من الفرق وكتائب وأفواج ولكل منها قائد والقائد بدوره يقوم بتعيين الجنود وتوزيع المهام بينهم.

– أن الثورة لحقت بالقطاع الوهراني بصفة عامة والمنطقة السابعة بصفة خاصة عام 1956.

– كما أن القطاع الوهراني شهد العديد من العمليات تنوعت بين تفجيرات وأعمال فدائية.

– أنه في بداية الثورة في المنطقة السابعة اقتصر العمل على توزيع المناشير داخل المدينة المعلنة عن اندلا ع الثورة ويعود السبب في ذلك إلى قلة الوسائل اللوجستيكية.

– أن جيش التحرير الوطني في منطقة تيارت تبنى استراتيجية تقوم على تكثيف العمل المسلح من فداء واشتباكات وكمائن وأعمال تخريب الهادفة إلى إرهاب المستوطنين ونشر الذعر بينهم وأن المنطقة كانت شاهدة على معارك كبرى في جميع نواحيها وأقسامها والتي كانت ضريبتها وقوع العديد من الشهداء في ساحة المعركة.

– ونظرا لرد الفعل على النشاط الدؤوب للثورة، قامت السلطات الاستعمارية بتشييد المعتقلات والسجون في منطقة تيارت من بينها معتقل مهدية، معتقل المصنع، سجن لاردود، سجن بوشقيف وغيرها من مراكز التعذيب التي أضحت منتشرة بشكل واسع في المنطقة.

– أن المستعمر الغاشم مارس أثناء حرب التحرير بكل وحشية مختلف أنواع التعذيب في تلك المراكز التي أنشأها وقد شملت التعذيب الجسدي والنفسي وهذا لمحاولة كسر الشعب وإخماد نضاله.

– رغم ما قامت به فرنسا لأجل المحافظة على الجزائر، غير أنها فشلت في ذلك ووجدت نفسها مرغمة أمام حنكة مناضليها وصمود شعبها للرضوخ والدخول في مفاوضات إيفيان والتي على إثرها حصلت الجزائر على استقلالها.

– أن يوم الاستقلال بمنطقة تيارت ووفقا لما جاء على لسان المجاهدين تميز بفرحة عارمة صاحبها رفع الأعلام والزغاريد ودامت هاته الفرحة مدة شهر كامل.

قائمة الملاحق

الملحق رقم (01) وثيقبة تتضمن الحكم الصادر بحق الشهيد رخيس علي[1].

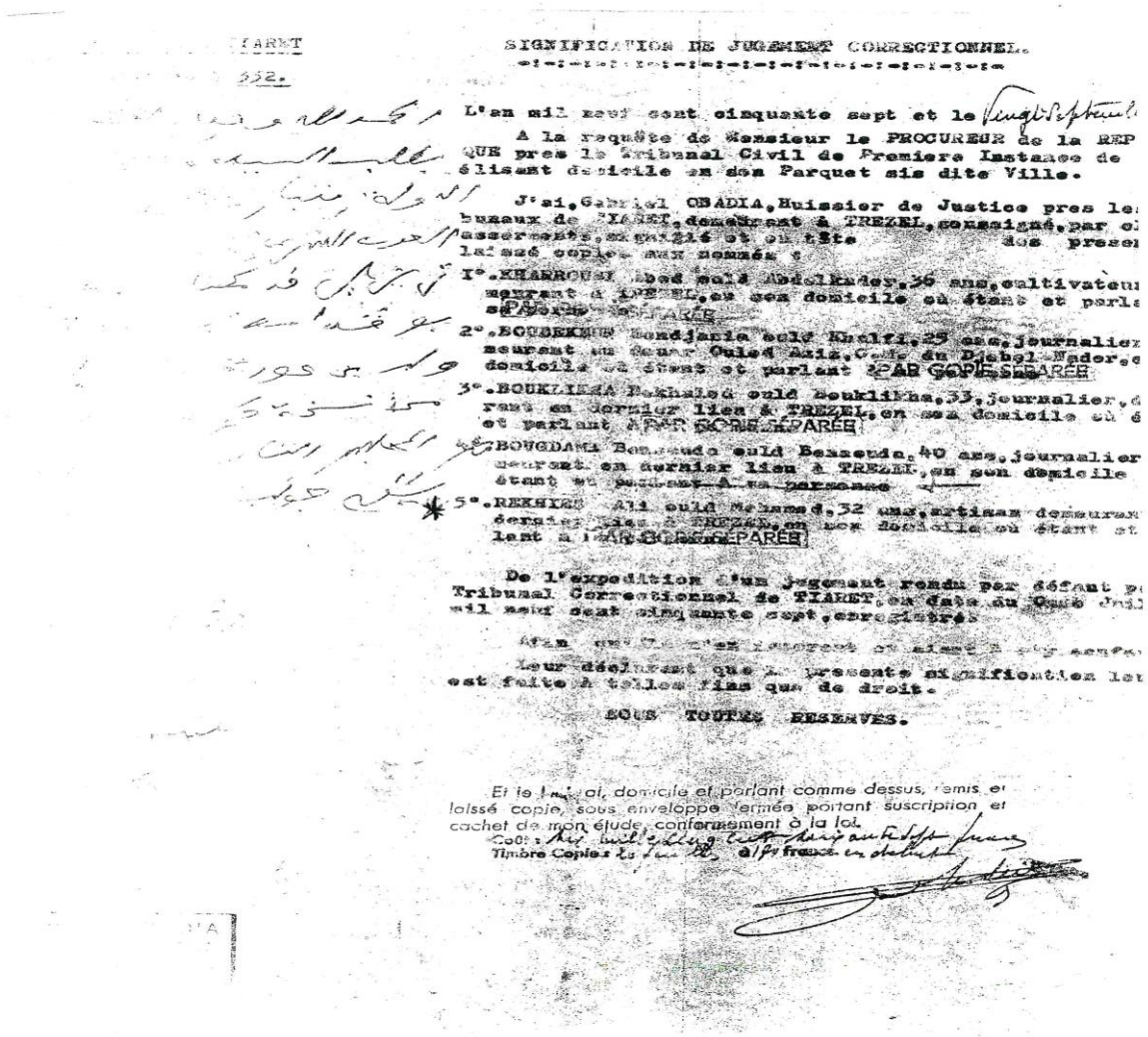

SIGNIFICATION DE JUGEMENT CORRECTIONNEL.

L'an mil neuf cent cinquante sept et le

A la requête de Monsieur le PROCUREUR de la REP
QUE près le Tribunal Civil de Première Instance de
élisant domicile en son Parquet sis dite Ville.

J'ai, Gabriel OBADIA, Huissier de Justice près le
bureaux de TIARET, demeurant à TREZEL, soussigné, par o
assermenté, soussigné et ci-dessus
laissé copies aux nommés :

1°. KHARROUBI Abd ould Abdelkader, 36 ans, cultivateu
demeurant à TREZEL, en son domicile où étant et parla
séparément à PAREIL

2°. BOUSEKINE Bendjaria ould Khelfi, 29 ans, journalie
demeurant au douar Oulad Aziz, Cne du Djebel Nador, e
domicilié où étant et parlant à PAR COPIE SEPAREE

3°. BOUKLIEDA Bekhaled ould Bouklikha, 33, journalier, d
rant en dernier lieu à TREZEL, en son domicile où é
et parlant à PAR COPIE SEPAREE

BOUGDAMI Benaouda ould Benaouda, 40 ans, journalier
demeurant en dernier lieu à TREZEL, en son domicile
étant en parlant à sa personne

5°. REKHIKE Ali ould Mohamed, 32 ans, artisan demeuran
dernier lieu à TREZEL, en son domicile où étant et
lant à PAR COPIE SEPAREE

De l'expédition d'un jugement rendu par défaut p
Tribunal Correctionnel de TIARET, en date du Cinq Jui
mil neuf cent cinquante sept, enregistré

Afin que

Leur déclarant que la présente signification lui
est faite à toutes fins que de droit.

SOUS TOUTES RESERVES.

Et je leur ai, domicile et parlant comme dessus, remis et
laissé copie, sous enveloppe fermée portant suscription et
cachet de mon étude, conformément à la loi.

Coût :
Timbre Copies : francs

[1] – وثائق متحصل عليها من طرف ابن الشهيد مُحَّد رخيس.

تابع الوثيقة :بطاقات الشهيد رخيس علي

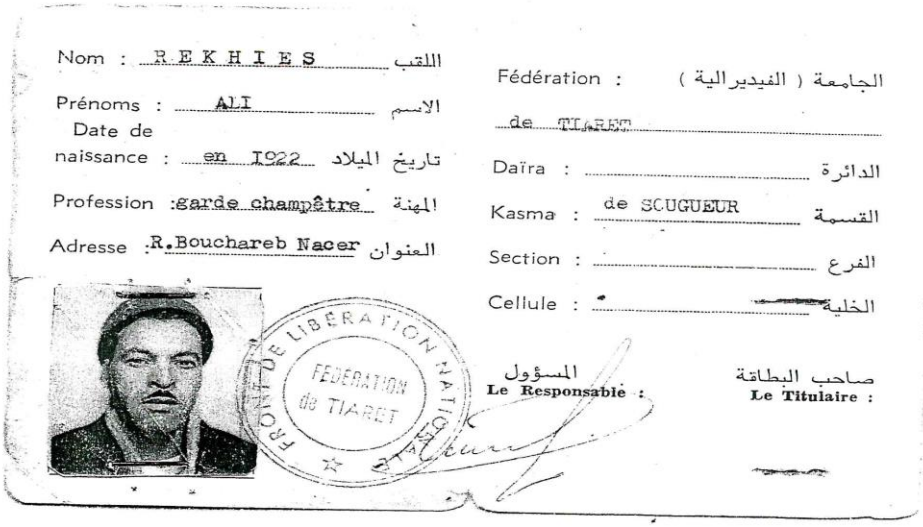

Nom : REKHIES اللقب
Prénoms : ALI الاسم
Date de naissance : en 1922 تاريخ الميلاد
Profession : garde champêtre المهنة
Adresse : R.Bouchareb Nacer العنوان

Fédération : الجامعة (الفيديرالية)
de TIARET
Daïra : الدائرة
Kasma : de SOUGUEUR القسمة
Section : الفرع
Cellule : الخلية

FRONT DE LIBERATION NATIONAL
FEDERATION de TIARET

المسؤول Le Responsable :
صاحب البطاقة Le Titulaire :

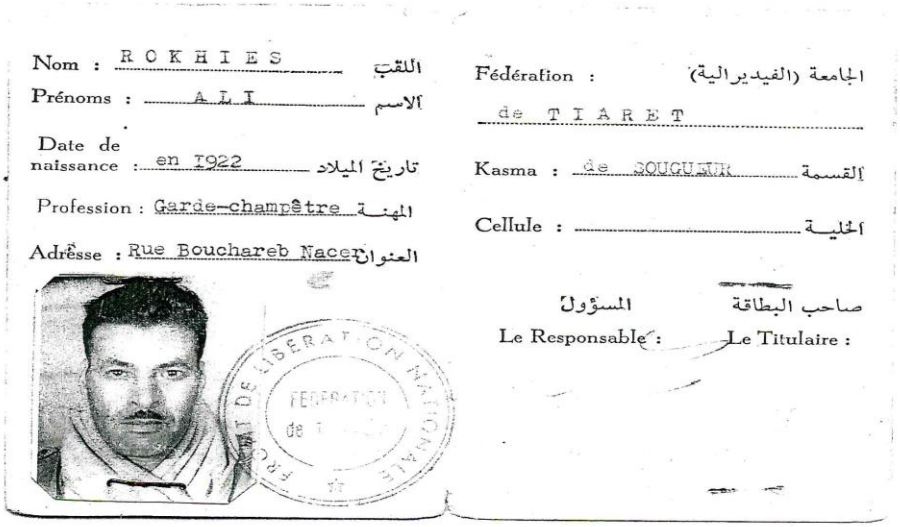

Nom : ROKHIES اللقب
Prénoms : ALI الاسم
Date de naissance : en 1922 تاريخ الميلاد
Profession : Garde-champêtre المهنة
Adresse : Rue Bouchareb Nacer العنوان

Fédération : الجامعة (الفيديرالية)
de TIARET
Kasma : de SOUGUEUR القسمة
Cellule : الخلية

FRONT DE LIBERATION NATIONAL
FEDERATION de TIARET

المسؤول Le Responsable :
صاحب البطاقة Le Titulaire :

الملحق رقم (02) بطاقة الانخراط في جيش التحرير الوطني للمجاهد جلول شطاح.[1]

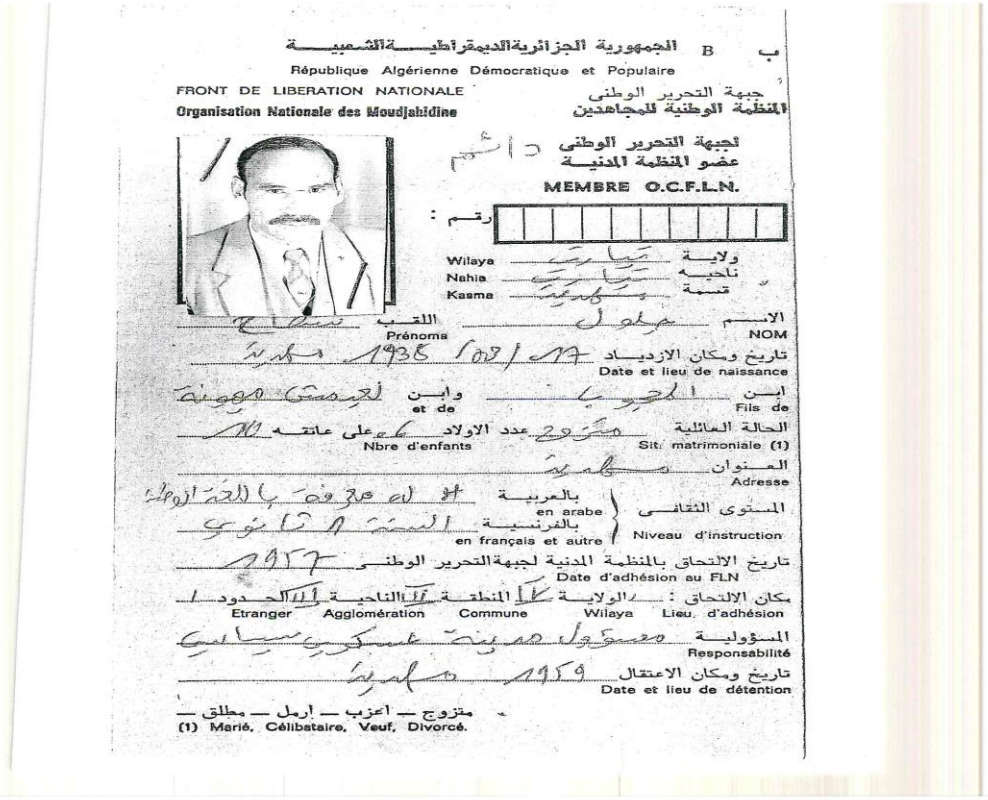

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية B ب
République Algérienne Démocratique et Populaire
FRONT DE LIBERATION NATIONALE
Organisation Nationale des Moudjahidine
جبهة التحرير الوطني
المنظمة الوطنية للمجاهدين

لجبهة التحرير الوطني
عضو المنظمة المدنية
MEMBRE O.C.F.L.N.

رقم :

Wilaya ولاية
Nahia ناحية
Kasma قسمة

Prénoma اللقب
NOM الاسم
Date et lieu de naissance تاريخ ومكان الازدياد
Fils de ابن
et de وابن
Sit. matrimoniale (1) الحالة العائلية
Nbre d'enfants عدد الاولاد على عاتقه
Adresse العنوان
en arabe بالعربية
en français et autre بالفرنسية
Niveau d'instruction المستوى الثقافي
Date d'adhésion au FLN تاريخ الالتحاق بالمنظمة المدنية لجبهة التحرير الوطني
Lieu d'adhésion مكان الالتحاق : الولاية المنطقة الناحية التجمع الحدود
Etranger Agglomération Commune Wilaya
Responsabilité المسؤولية
Date et lieu de détention تاريخ ومكان الاعتقال

متزوج — أعزب — أرمل — مطلق
(1) Marié, Célibataire, Veuf, Divorcé.

[1] – وثيقة متحصل عليها من طرف المجاهد جلول شطاح.

الملحق رقم (03) بطاقة الانخراط في جيش التحرير الوطني للمجاهدة مريم مختاري.[1]

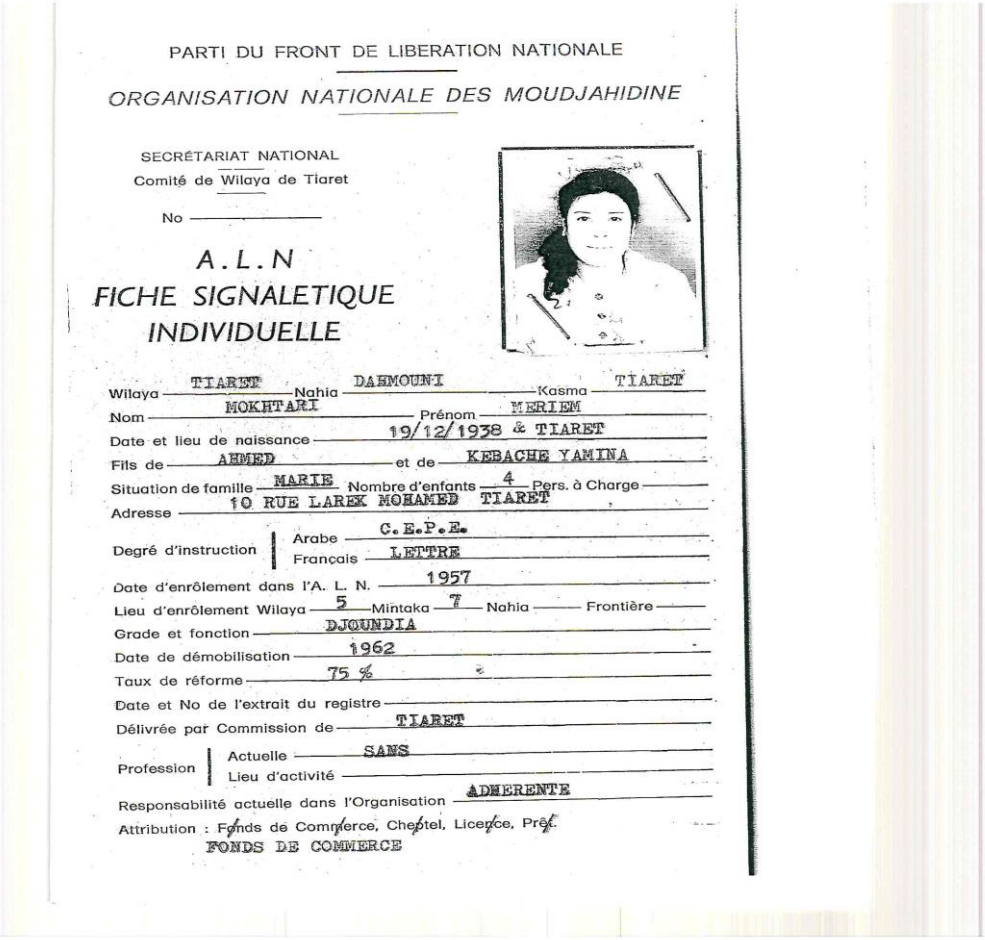

PARTI DU FRONT DE LIBERATION NATIONALE

ORGANISATION NATIONALE DES MOUDJAHIDINE

SECRETARIAT NATIONAL
Comité de Wilaya de Tiaret

No

A.L.N
FICHE SIGNALETIQUE
INDIVIDUELLE

Wilaya TIARET Nahia DAHMOUNI Kasma TIARET
Nom MOKHTARI Prénom MERIEM
Date et lieu de naissance 19/12/1938 & TIARET
Fils de AHMED et de KEBACHE YAMINA
Situation de famille MARIE Nombre d'enfants 4 Pers. à Charge
Adresse 10 RUE LAREK MOHAMED TIARET
Degré d'instruction Arabe C.E.P.E.
Français LETTRE
Date d'enrôlement dans l'A. L. N. 1957
Lieu d'enrôlement Wilaya 5 Mintaka 7 Nahia Frontière
Grade et fonction DJOUNDIA
Date de démobilisation 1962
Taux de réforme 75 %
Date et No de l'extrait du registre
Délivrée par Commission de TIARET
Profession Actuelle SANS
Lieu d'activité
Responsabilité actuelle dans l'Organisation ADHERENTE
Attribution : Fonds de Commerce, Cheptel, Licence, Prêt
FONDS DE COMMERCE

[1] – بطاقة متحصل عليها من المنظمة الوطنية للمجاهدين.

الملحق رقم (04) الهيكل للتنظيم الإداري للمنطقة السابعة (تيارت)[1]

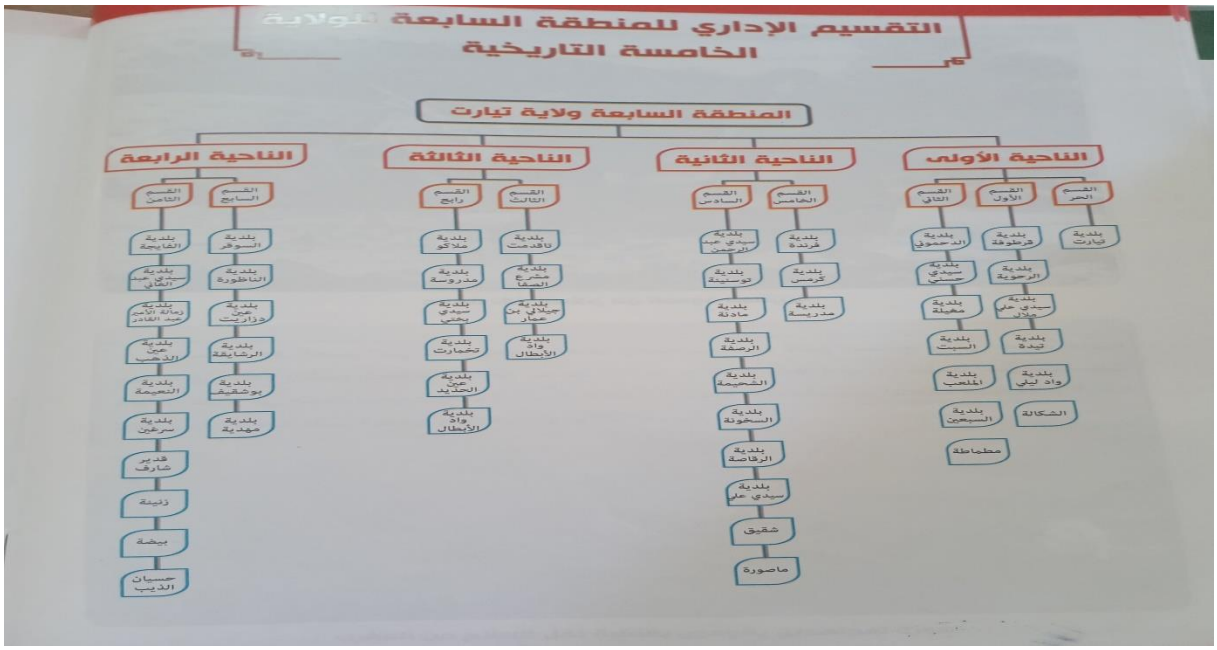

الخريطة التاريخية لولاية تيارت[2]

[1] – السجل الذهبي لشهداء ولاية تيارت، المرجع السابق.

[2] – مديرية المجاهدين لولاية تيارت.

الملحق رقم (05) جزء من المذكرات الشخصية للمجاهد جلول شطاح (غير مطبوعة).[1]

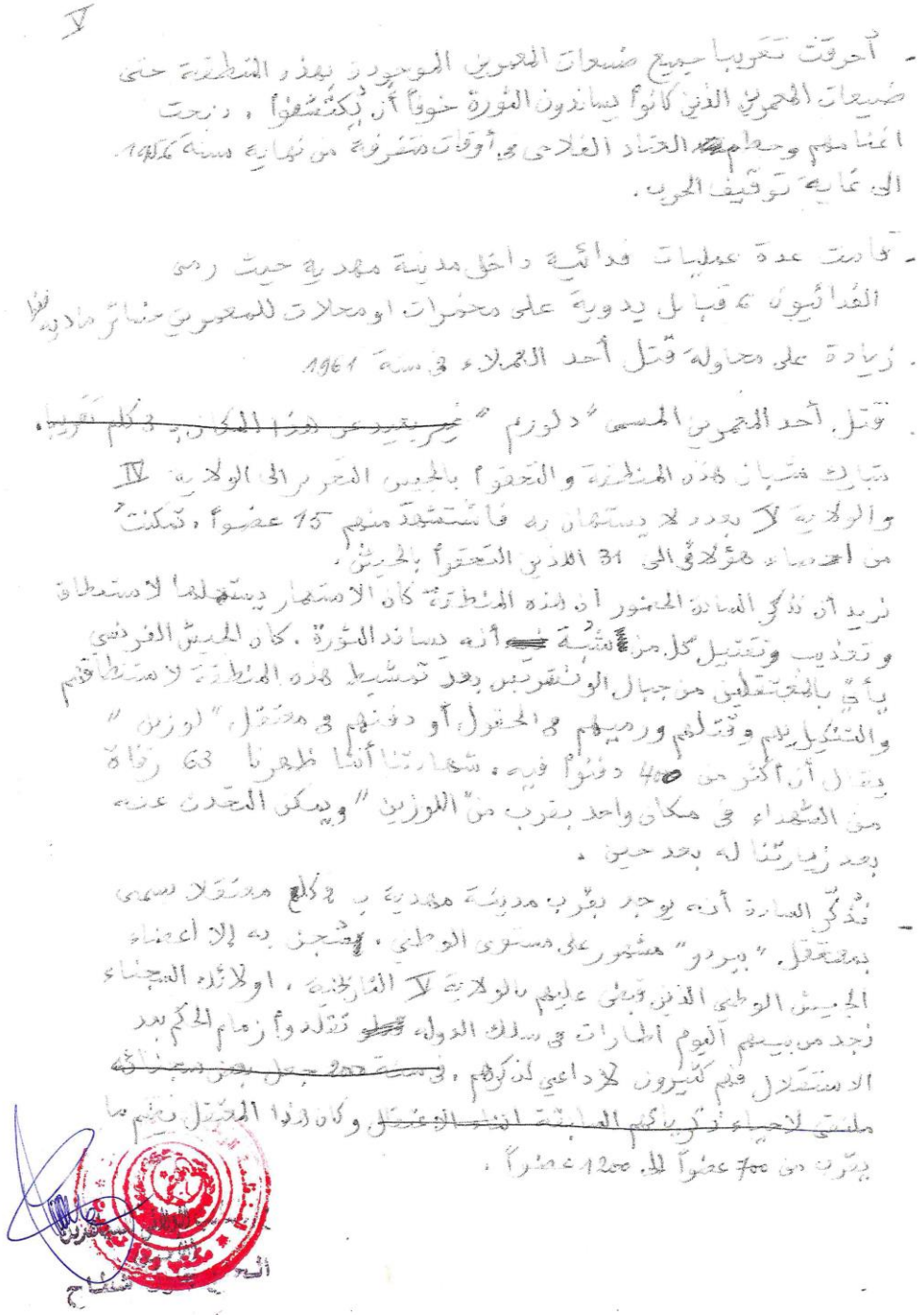

[1]– وثيقة متحصل عليها من طرف المجاهد جلول شطاح.

الملحق رقم (06) مجريات معركة واد داوسة.

Parcours d'un jeune Moudjahed

Je m'appelle OUADAHI Habib, je suis né le 21 avril 1939 à Tiaret

Début mars 1959, je me rendis accompagné de la mère K à sa ferme de Tiguiguest dans les environs des Ouled Lakred, un guide nous y attendait et avait pour mission de m'escorter jusqu'au Poste de commandement de la région qui se trouvait dans les environs de Mghila. Je fus accueilli par Si Athmane (Hamdani Adda) « Allah yarham chouhadas » et par son adjoint Si Bouzid (Haddou Bouabdellah).

Sans tarder, nous nous sommes déplacer jusqu'à la katiba (compagnie des moudjahidines) commandée par Si Bouhaous. Je fus affecté à la 1ere section commandée par Boutamra. Je reçu un fusil Mauser belge et une cartouchière. Nous étions dans la zone interdite des Maacem, vidée de toute sa population.

Au début du mois d'octobre 1959, nous reçûmes l'ordre de rejoindre Si Teffah, notre nouveau chef de Katiba. Nous nous mîmes en route dès la nuit tombée. Nous sommes arrivés 2 jours après au douar Souayeh limitrophe au « arche » de Meknassa où nous attendait Si Teffah avec une section de Moudjahidines. Après ce regroupement, la katiba était composée de 75 djounouds.

Le lendemain de notre arrivée, à l'aube du samedi 10 octobre1959, les guetteurs entendirent les moteurs des chars et des camions qui faisaient mouvements dans notre direction.

Aussitôt Si Teffah nous ordonna de nous organiser pour faire à cette menace et prit la tête de la colonne.

Le jour s'était levé, nous perçûmes le bruit des bombardements de la zone que nous venions de quitter, c'était des avions T6.

Nous continuâmes notre avancée, quand un groupe de 05 soldats, composé d'un artilleur et de 04 servants, armés d'un fusil mitrailleur 24/29, d'un PA 9mm et de quatre pistolets mitrailleurs MAT 49, surgit dans nous, légèrement en contrebas, Aussitôt Si Teffah, nous ordonnât de faire feu en lançant « Allah ou Akbar ». Les premières salves furent fatales aux soldats ennemis. Nous descendîmes récupérer les armes (1 FM 24/29,1 PA 9mm et 4 PM mat 49), les chargeurs, les cartouchières ainsi que divers autres objets (ceinturons etc…).

Notre position ayant été signalée par le tir nourri de notre katiba, nous continuâmes notre progression en file dans un talweg très étroit, quand un avion de type Morane nous survola et indiqua notre position en lançant un fusée fumigène à l'arrière de notre formation, permettant ainsi aux avions T6 et B26 de déverser un déluge de feu blessant plusieurs de nos frères, cela ne nous empêchas de continuer notre avancée.

Les avions ayant cessés leur pilonnage, ils cédèrent la place aux hélicoptères Sikorsky armés de canons automatiques MG 151/20 flak à obus explosifs. Un de ces obus toucha un rocher, à ma gauche, éclata en plusieurs morceaux qui m'ont touché aux jambes, à l'épaule et au visage, ce qui occasionna des blessures multiples occasionnant des saignements importants. Malgré la douleur, je réussis à rejoindre la colline, coupé de ma section. Une dizaine de minutes plus tard, les bombardements reprirent dans la périphérie de ma position et peu après je ressenti une douleur atroce dans ma tête et puis plus rien.

Je repris connaissance vers 16 heures, je me trouvais ligoté les mains derrière le dos, face contre terre. Un officier vint vers moi et ordonna à deux harkis de m'escorter, jusqu'à un hélicoptère Sikorsky qui se trouvait en contrebas, les harkis me prirent chacun d'un côté, me trainèrent et me poussèrent à l'intérieur de l'appareil. J'y trouvais Hallouz Adda, allongé sur le sol, dans un état plus lamentable que le mien, nous nous sommes regardés sans mot dire. 04 militaires français étaient assis sur un banc adossés à la carlingue.

L'hélicoptère s'éleva et arrivant à une certaine hauteur, deux militaires, prirent Hallouz par les pieds et les mains, le balancèrent dans le vide. (Allah yarhame chouhadas).

Pensant mon heure venue je commençais à réciter la chahada, mais les soldats se rassirent en éclatant de rire.

Chouhadas tombés au combat lors de l'affrontement du 10 octobre 1959 à Oued Doussa Wilaya 5 Zone 7 Région 1

GUITTOUN Mokhtar de Tiaret	قيطون مختار تيارت
GUITTOUN M'hamed de Tiaret	قيطون امحمد ـ تيارت
HALLOUZ Adda de Tiaret	حلوز عدة ـ تيارت
HAOUARI Abdelkader de Mechraa Sfa	هواري عبد القادر ـ مشرع الصفا
KHATAL Abdelkader dit Si Taffah de Mellakou	تال عبد القادر ـ ملاكو
LABADI Mohamed de Tiaret	عبادي محمد ـ تيارت
SAADI Abdelghani de Tiaret,	سعدي عبد الغني ـ تيارت
Et de 30 autres	اخرون 30

أنا المترجمة

وامضى الحبيب

بطاقة تتضمن المجاهدين المشاركين في معركة واد داوسة.[1]

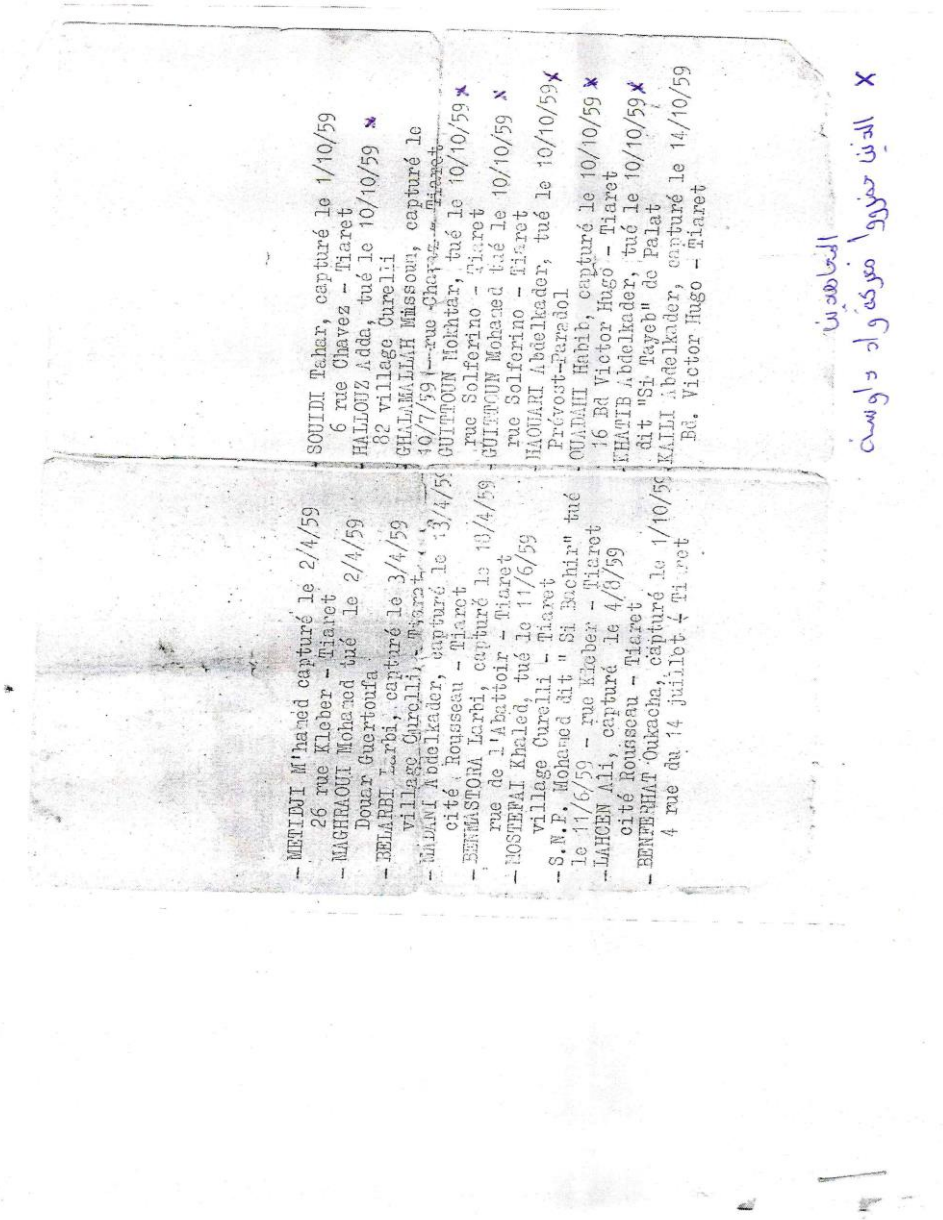

[1]– وثائق متحصل عليها من طرف المجاهد الحبيب واضحي.

الملحق رقم (07) بطاقة الانخراط في جيش التحرير الوطني للمجاهد صحراوي حمدي.[1]

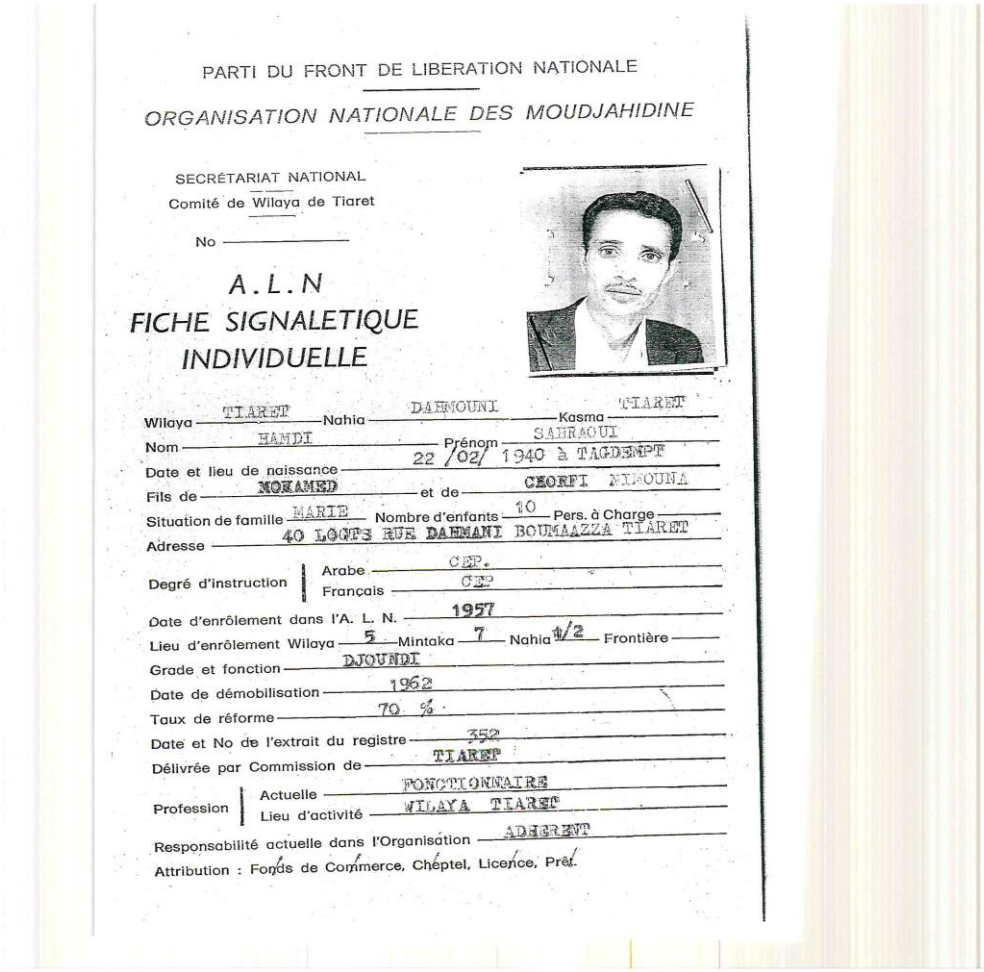

PARTI DU FRONT DE LIBERATION NATIONALE

ORGANISATION NATIONALE DES MOUDJAHIDINE

SECRÉTARIAT NATIONAL
Comité de Wilaya de Tiaret

No

A.L.N
FICHE SIGNALETIQUE
INDIVIDUELLE

Wilaya TIARET Nahia DAHMOUNI Kasma TIARET
Nom HAMDI Prénom SAHRAOUI
Date et lieu de naissance 22/02/1940 à TAGDEMPT
Fils de MOHAMED et de CHORFI MIMOUNA
Situation de famille MARIE Nombre d'enfants 10 Pers. à Charge
Adresse 40 LOGTS RUE DAHMANI BOUMAAZZA TIARET
Degré d'instruction Arabe CEP. Français CEP
Date d'enrôlement dans l'A. L. N. 1957
Lieu d'enrôlement Wilaya 5 Mintaka 7 Nahia 1/2 Frontière
Grade et fonction DJOUNDI
Date de démobilisation 1962
Taux de réforme 70 %
Date et No de l'extrait du registre 352
Délivrée par Commission de TIARET
Profession Actuelle FONCTIONNAIRE Lieu d'activité WILAYA TIARET
Responsabilité actuelle dans l'Organisation ADHERENT
Attribution : Fonds de Commerce, Cheptel, Licence, Prêt

[1] – وثيقة متحصل عليها من المنظمة الوطنية للمجاهدين.

الملحق رقم (08) صور ملتقطة بكميرا خاصة لتوزيع غرف معتقل مهدية.[1]

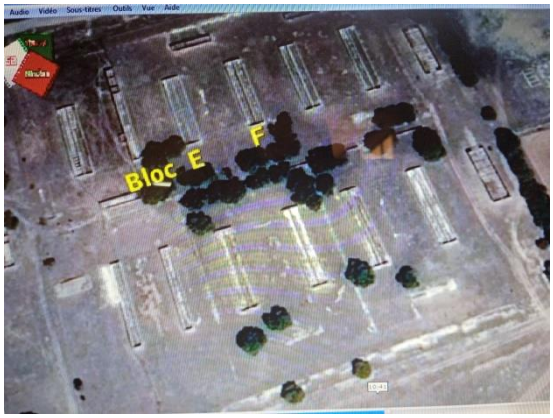

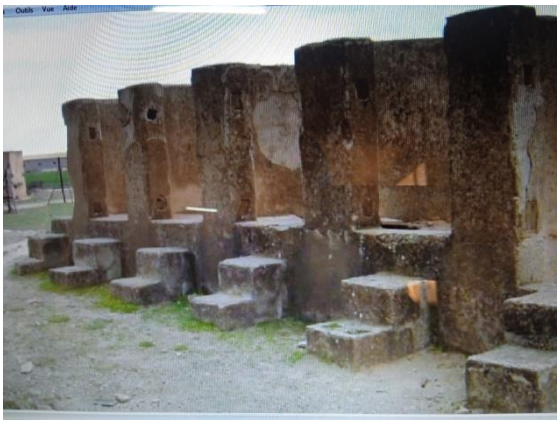

[1] – عبد القادر بودبزة، فلم وثائقي حول معتقل مهدية.

الملحق رقم (09) قائمة لمراكز التعذيب بمنطقة تيارت.[1]

مؤسسة ذاكرة الولاية الخامسة
المكتب الولائي بتيارت

-قائمة مراكز التعذيب للجزائريين من طرف العدو بمدينة تيارت:

- مركز قسم العسكري لااردود.

- مركز المخبرات بشارع بن باديس.

- مركز شارع بوعبدلي بوعبد الله.

- وكذلك عدة مراكز للبحث بمدينة تيارت.

يسمح لكل مسؤول المراكز خارج مدينة تيارت بالتدخل في البحث في هذه المراكز و أحيانا يجر السجين إلى مراكزهم من خلال يعيد له البحث والعذاب و بالأخص مركز الثاني بالدحموني ،هذا المركز الذي لديه ترخيص من قائد القسم العسكري بولاية تيارت و الكثير من القتلا تحت العذاب و على سبيل المثال قتل المحافظ السياسي سي لزرق تحت العذاب و الكثير من القتلا لكن لماذا هذا الإجرام لأنه هذا المركز لديه عدد كثير من المواطنين الذين ارتدوا و كذلك بعض المجاهدين وهم كانوا على دراية بما يجري بالثورة لهذا السبب العدو تزود بأسرار الثورة من خلال الحركة و المجاهدين المرتدين و كذلك نائب قائد المكتب المجرم جنار من جنسية اسبنيولية و بصفته عاش قبل الثورة و يعرف لهجة الشعب يتكلم بالعربية أحسن من بعض الجزائريين و أيضا من طبعة إصبنيول ينكر الجزائريين لأنهم الكثير من إصبنيول يملكون مزارع شاسعة في الجزائر و جيش التحرير منعهم من الاستفادة،هكذا كانوا المجرمين يعذبون الشعب الجزائري من رجال و نساء إلى الموت.

جميع المراكز الموجودة على تراب مدينة تيارت بما فيها الدرك، الأمن المدني، الأمن العسكري و الجيش على ما يقارب 150 مركز على مستوى الناحية الأولى فقط بالمنطقة السابعة ، الجرائم التي نفذت في بعض المجاهدين و الفدائيين من بينهم:عمراني بن عودة،ميسوم بلعباس قدوري،جهلان محمد،معاشي علي و غيرهم والكثير من هؤلاء قتلوا تحت العذاب و البهض أكلهم الكلاب.

[1] – وثيقة مسلمة من طرف المجاهد عز الدين مبطوش.

الملحق رقم (10) صور ملتقطة بكميرا خاصة لأساليب وطرق التعذيب في المعتقلات والسجون.[1]

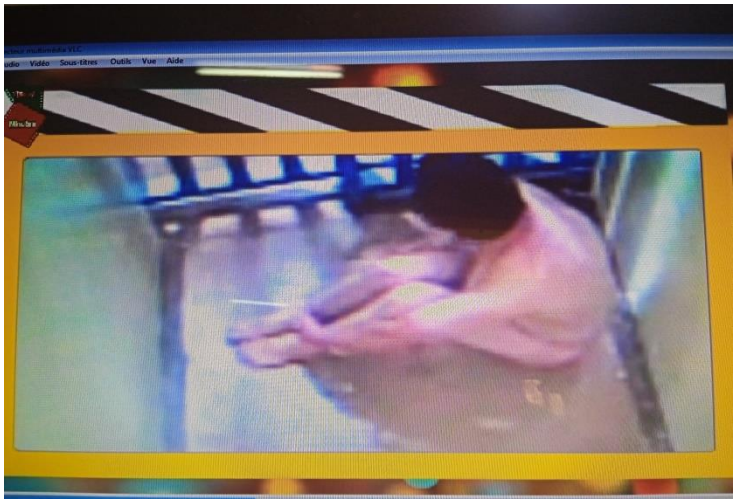

[1] – عبد القادر بودبزة، فلم وثائقي حول معتقل مهدية.

تابع الملحق السابق

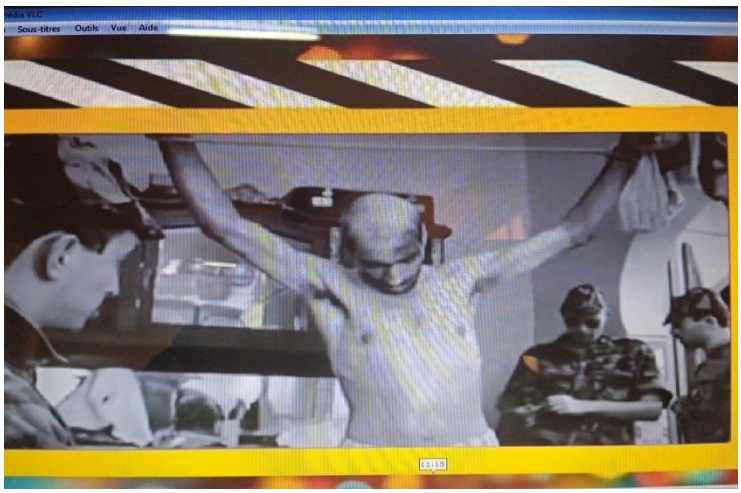

قائمة البيليوغرافية

قائمة البيبليوغرافيا:

أولا: المصادر

– باللغة العربية

أ–الشهادات الشفوية (المقابلات):

1. حوار مسجل مع المجاهد حرشاوي عبد القادر، بمقر المتحف الوطني للمجاهد، تيارت، بتاريخ 2014/05/05، قرص مضغوط.
2. حوار مسجل مع المجاهد حمدي صحراوي بالمتحف الوطني للمجاهد، قرص مضغوط
3. مقابلة مسجلة مع الجاهد مبطوش عز الدين، بمقر المنظمة الوطنية للمجاهدين، تيارت، في عدة مناسبات 2024/12/03، 2024/01/30، 2024/01/31، 2024/02/07، 2024/04/28، 2024/05/15.
4. مقابلة مسجلة مع المجاهد المجدوب بن ساسي، المنظمة الوطنية للمجاهدين، قسمة السوقر، خلال مناسبتين 2024/03/24، 2024/03/26.
5. مقابلة مسجلة مع المجاهد حسني أحمد، بمقر المنظمة الوطنية للمجاهدين، تيارت، بتاريخ 2024/02/07.
6. مقابلة مسجلة مع المجاهد حمدي صحراوي، بمقر المنظمة الوطنية للمجاهدين بتيارت، تاريخ 2023/11/12.
7. مقابلة مسجلة مع المجاهد دومة الناصر، بمقر سكناه المرحلة الثانية حي ابن باديس السوقر، بتاريخ 2024/03/25.
8. مقابلة مسجلة مع المجاهد شريقي عمار، بمقر سكناه الكائن ببيان مصباح، بتاريخ 2024/05/16.
9. مقابلة مسجلة مع المجاهد شطاح جلول، بمقر المنظمة الوطنية للمجاهدين، تيارت، في عدة مناسبات 2024/01/31، 2024/02/04، 2024/04/28، 2024/04/30.
10. مقابلة مسجلة مع المجاهد غربي قادة، بمقر سكنه الكائن بفرندة حي الإخوة بوطيبة رقم السكن 01، بتاريخ 2024/04/23.

11. مقابلة مسجلة مع المجاهد مستور لخضر، المنظمة الوطنية للمجاهدين، قسمة السوقر، خلال مناسبتين 2024/03/27، 2024/03/28.
12. مقابلة مسجلة مع المجاهد واضحي الحبيب، بمقر سكناه الكائن بحي صايم الجيلالي، تيارت، بتاريخ 2024/05/22.
13. مقابلة مسجلة مع المجاهدة مختاري مريم، بمقر سكناها الكائن بحي لاقار بتيارت، خلال ثلاث مناسبات 20224/12/14، 2024/12/16، 2024/05/08.

ب–الجرائد:

1. جريدة المجاهد، ع10، 1957، ج1، ص164.
2. جريدة المجاهد، ع77، 1960، ص175.
3. جريدة المجاهد، ع8، ج1، 1957، ص152.
4. جريدة المقاومة، ع15، ج2، ص6.
5. جريدة المقاومة، ع19، ج2، ص4.
6. جريدة المقاومة، ع21-22، ج2، ص4.
7. جريدة المقاومة، ع26، ج2، ص6
8. جريدة المقاومة، ع27، ج2، ص6.

ج –المذكرات الشخصية:

1. أوساريس، شهادتي حول التعذيب –مصالح خاصة الجزائر 1957 – 1959، تر مصطفى فرحات، دار المعرفة، الجزائر، 2008.
2. ديغول، مذكرات الأمل والتجديد 1958-1962م، تر سموحي فوق العادة، منشورات عويدات، بيروت، 1971.
3. مختاري مريم، رفقاء دربي ط.خ، منشورات.SO.LEG.LE، الجزائر،2022
4. مختاري مريم، سيرة مجاهدة، ط. خ، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2005.

د–الوثائق وتقارير منظمة المجاهدين بولاية تيارت

1 – المنظمة الوطنية للمجاهدين، لجنة ولاية تيارت لكتابة تاريخ الثورة، 1959-1962، ص36.

2 – منشورات المنظمة الوطنية للمجاهدين، لجنة ولاية تيارت لكتابة تاريخ الثورة (1956-1958)

3 – وثيقة مسلمة من طرف المجاهد مبطوش عز الدين، تتضمن قائمة لمراكز التعذيب.

4 – وثيقة مسلمة من طرف المنظمة الوطنية للمجاهدين قسمة فرندة.

هـ–الكتب:

1. بن خدة بن يوسف، اتفاقيات إيفيان، تع: لحسن زغدار محل العين جبائي، مر: عبد الحكيم بن الشيخ حسين، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د.ت.
2. حربي مُحَمَّد، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: نجيب عياد صالح المثلوني، موفم للنشر، الجزائر، 1994.
3. دحلب سعد، المهمة المنجزة من أجل استقلال الجزائر، ط.خ، منشورات دحلب، د. ب، 2007.
4. فرانز فانون، معذبو الأرض، ط2، تر: سامي الدروبي وجمال الأتاسي، مدارات للأبحاث والنشر، القاهرة، 2015.
5. المدني أحمد توفيق، جغرافية القطر الجزائري للناشئة الإسلامية، المطبعة العربية، الجزائر، 1948.
6. هنري سيمون، ضد التعذيب في الجزائر، د. ط، دار العلم للملايين، بيروت، د. س.

–المصادر باللغة الأجنبية:

1. Harbi Mohamed, 1954, La Guerre Commence en Algérie, Éditeur Barzakh, Blida, 2009
2. Malek Redha, L'Algérie à Évian Histoire des négociations Secrètes 1956 1962, Éditions ANEP, Rouïba, 2010

ثانيا: المراجع

أ – باللغة العربية

1. بلخوجة عمار، قضية حمداني عدة، تر: مُحَمَّد لعرابي، موفم للنشر، الجزائر، 2012.

2. بلعربي خالد، تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، ط1، دار الألمعية، الجزائر،2010.
3. بليل مُحَمَّد، بحوث ودراسات عن مسار الثورة الجزائرية من أجل التحرير والاستقلال 1954-1962، دار المجدد، الجزائر، 2019.
4. بن حمودة بوعلام، الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954 معالمها الأساسية، دار النعمان للطباعة والشر، د.ب، 2012.
5. بن عسلة عبد القادر، فرندة مدينة تاريخ وحضارة، د.ن، 2017-2018، د.ب.
6. بو جبار عبد الواحد، الجانب العسكري للثورة الجزائرية الولاية الأولى المنطقة الخامسة الأوراس النمامشة، دن، دب،د.ت.
7. بورغدة رمضان، الثورة الجزائرية والجنرال ديغول (1958-1962) سنوات الحسم والخلاص، منشورات بونة للبحث والدراسات، الجزائر، 2012.
8. بوعناني العربي، المقاومة الشعبية في منطقة تيارت مواقف الزعامات القبلية والدينية من الاستعمار الفرنسي 1830-1908، دار الصرح، الجزائر،2022.
9. بولوفة الجيلالي عبد القادر، حركة الانتصار للحريات الديمقراطية الخروج من النفق، ط1، دار الألمعية، د.ب، 2011.
10. بومالي أحسن، استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954-1956، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1985.
11. بومهيدي نجاة، المهدية حينما أحرزت البنادق نصرا، ط1، دار الأمير، الجزائر، 2022.
12. ثينو سيلفي، تاريخ حرب من أجل استقلال الجزائر، منشورات حلب، الجزائر،2013.
13. خياطي مصطفى، سجناء سياسيون خلال حرب الجزائر من خلال أضابير اللجنة الدولية للصليب الأحمر، تر فوزية قندوز عباد، دار هومة، الجزائر، 2015.
14. خياطي مصطفى، معسكرات الرعب أثناء حرب الجزائر من خلال أضابير اللجنة الدولية للصليب الأحمر، تر فوزية قندوز عباد، دار هومة، الجزائر،2015.
15. زبير رشيد، جرائم فرنسا الاستعمارية في الولاية الرابعة 1956-1962، د. ط، دار الحكمة، الجزائر، 2010.

16. شاطو مُحَمَّد، الأسرى والمعتقلون وذاكرتهم بالولاية التاريخية الخامسة خلال الثورة التحريرية 1954 1962، دار كوكب العلوم، الجزائر 2020.
17. شطاح جلول وآخرون، السجل الذهبي لشهداء ولاية تيارت 1954-1962، مديرية المجاهدين لولاية تيارت، 2019.
18. الصديق مُحَمَّد الصالح، كيف ننسى وهذه جرائمهم؟، دار هومة، الجزائر، 2009.
19. ضيف الله عقيلة، التنظيم السياسي والإداري للثورة 1954-1962، ط1، البصائر الجديدة، الجزائر، 2013.
20. ظافر نجود، من معارك الثورة التحريرية الجزائرية، دار سحنون، الجزائر، 2013.
21. عامر ليلى، السابعة بحدود النار مذكرة المجاهد حنيش بن عيسى المدعو رابح عضو بالمنطقة السابعة الولاية التاريخية الخامسة، دار خيال للنشر والتوزيع، الجزائر، 2022.
22. عباس مُحَمَّد، الثورة الجزائرية من الفكرة...إلى النصر، ط2، دار هومة، الجزائر،2014.
23. فرج هشام عبد الحميد، جرائم التعذيب، د.ن، القاهرة، 2008.
24. فركوس صالح، المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفينيقيين إلى خروج الفرنسيين (814 ق. م -1962م) دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة 2002.
25. فركوس صالح، تاريخ جهاد الأمة الجزائرية للاحتلال الفرنسي المقاومة المسلحة 1830-1962، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة 2012.
26. قنطاري مُحَمَّد، من بطولات المرأة الجزائرية في الثورة وجرائم الاستعمار الفرنسي، دار الغرب، الجزائر، 2009.
27. كلاخي ياقوت، النضال السياسي للجزائريين في مواجهة الاستعمار الفرنسي في تيارت، ط1، مركز طروس للنشر والتوزيع، الكويت، 2019.
28. ليتيم عائشة، جرائم فرنسا في الجزائر وجهاد المرأة الريفية، دار هومة، الجزائر، 2014.
29. مُحَمَّد عباس، فرسان الحرية (شهادات تاريخية)، دار هومة، الجزائر، 2009.
30. محمودي نادية، التحول العمراني وأفاق التوسع لمدينة الأغواط، جامعة الأغواط، الجزائر، 2015.

31. مهديد ابراهيم وآخرون، القطاع الوهراني وإقليمه الجنوبي في فضاء القبائل والإدارة العسكرية خلال الحقبة الكولونيالية الأولى(1830-1873م)، دار كوكب العلوم، الجزائر، 2023.
32. وعلي عبد العزيز، أحداث ووقائع في تاريخ ثورة التحرير بالولاية الثالثة تق: عبد الحفيظ آمقران الحسني، دار الجزائر للكتب، الجزائر، 2011.
33. ولد الحسين مُحَمَّد الشريف، عناصر للذاكرة من المنظمة الخاصة 1947 إلى استقلال الجزائر في 05 جويلية 1962 حتى لا ينسى أحد، دار القصبة، الجزائر، 2009.

ب –المراجع باللغة الأجنبية:

1- Belkhoudja Amar, Mémoire d'une ville, imprimer houma, Tiaret, 1998
2- Cheurfi Achour, Dictionnaire Des Localités Algériennes, Éditeur casbah, Algérie, 2011, p530
3- KERDEL Malek. <LASTATION RUPESTRE DE LOUED EL KHENEG (DJEBEL AMOURG).SIGNLISATION ET DESCRIPTIF>,in IKOSIM, ASSOCIATON ALGERIENNE POUR LA SAUVEG ARDE ET LAPROMOTION DU PATRIMOINE ARCHEOLOGIQUE, N°9, 2020.

ثالثا: المجلات:

1. مجلة المتحف، مجلة سداسية عسكرية تاريخية، تصدر عن المتحف المركزي للجيش، ع 9، الجزائر،2019.
2. مجلة أول نوفمبر، الاستمرارية والتواصل، مجلة فصيلة تصدر عن المنظمة الوطنية المجاهدين، ع 168، الجزائر،2006.

رابعا: المقالات:

1. بكرادة جازية، التموين بالسلاح خلال الثورة التحريرية بالولاية الخامسة 1954-1962، مجلة متون، الصادرة عن كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية جامعة الدكتور مولاي الطاهر سعيدة، مج11، ع أفريل 2019.
2. بليل مُحَمَّد، اندلاع الثورة التحريرية بمنطقة مستغانم (المنطقة الرابعة من الولاية الخامسة) وتطورها ما بين 1954-1956، المجلة الخلدونية، الصادرة عن كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع12، جامعة تيارت، ديسمبر 2017.

3. بليل مُحَّد، اندلاع الثورة بالقطاع الوهراني في الفاتح من نوفمبر 1954 الصعوبات والتحديات، مجلة عصور الجديدة، تصدر عن مخبر تاريخ الجزائر بجامعة وهران1، ع9، 2013
4. بليل مُحَّد، نشاط جيش التحرير الوطني بمنطقة تيارت سنتي 1956-1958م على ضوء وثائق أرشيفية، مجلة عصور الجديدة، مج07، ع27، جامعة ابن خلدون تيارت، 2018/2017.
5. بوجلة عبد المجيد، التحضير للثورة في الغرب الجزائري وتطورها العسكري في المنطقة 7 من الولاية الخامسة، المجلة الخلدونية، ع. خ، أكتوبر 2009، جامعة ابن خلدون تيارت.
6. بوعباش مراد، قراءة في المفاوضات الجزائرية الفرنسية اتفاقيات ايفيان نموذجا، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع 34، جوان 2018.
7. بوغفالة ودان، تقارير سرية عن مؤسسة الزوايا والطقوس الدينية عشية الثورة الجزائرية قراءة في وثائق الأرشيف الفرنسي لمنطقة تيارت، المجلة الخلدونية، الصادرة عن جامعة ابن خلدون، ع.خ، أكتوبر 2009.
8. بولوفة الجيلالي عبد القادر، مظاهر من نشاط الحركة الاستقلالية لمنطقة تيارت، 1939-1951م، المجلة الخلدونية، ع. خ، جامعة ابن خلدون تيارت، أكتوبر2009.
9. جلامه عبد الوحيد، الحياة اليومية داخل المعتقلات الفرنسية بالولاية الخامسة أثناء الثورة التحريرية 1954-1962، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، جامعة تلمسان، ع9.
10. دوبالي خديجة، جرائم الاحتلال الفرنسي بمنطقة تيارت(1830-1846م) مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية شمال إفريقيا، مج06، ع02،
11. رابح مُحَّد، الولاية التاريخية الخامسة والثورة التحريرية، مجلة المعارف، الصادرة عن مخبر الدراسات الفكرية والحضارية، جامعة تلمسان، مج07، ع01، ماي 2021.
12. شوقي سمير، التعذيب بأسلوب ممنهج أثناء الاحتلال الفرنسي للجزائر حوليات جامعة الجزائر، ع 33، جامعة لمين دباغين سطيف 2، 2019.
13. فكاير عبد القادر، الجزائريون في السجون والمعتقدات والمحتشدات ومراكز التعذيب أثناء الثورة التحريرية، مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية، مج 9، ع 1، جوان2018.

14. كركب عبد الحق، مظاهر النشاط الثوري بمنطقة تيارت 1954-1962، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا بجامعة تيارت، ع02، أفريل 2022.
15. كلاخي ياقوت، انتفاضة 8 ماي 1945م بمنطقة تيارت، مجلة عصور ع. خ، جامعة ابن خلدون تيارت، 2012.
16. لونيسي ابراهيم، المعتقلات وتوظيفها في ممارسة الحرب النفسية على الجزائريين، الناصرية للدراسات التاريخية والاجتماعية، ع. خ، ديسمبر، 2012.
17. مخطاري مُحَّد، حباش فاطمة، تداعيات التشريعات الفرنسية على الحياة الاجتماعية في الجزائر لمرحلة الحكم العسكري الاستيطان الفرنسي أنموذجا، مجلة العبر للدراسات التاريخية في شمال إفريقيا، ع02، 2022.
18. مدينى بشير، شهادات وقراءات حول السجون والمعتقلات خلال فترة الاحتلال، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، م 5، ع 11، جامعة البليدة، علي لونيسي، 2017.
19. مرجاني عبد القادر، إضاءات حول تاريخ مدينة السوقر، مجلة العبر، ع02 خ، جامعة تيارت، أفريل 2022.

خامسا: الملتقيات:

1. بن بادة عبد الحليم، يوحادة سعد مُحَّد، الملتقى الوطني الرابع الموسوم بـ: تطبيقات القانون الدولي الإنساني، الثورة الجزائرية أنموذجا، لجرائم الاستعمار الفرنسي لقمع الثورة التحريرية جريمة التعذيب نموذجا، كلية الحقوق والعلوم السياسية جامعة غرداية 2018-2019.
2. سنوسي فيصل، الثورة التحريرية في منطقة واد ليلى من خلال شهادات مجاهديها (شهادة المجاهدة ميسوم عربية أنموذجا)، منطقة تيارت إبان الثورة التحريرية 1954 – 1962، جامعة ابن خلدون تيارت، الجزائر، 2024/04/24.

سادسا: الرسائل الجامعية:

أ–الدكتوراه:

– بوجلة عبد المجيد، الثورة التحريرية في الولاية الخامسة 1954-1962، مذكرة دكتوراه، تخصص التاريخ الحديث والمعاصر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، 2007 -2008.

ب –الماجستير:

1. كربعي ياسمينة، المعتقلون والأسرى أثناء الثورة الجزائرية 1954 1962 رسالة ماجستير، تخصص تاريخ معاصر، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الجزائر 2: أبو القاسم سعد الله، الجزائر، 2016 -2017.
2. منصوري رضوان، الثورة التحريرية في المنطقة الثانية للولاية الخامسة، 1956-1962، مذكرة ماجستير، قسم التاريخ، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، 2017.
3. وابل بختة، الاستيطان الفرنسي في المنطقة تيارت من 1840-1890م، رسالة ماجيستر، علم الأثار، كلية العلوم الإنسانية والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، الجزائر، 2013.

ج –الماستر:

1. زروقي ملوكة، أعلام الحركة الوطنية بمنطقة تيارت، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة ابن خلدون، الجزائر، 2014/2013.
2. شلف هاجر شداد جهيدة، مراكز التعذيب بالغرب الجزائري تيارت نموذجا 1954 -1962، مذكرة ماستر تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ابن خلدون تيارت، 2019-2020.
3. العربي سيهام، بن شريف نور الهدى، الثورة الجزائرية بالغرب الوهراني من خلال جريدة المجاهد سياسيا وعسكريا (1956-1962)، مذكرة ماستر، تخصص مغرب عربي معاصر، جامعة ابن خلدون تيارت، 2019-2020.
4. مرسلي فاطيمة الزهراء، الدور التنموي للمجلس المحلي المنتخب بين النظرية والتطبيق، مذكرة لنيل شهادة ماستر تخصص إدارة جماعات محلية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة الدكتور مولاي الطاهر، سعيد، 2016/2015.
5. مسلوب حنان سرسو صورية، الثورة التحريرية في منطقة مهدية 1954 1962، مذكرة ماستر، تخصص تاريخ مغرب عربي معاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ابن خلدون تيارت، 2022 -2023.

6. ميري مليكة، حرمل العالية، التعذيب الفرنسي في الجزائر (1954-1962) مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ابن خلدون تيارت، 2018-2019.

سابعا: المعاجم والقواميس:

1. شرفي عاشور، قاموس الثورة الجزائرية 1954-1962، تر: مختار عالم، دار القصبة، الجزائر، 2007.
2. كبريت علي، موسوعة التراث الشعبي لتيارت وتسمسيلت، ج1، دار الحكمة، الجزائر، 2007.
3. مرتاض عبد المالك، دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية 1954-1962، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة نوفمبر 1954، الجزائر، 2001.
4. المنجد في اللغة العربية المعاصرة، دار المشرق، بيروت، 2000.

ثامنا: المقابلات المعاصرة

1. مقابلة مسجلة مع المخرج بودبزة عبد القادر، بمقر جامعة ابن خلدون قسم التاريخ بتيارت، بتاريخ 2024/03/10.
2. مقابلة مسجلة مع رخيس مُحَّد ابن الشهيد رخيس علي، بمقر سكناه الكائن بحي دلاس، بتاريخ 2024/04/25
3. مقابلة مسجلة مع عجال عبد الجبار ابن الشهيد عجال المرسلي، بمقر المنظمة الوطنية للمجاهدين قسمة فرندة، بتاريخ 2024/04/23

تاسعا: أفلام وأقراص مضغوطة:

1. بودبزة عبد القادر، فيلم وثائقي حول معتقل مهدية

عاشرا: مواقع إلكترونية:

1. http://www.youtube.com@wilaya.quatre
2. https://www.djazairess.com/eldjoumhouria

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات:

المحتويات	الصفحة
الشكر والتقدير	
الإهداء	
قائمة المختصرات	
مقدمة	أ – و
المدخل: الأوضاع العامة بمنطقة تيارت قبل اندلا ع الثورة التحريرية	
-الإطار الجغرافي والتاريخي لمنطقة تيارت	**18 – 15**
-الاستيطان الفرنسي لمنطقة تيارت	**21 – 18**
-النضال السياسي في منطقة تيارت (1945-1951)	**26 – 21**
الفصل الأول: اندلا ع الثورة التحريرية بالقطاع الوهراني وتطورها إلى منطقة تيارت	
المبحث الأول: ظروف اندلا ع الثورة التحريرية بعمالة وهران وتطورها إلى منطقة تيارت	**34 – 28**
المبحث الثاني: التنظيم السياسي والإداري في منطقة تيارت	**43 – 34**
المبحث الثالث: التنظيم العسكري في منطقة تيارت	**49 – 43**
الفصل الثاني: تطور الثورة التحريرية ومظاهر النشاط الثوري بالمنطقة السابعة 1956-1962	
المبحث الأول: نشاط جيش التحرير بمنطقة تيارت	**59 – 51**
-استراتيجية جيش التحرير الوطني	**53 – 51**
_الأعمال الفدائية التي شهدتها المنطقة	**56 – 53**
-الكمائن والاشتباكات بالمنطقة	**59 – 56**
المبحث الثاني: المعارك الكبرى بمنطقة تيارت	**70 – 59**
-المعارك التي شهدتها المنطقة ما بين 1956 -1958	**63 – 60**

-المعارك التي شهدتها المنطقة ما بين 1959-1962	**70 – 64**
الفصل الثالث: انعكاسات السياسة الفرنسية القمعية على الثورة التحريرية بمنطقة تيارت	
المبحث الأول: بناء المعتقلات والسجون بمنطقة تيارت	**83 – 72**
-تعريف المعتقل	**73 – 72**
-تعريف السجن	**74 – 73**
-الفرق بين المعتقل والسجن	**74**
-نماذج من المعتقلات والسجون ومراكز التعذيب بمنطقة تيارت	**83 – 75**
المبحث الثاني: أساليب وطرق التعذيب في معتقلات وسجون تيارت من خلال شهادات المجاهدين ومذكراتهم	**92 – 83**
-مفهوم التعذيب	**84 – 83**
-أساليب التعذيب من خلال شهادات المجاهدين ومذكراتهم	**92 – 84**
المبحث الثالث: انتصار الثورة	**99 – 93**
-بداية المفاوضات وتحقيق الاستقلال	**98 – 93**
-الاستقلال في منطقة تيارت من خلال شهادات المجاهدين	**99 – 98**
خاتمة	**102 – 101**
الملاحق	**116 – 104**
البيبليوغرافية	**127 – 118**
فهرس الموضوعات	**130 – 129**

ملخص:

إن موضوع الدراسة الموسوم بعنوان: "الثورة التحريرية الجزائرية في منطقة تيارت من خلال نماذج شهادات المجاهدين ومذكراتهم (1954- 1962)"، يبرز الدور الذي لعبته المنطقة منذ ميلادها عقب مؤتمر الصومام، وذلك من خلال النشاط الثوري والعسكري المتمثل في المعارك والكمائن والاشتباكات والعمليات العسكرية التي كان مهندسوها بلا شك المجاهدين الذين نفذوها أو عاشوا أحداثها وكتبوا عنها في مذكراتهم الشخصية، وقد أثبتوا من خلالها بأن منطقة تيارت لم تتغيب عن تاريخ تفجير الثورة وأبرز دليل على ذلك الأسماء التي لا يزال التاريخ المحلي يخلدها إلى يومنا هذا.

وبذلك تعتبر الثورة التحريرية في منطقة تيارت صفحة مشرقة في تاريخ الجزائر وستظل ذكرى شهدائها خالدة في الأذهان.

الكلمات المفتاحية:

الثورة التحريرية – تيارت – شهادات المجاهدين – المذكرات الشخصية.

Summary:

The study titled "The Algerian Liberation Revolution in the Tiaret Region Through the Testimonies and Memoirs of Freedom Fighters (1954-1962)" highlights the significant role played by the Tiaret region since its inception following the Soummam Conference. This is illustrated through revolutionary and military activities, including battles, ambushes, skirmishes, and military operations, orchestrated by freedom fighters who either executed these actions or experienced them firsthand and documented them in their personal memoirs. These records demonstrate that the Tiaret region was actively involved in the revolution's history, with notable names still remembered in local history today. Consequently, the liberation revolution in the Tiaret region stands as a bright chapter in Algerian history, with the memory of its martyrs remaining eternal.

Keywords:

Liberation Revolution – Tiaret – Freedom Fighters' Testimonies – Personal Memoirs.